من المسرح العالمي

١٤٦

حفل كوكتيل

تأليف : ت. س. إليوت

ترجمة وتقديم : صلاح عبد الصبور

مراجعة : د. أمين العيوطي

تصدر عن وزارة الإعلام الكويت

سلسلة
من
المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

أحمد مشاري العدواني

حمد يوسف الرومي
الوكيل المساعد للشئون الفنية

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث
جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشئون الفنية
• وزارة الاعلام
ص.ب ١٩٣

١٤٩

من المسرح العالمي

حفل كوكتيل

تأليف : ت. س. إليوت
ترجمة وتقديم : صلاح عبد الصبور
مراجعة : د. أمين العيوطي

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة بقلم صلاح عبد الصبور

لجأ اليوت الى التاريخ فى مسرحيته **جريمة قتل فى الكاتدرائية** عدد ١٤٨ من سلسلة من المسرح العالمى ــ اول يناير ١٩٨٢ ، واختار لها اليوت موضوعا دينيا هو الاستشهاد ، والامتثال لارادة الله ، اما فى هذه المسرحية فقد أدار أحداثها فى لندن المعاصرة ، وكان مهادها هو قاعة الاستقبال فى احد بيوت لندن تارة ، وعيادة لاحد الاطباء النفسيين تارة اخرى • ولكن هذه المسرحية ايضا رغم ذلك هى مسرحية تنبع من يقين اليــــوت الدينى ، اذ ان موضوعهـا هو « الخلاص » •

ان المسرحية تقدم مجموعة من الشخصيات المضطربة فى الحياة • ولكن هذه الشخصيات تحاول جاهدة ان تجد نفسها ، ويضل بعضها السبيل الى ذلك • اما من يوفق منهم فى هذا الامر فان ارادة الله هى التى ترسم له خططه وقصده ، وخلاصة الحق هو خلاص النفس من ادران الحياة وشواغلها اذ يموت الانسان فى سبيل غرض نبيل •

والمسرحية قد تبدو فى مظهرها « دراما عائلية » معنية بما يكون بين الازواج والعشاق من هجر ووصل ، ورضا وسخط ، وانكار واذعان • ولكن ذلك هو مجرد ظاهرها البادى ، اما جوهرها فهو دينى صرف • فالدين الذى يعتنقه اليوت يقول ان الانســـــان خاسر اذا كسب العالم ، رابح اذا كسب نفسه • وفى عصرنا الحديث تضاءلت مهمة « راهب الاعتراف » •• الذى يصوب خطى الناس ويرشدهم الى الطريق الصحيح ، واحتل مكانه رجل آخر لا يتحدث لغته وان كان يقوم بدوره ، وهو المعالج النفسى ، الذى يدعو الناس الى التأمل فى ذوات انفسهم لكى يعرفوا ما يريدونه ، فهم ان عرفوه اراحوا واستراحوا •

وهذا الطبيب النفسى يبدو محايدا او شكاكا ساخرا فى بعض الاحيان • فهو لا يرسم الطريق ، ولكنه يوحى به ، وهو يعرف طبائع

مرضاه ، فيدرك ان اهل الدنيا عليهم ان يتأقلموا مع الدنيا ، ويرضى كل منهم بما فى نفسه او نفس صاحبه من شر وخداع ، اما اهل الآخرة فعليهم ان يمضوا الى غايتهم غير هيابين ، وان يعانقوا مصائرهم فى شجاعة واستبسال •

ولنعد حكاية المسرحية ولنتوقف عند شخصياتها ••

تبدأ المسرحية بالزواج ، المحامي اللندني ، أدوارد تشيمبرلين ، وقد هجرته زوجته دون نذير ، بينما كانا قد دبرا ان يقيما « حفل كوكتيل » لجمع من اصدقائهما ، فهو يتلقى هؤلاء الاصدقاء وحده ويجد نفسه مضطرا ان يزعم لهم ان زوجته قد سافرت لعيادة عمته مريضة لها فى الريف •

ويصطنع « اليوت » اسلوب المسرحية الاجتماعية لكى يقدم لنا شخصيات مسرحيته من خلال فكاهتها وثرثرتها • وهنا تستوقفنا ثلاث شخصيات :

اولها شخصية **جوليا** العجوز الثاقبة النظرة ، المليئة بحس الفكاهة ، والتى نكاد نظن فى بعض الاحيان انها تعرف ما يدور بخلد رفاق الحفل ، اذ انها ، كما تقول المسرحية لا يفوتها شىء •

والشخصية الثانية : هى شخصية **الكسندر ماك كولبى جيبس** ، ويغلب على الظن ان اليوت رسم فيه صورة موظف انجليزي كبير من العاملين في السياسة او المستعمرات او الخارجية ، وهو المعادل لجوليا . هو الآخر ذكى سريع البديهة متقدم فى العمر ، حريص على ان يبذل نصحه لصاحبه • وهم جميعا يثقون بحسن اختياره سواء فى عالم البيع والشراء او عالم اختيار الطبيب المعالج ، واللمسة الفكهة فى شخصيته انه يزعم لنفسه قدرة فائقة لا فى الطهى فحسب ، بل وفى ابتكار الطبخات المتقنة الشهية •

والشخصية الثالثة ، هى شخصية ضيف ، واغل او متطفل على الحفل ، تعرفه جوليا والكسندر ، وان زعما انهما لا يعرفانه ، وهو الضلع الرئيسى فى الواقع فى هذا الثلاثى ، كما يبدو لنا بعد فى قراءة المسرحية •

فهذا الثلاثي يقوم بدور « الملائكة الحراس » لبقية شخصيات المسرحية • وهذا الثلاثي يعتمد على هذه الشخصية الثالثة المتخفية ، التي لا تفصح عن نفسها الا في الفصل الثاني ، فنرى انه طبيب نفسي معروف هو « السير هنرى هاركورت رايلى » •

ويواجه هذا العالم المطمئن الى غايته وسبيله ، عالم هذا الثلاثي الناضج المدرك لاسرار الحياة ، عالم آخر مكون من اربعة من الحيارى المتعبين •

ادوارد وزوجته لافينيا وهما في أواسط العمر ثم شاب هو **بيتر كويلب** ، يطمح الى ارتياد عالم الفن •

وشابة هي **سيليا كوبلستون** تريد ان تعيش الحياة بصدق وعمق ونزاهة •

ان هذا الرباعي يبحث ، اذا استعرنا التعبير المسيحي ، عن خلاصه ، والحياة تضطرب به اشد اضطراب • والمسرحية ترفع الستار في يوم من ايام حياتهم المضطربة •

فلقد هجرت **لافينيا** زوجها ادوارد بغتة • ولقد كانت العلاقة بينهما خطأ شائعا من العلاقات الزوجية المتسمة بالنفار والمشاغبة ، او هي تطبيق لما قاله اليوت بشكل عابر في كتابه « ملاحظات نحو تعريف الثقافة » : « من طبيعتنا نحن البشر اننا حين نعجز عن فهم انسان آخر ، ولا نستطيع في ذات الوقت تجاهله ، ان نوجه نحوه ضغطا لا شعوريا لكى نحوله الى شيء نستطيع فهمه ، وكثير من الازواج والزوجات يوجهون هذا الضغط نحو احدهم للآخر » •

وما تكاد المسرحية تمضي قليلا حتى نعرف انه كانت ثمة علاقة بين ادوارد وسيليا كوبلستون ، فهي تحبه ببراءة النفس المتطلعة الى الصدق والكمال اذ ترى فيه من الخصال ما لا يراه في نفسه ، ولكنها ـ سيليا ـ ايضا ، موضوع لحب آخر ، اذ ان صحبة قد انعقدت بينهما وبين بيتر كويلب ، فتوهم فيها نصفا ضائعا منه ، وعونا له على الاقتراب من عالم الفن والجمال •

وتمضي المسرحية ابعد لنعرف ان لافينيا كانت تحس بميل شديد الى الشاب بيتر كويلب ، وتعرف ايضا بما بين زوجها وبين سيليا

كوبلستون ، ولكنها لم تنزعج لهذا الامر الا حين ادركت ان بيتر كان لا يشاركها نفس الميل والاحساس . وانه كان اقرب الى سيليا منها .

وهنا تخرج لافينيا عن نمط حياتها .. الخيانة المتبادلة ولو كانت عقلية فحسب ، والاغضاء عنها ، وتوقف دوران الحياة اليومية لتحتج على اهمال زوجها لها .

ويقود الكس وجوليا ثلاثة من هذا الرباعى المتشابك العلاقات الى الطبيب النفسى .

ويعرض الطبيب النفسى على مرضاه طريقين :

الطريق الاول هو الرضا بعيوبنا ، وعيوب رفاق حياتنا ، بعد ان نعرف هذه العيوب معرفة مستيقنة ، فلعل معرفتنا بعيوبنا وعيوب سوانا ان تجعلنا اكثر قربى واشد آصرة .

يقول الطبيب السير رايلى لادوارد ولافينيا :

« والآن ، اريد ان اوضح لكليكما انكما متشابهان
.....انك لم تحب احدا قط
وذلك جعلك تشك فى قدرتك على الحب
وهناك طراز معين من الرجال يكون شكهم فى قدرتهم
على الحب مزعجا لتقديرهم لانفسهم
...
وان كنت تعلمين فى قرارة نفسك ان صديقك
الصغير لا يحبـــك
وكنت دائما تحسين بالمهانة لادراكك انك
قد اجبرته على ذلك
....
وعندما بدأت تخشين من ان احدا لا يستطيع ان
يحبـــك ..
....

والآن بدأتما تريان ، كما آمل ، الكثير المشترك بينكما
نفس العزلة ..
الرجل الذى يجد نفسه غير قادر على الحب

والمرأة التى تجد ان الرجل لا يستطيع ان يحبها

وتقول لافينيا :

يبدو لى ان ما نشترك فيه قد يكون كافيا ليجعل كلا منا
يعاف الآخر

ويجيب الطبيب النفسى :

الافضل ان تريه كرباط يربطكما معا
فلو ظللتما فى حالة عدم الاستنارة ..
كنت تستطيعين القول « هو لا يستطيع ان يحب اية
امرأة »
....
وكان يستطيع القول « لا يستطيع رجل ان يحبها »
وكان كل منكما سيدين الآخر بأخطائه هو
وتتجنبان عندئذ فهم كل منكما للآخر
والآن ، عليكما ان تعكسا المقدمة والنتيجة
وليفهم كل منكما الآخر

وهكذا يمضى الزوجان الخادعان المخدوعان فى حياتهما الخاصة والاجتماعية ، ويكون ذلك هو احد السبيلين . اما سبيل سيليا ، الفتاة الصادقة فقد اختلف تماما .

انها باحثة عن الخلاص والنقاء حتى ولو كلفها ذلك حياتها . يعرض عليها الطبيب ان تذهب الى مصحته النفسية لتواجه نفسها وحيدة ، تحاول ان ترى باطنها واعماقها ، وهى حين تستجيب لنصحه تجد ان ما تريده هو ان تهب حياتها لغرض ما ، فتهب هـذه الحيـاة لتمريض سكان احدى الجزر المتناثرة فى المحيط المصابين بالوبـاء . وهناك تموت مصلوبة على تل ، يأكل جثتها النمل الابيض .

لقد كانت سيليا طيلة حياتها باحثة عن الحب الحق الصادق ، فهى تقول حين عرفت بعودة ادوارد الى لافينيا ، وتخليه عنها :

لم يكن الامر ببساطة ادراك ان هذه العلاقة لم توجد قط
ولكنه كان كشفا لعلاقتى بالجميع
....
ان كل انسان وحيد او هكذا يبدو لى

هم يصطنعون الوجوه، ويظنون انهم يفهم بعضهم البعض
....
لقد ظننت اننى أعطيت (هذا الرجل) الكثير
وكان هو يمنحنى
والمنح والاخذ كانا يبدوان صوابا
لا فى لغة حساب ما هو صالح للشخصين ، ولكن للشخص
الجديد . . . نحن
لو استطعت ان أحس كما كنت أحس عندئذ
لكنت الان فى أحسن حال
ولكنى وجدت بعدئذ أنا كنا محض أغراب
....
هل نحن جميعا عاجزون عن ان نحب ، وان نحب ؟
الانسان اذن وحيد ، واذا كان الانسان وحيدا
فان الحب والمحبوب كلاهما وهم بنفس الدرجة
وليس الحالم اكثر حقيقية من احلامه .
وتصرخ الفتاة بعد قليل قائلة للطبيب :
اذا كان ذلك كله بلا معنى ، فاننى اريد ان تشفينى
من الشوق لشىء لا أستطيع أن أجده
ومن خجلى لانى لن أجده قط
فهل تستطيع شفائى

والشفاء هنا هو الخلاص ، هو ان يعرف الانسان نفسه ، ويعيشها ، سواء أكان فى ذلك نجاة بدنه أو تحطيم ذلك البدن .

حفل كوكتيل

تأليف : ت . س . إليوت

ترجمة : صلاح عبد الصبور

مراجعة : د. أمين العيوطي

The Complete Poems and Plays of

T. S. ELIOT

THE COCKTAIL PARTY

FABER AND FABER
3 Queen Square
London

شخصيات المسرحية

ادوارد تشيمبرلين	Edward Chamberlayne
جوليا (السيدة شاتلثويت)	Julia (Mrs. Sbuttlethwaite)
سيليا كوبلستون	Celia Coplesotne
الكسندر ماك كولجى جيبس	Alexander MaColgie Gibbs
بيتر كويلب	Peter Quilpe
ضيف غير معروف نعرف فيما بعد أنه	
السير هنرى هاركورت ريلى	Sir flenry Harcourt - Reilly
لافينيا تشيمبرلين	Lavinia Chomberlayne
سكرتيره ممرضة	
سفرجيان	

مكان المسرحية لنــدن

الفصل الأول

المنظر الاول

(غـــرفة الاستقبال في شـــقة اسرة تشمبرلين بلندن في أول المساء)

(شخصيات المشهد : ادوارد تشيمبرلين ، جوليـــا شاتلتويت ، سيليا كوبلستون ، الكسندر ماك كولجي جيبس ، وزائـــر لا تعرف شخصيته)

الكـــس : فاتك لب الموضوع تمـــاما يا جوليـــا : لم تكن هناك نمور ، كان ذلك لب الموضوع .

جوليـــا : ماذا ، كنتما تفعلان اذن في أعلى الشجرة : أنت ، والمهراجا ؟

الكـــس : عزيزتي جوليـــا

هذا يدعو الى اليأس تمـــاما ، فانت لم تكوني منصـــتة الي

بيـــتر : عليك ان تحكي لنا الحكاية كلها مرة ثانية ، يا الكس .

الكـــس : أنا لا أحكي نفس الحكاية مرتين .

جوليـــا : ولكني ما زلت أنتظر أن أعرف ما حدث . كانت النمور هي بداية الحكاية فيما اذكر .

الكـــس : قلت انه لم يكن هناك نمـــور .

سيليا : أوه ، كفا عن المشاحنة كلاكما .
هذا دورك يا جوليا .
فاحكي لنا تلك الحكاية التي حكيتها ذلك اليوم عن الليدى كلوتز وكعكة الزفاف .

بيتر : وكيف أن الساقي وجدها في مخزن المئونة ، تمضمض فمها بالشامبانيا ! تعجبني تلك الحكاية .

سيليا : وانا أحب تلك الحكاية .

الكس : وانا لا آمل سماع تلك الحكاية .

جوليا : حسن ، يبدو أنكم جميعا تعرفونها .

سيليا : هل نحن نعرفها جميعا ؟
لكننا لا نمل سماعك تحكينها .
ولا أظن ان كل من هنا يعرفها .
(للزائر المجهول الشخصية) انت لا تعرفها . أليس كذلك ؟

الزائر المجهول : لا ، لم أسمعها قط .

سيليا : هذا مستمع جديد لك يا جوليا ؛
ولا أظن ان ادوارد ايضا يعرفها .

ادوارد : قد أكون سمعتها ، ولكنني لا أتذكرها .

سيليا : وجوليا هي وحدها التي تستطيع حكايتها فكم هي بارعة في التقليد .

جوليا : هل أنا بارعة في التقليد ؟

بيتر : أنت فعلا بارعة في التقليد ، لا يفوتك شيء أبدا .

الكـــس : لا يفوتها شيء الا اذا ارادت.

ســيليا : وبخاصة اللهجة اللتوانية .

جوليــا : اللتوانية ؟ ليدى كلوتز ؟

بيــتر : كنت أظن انها بلجيكية .

الكـــس : كان ابوها ينتمي الى اسرة من البلطيق ـ
من أقــدم أسر البلطيق ،
فرع منها في السويد ، وفرع في الدانمرك .
كن عددا من البنات الجميلات :
وانني أتســاءل ماذا اصبحن الآن .

جوليــا : كانت ليدى كلوتز جميلة جدا يوما ما .
يا للحياة التي عاشتها ! اعتدت ان أقول لهــا
يا جريتــا !
أنت فياضة بالحيوية . » ولكنها كانت تســتمتع
بحياتها
(للزائر المجهول) هل عرفت . . . ؟ هل عرفت
ليدى كلوتز ؟

الزائر المجهول : لم ألتق بهــا قط .

ســيليا : هات حكايتك عن كعكة الزفاف .

جوليــا : طيب ، ولكنها حقا ليست حكايتي .
فقد سمعتها أول مرة من دليــا فيرندر ،
التي كانت هناك حين حدثت .
(للزائر المجهول) هل تعرف دليــا فيرندر ؟

الزائر المجهول : لا ، لا أعرفهــا .

جوليـــا : طيب . لا يملك الانسان الا أن يكون بالغ الحـــذر قبل ان يحكي حكاية .

الكـــس : دليـــا فيرنـــدر ؟
أهي تلك التي كان لها ثلاثة أشقاء ؟

جوليـــا : كم شـــقيقا ؟ اثنـــان فيما أظن .

الكـــس : لا ، كانوا ثلاثة ، ولكن كيف لك ان تعـــرفي الشقيق الثـــالث :
كانوا يرغمونه على الصمت .

جوليـــا : أوه ، تعني ذلك الرجل .

الكـــس : كان ضعيف العقل .

جوليـــا : لم يكن ضعيف العقل ، ولكنه كان عـــديم الاذى فحسب .

الكـــس : طيب ، عـــديم الاذى اذن .

جوليـــا : كان شـــديد المهارة في اصلاح الساعات ؛
وكانت لديه حاســـة سمع متميزة —
الرجل الوحيد ، فيمن عرفت ، الذى يســـتطيع سماع صراخ الخفافيش .

بيـــتر : يسمع صراخ الخفافيش ؟

جوليـــا : كان يستطيع سماع صراخ الخفافيش .

ســـيليا : ولكن كيف عرفت انه كان يستطيع سماع صراخ الخفافيش ؟

جوليـــا : لانه قال لي ذلك . وقد صدقته .

ســيليا : ولكن اذا كان كما قلت . . عــديم الاذى ،
فكيف يمكن
ان تصــدقيه ؟
يحتمل ان يكون قد تخيل ذلك .

جوليــا : عزيزتي ســيليا .
لا يحتاج الامر ان تكوني متشككة هكذا ، فقــد
أقمت هناك مرة ، في قلعتهم في الشمال . وكم
كان يعــاني !
كان عليهم ان يجــدوا له جــزيرة
تخــلو من الخفافيش .

الكــس : هل ما زال يعيش هناك ؟
ان جوليــا في الحق منجم من المعلومات .

ســيليا : ليس هناك الكثير الذى لا تعرفه جوليا .

بيــتر : استانفي حكايتك عن كعكة الزفاف .
(ادوارد يغــادر الحجرة)

جوليــا : لا ، سننتظر حتى يعود ادوارد الى الحجرة .
والآن ، اريد ان استرخي ، هل هناك مــزيد من
الكوكتيل ؟

بيــتر : بل استمرى في الحكاية ، فادوارد لم يكن منصــتا
على أى حال .

جوليــا : لا ، لم يكن منصتا ، لكنه مرهق للغاية ـــ
ادوارد بدون لافينيــا ! انه عندئذ لا يطاق .
اذ يدع لي تصريف الامور .

يا له من مضيف ، ولا شيء يصلح للأكل !
مع ان المبرر الوحيد لحفلة كوكتيل
عند امــــرأة شرهة عجوز مثلي
هو بضع لقيمات طيبة ، فانني استطيع ان اشرب في منزلي .
(يعود ادوارد ومعه صينية)
ادوارد ، اعطني مزيدا من ذلك الزيتون اللذيد .
ما هذا ؟ بطاطس هشـــة ؟ لا ، لا استطيع احتمالها .
هيه ، بدأت احكي لكم عن الليدى كلوتز .
كان ذلك في زفاف آل فينسويل ، أوه ، منذسنين !
(للزائر المجهول) هل عرفت آل فينسويل ؟

الزائر المجهول : لا ، لا أعرف آل فينسويل .

جوليـــا : ايه ، كلاهما ميت الآن ، ولكني أردت أنأعرف. فلو انهم كانوا اصدقاءك ، ما استطعت ان احكي الحكاية .

بيـــتر : هل هما والدا توني فينسويل ؟

جوليـــا : نعم . كان توني هو النتاج ، ولكنه لم يكن الحل . بل انه زاد الموقف صعوبة .
انت تعرف توني ، هل عرفته في اكسفورد ؟

بيـــتر : لا ، لم اعـــرفه في اكسفورد
التقيت به في العام المـــاضي في كاليفورنيا .

جوليـــا : اردت دائمـــا ان أزور كاليفورنيا
هيا احك لنا ماذا كنت تفعل في كاليفورنيا ؟

ســـيليا : كان يصنع فيلمـــا .

بيـــتر : كنت أحاول ان اصنع فيلما .

جوليــا : أوه ، أى فيلم ؟ أتساءل عما اذا كنت قد رأيته .

بيـــتر : لا ، انك لم تريه . فالواقع
انه لم ينتج قط . فقد صنعوا فيلما
ولكنهم استخدموا ســيناريو آخــر . .

جوليــا : غير الذى كتبتــه ؟

بيـــتر : غير الذى كتبتــه .
ولكني قضيت وقتــا جد ممتع .

سـيليا : استأنفي حكايتك عن كعكة الزفاف .

جوليــا : ادوارد ، ارجــو ان تجلس قليلا .
فانت مضيف مثالي دائمــا كما نعلم . ولكن
حاول الآن ان تبدو كأنك أحد الضيوف
وكأن لافينيا ، زوجتك . هي صاحبة الحفلــة .
هناك اســئلة
كثيرة . اريد ان أوجهها اليك . فانها لفرصة
ذهبية لأن لافينيا ليست هنا الآن . كنت أقول
لنفسي دائما لو استطعت ان ارى ادوارد وحده ،
واتجاذب معه اطراف حديث جدى حقيقــة ! »
وكاشفت لافينيا بذلك . فوافقتني .
قالت « ارجو ان تحاولي » . وهذه هي المرة الأولى
التي أراك فيها بدون لافينيا
بغض النظر عن تلك المرة التي انغلق فيها عليها باب
دورة الميــاه .
ولم تستطع الخروج . أعلم ماذا تظن بي !

أعلم أنك تظنني امرأة عجوزا حمقاء
ولكني في الحق جادة جدا . لافينيا تأخذني مأخــذ الجـــد .
واعتقد ان ذلك هو سبب خروجها —
لاني عندئذ استطيع ان أجعلك تتكلم . وقد تكون
هي الآن في مخـــزن المئونة
تنصت لكل ما نقوله !

ادوارد : لا ، هي لست في مخزن المئونة .

ســيليا : هل ستتغيب لافينيا لفترة طويلة ، يا ادوارد ؟

ادوارد : الحقيقة ، انني لن أعرف الا اذا اتصلت بي .
فلو كانت خالتها مريضة جدا ، فقد تغيب بعض الوقت .

ســيليا : وماذا ستفعل في فترة غيابهـــا ؟

ادوارد : لا أعرف حقا . قد أغادر البيت .

ســيليا : أنت ايضا تغـــادر البيت !

جوليـــا : هل لك خالة انت ايضا ؟

ادوارد : ليست لي خالات ، ولكني قد اغادر البيت .

ســيليا : ولكن ، ادوارد ... ماذا كنت اريد ان اقول ؟
ان حياة السيدات العجائز في الريف لفظيعة ،
ومن المستحيل تقريبـــا ان يجـــدن ممـــرضة .

جوليـــا : هل المريضة هي خالتها لورا ؟

ادوارد : لا ، خالة أخـــرى ،

لا تعرفينها انت ، شقيقة امهـــا
وهي معتزلة تقريبـــا .

جوليـــا : خالتها المفضـــلة ؟

ادوارد : ولا فينيا هي ابنة الاخت المفضلة ، والحالة عنيدة .
نوعا .
وحين تمرض ، تصر على وجود لافينيا معها .

جوليـــا : لم اسمع انها مرضت من قبل .

ادوارد : انها قوية البنية عادة ، ولذلك فهي حين تمـــرض
تصاب بالذعـــر .

جوليـــا : وترسل في طلب لافينيا .
لقد فهمت تمـــاما . هل هناك أية آمال في ميراث ؟

ادوارد : لا ، أظن ان لها معاشـــا سنويا .

جوليـــا : اذن ، فعمل لافينيا خلو من الانانية تمـــاما
ولكنه جدير بأن يصدر عنها . ولكن ثق يا ادوارد ،
ان لافينوا قد تغيب لاسابيع
أو قد تعود ، ثم تستدعى ثانية .
أنا أفهم أولئك النسوة العجائز الخشنات —
فأنا واحدة منهن . وأحس كأني أعرف
كل شيء عن تلك الخالة التي تسكن هامبشير .

ادوارد : هامبشـــير ؟

جوليـــا : ألم تقـــل هامبشـــير ؟

ادوارد : لا ، لم أقل هامبشـــير .

جوليــا : هل قلت هامستــد ؟

ادوارد : لا ، لم أقل هامستد .

جوليــا : ولكن لا بد انها تعيش في مكان ما .

ادوارد : انها تعيش في اسكس .

جوليــا : في مكان ما قرب كولشستر ؟ ان لافينيا تحب المحار .

ادوارد : لا ، بل في أعماق اسكس .

جوليــا : طيب ، لن نتعمق في الامــر .
هل لديك العنوان ، ورقم التليفون ؟
فقد اذهب لرؤية لافينيا .
وانا في طريقي الى كورنوول ، ولكن لنكن متعلقين
وعليك الان ان تعاملني كأني خالتك العذراء —
التي تعيش على معاش سنوى ، بالطبع .
سوف أجعلك تتعشى معي منفردين
يوم الجمعة ، وتحدثني بكل شيء .

ادوارد : كل شيء ؟

جوليــا : أنت تعلم ما أعنيــه
الانتخابات القادمة ، وأسرار قضاياك .

ادوارد : معظم هذه الاسرار غير مسلية بالمــرة .

جوليــا : طيب . ولكنك لن تهرب مني . ستتناول عشاءك معي
يوم الجمعــة .
وقد اخترت بالفعل الاشخاص الذين ستلتقي بهم .

ادوارد : ولكنك دعوتني للعشاء معك وحدى .

جوليـــا : نعم ، وحـــدك !

أقصد بدون لافينيا ! ستحب صحبة الاخرين —

ولكننا سنتحدث معا أنت وأنا . اذن فقد اتفقنا على

كل شيء .

والآن يجب ان انصرف .

ادوارد : هل لا بد من ذهابك ؟

بيـــتر : ولكن ألا تحكي لنا حكاية ليدى كلوتز ؟

جوليـــا : أى ليدى كلوتز ؟

ســـيليا : وكعكـــة الزفاف .

جوليـــا : كعكة الزفاف ؟ لم أكن موجودة في زفافها .

ادوارد ، لقد كانت أمســـية ممتعة :

البطاطســـــة كانت رائعة حقا .

والان دعني ارى . هل معي كل شيء ؟

انها حفلـــة لطيفة ، يؤسفني ان اغادرها .

انها حفلـــة لطيفة تمـــاما ، وكم أود لو تكررت .

لمـــاذا لا تأتون جميعا الى حفل الغداء يوم الجمعة ؟

لا ، أخشى ان توجه مسز باتن الطيبة لي انذارا .

والان لا بد لي من الذهاب .

الكـــس : واخشى انني ينبغي عليّ أن أرحل .

بيـــتر : ســـيليا —

هل لي ان أرافقك ؟

ســـيليا : لا ، آســـفة ، يا بيـــتر ،

عليّ ان استقل سيارة اجـــرة

جوليـــا : تعـــال معي يا بيـــتر :
بامكانك ان تأتيني بسيارة اجـــرة ،
وعندئذ استطيع توصـــيلك .
انني أتوقع حضورك يوم الجمعة
يا ادوارد . ولا بد لي أن أراك
قريبـــا جدا يا ســـيليا . والآن
لا تذهبوا جميعكم لمجـــرد أنني
ذاهبـــة . الى اللقـــاء
يا ادوارد .

ادوارد : الى اللقـــاء يا جوليـــا .
(تخرج جوليـــا وبيـــتر)

ســـيليا : الى اللقـــاء يا ادوارد .
هل ســـأراك قريبـــا ؟

ادوارد : ربمـــا ، لا أدري .

ســـيليا : ربمـــا لا تدري ؟ طيب ، الى اللقـــاء .

ادوارد : الى اللقـــاء يا ســـيليا .

الكـــس : الى اللقـــاء يا ادوارد ، آمـــل
ان تتلقى أنبـــاء أطيب عن خالة لافينيا .

ادوارد : هـــه ... نعم ... اشكرك . الى اللقاء يا الكس ،
كان جميلا منك ان تأتي .
(يخرج الكس وســـيليا)
(للـــزائر المجهـــول)
لا تذهب الآن .

لا تذهب الآن ، سنفرغ من هذا الكوكتيل
أم هل تفضل الويسـكي ؟

الزائـر : بل الجـن .

ادوارد : ماذا تريد معـه ؟

الزائـر : قطـرة مـاء .

ادوارد : أود أن اعتذر عن هذا المسـاء .
فالحقيقة اني حاولت ارجاء هذه الحفلة :
وكان هؤلاء الضيوف هم الذين لم أستطع إرجاءهم
لاني لم استطع الاتصال بهم في الوقت المناسب ؛
ولم أكن أعلم انك سوف تحضر .
ظننت ان لافينيا انبأتني بأسماء كل المدعويين .
ولكن هذه المرأة العجوز الفظيعة فقط هي
التي تعنيني —
ولولاها ما اكترثت بأحـد ،
(جرس الباب يدق . يتجه ادوارد الى البـاب ، وهو يقول)
وهي تحضر دائماً حين لا تكون هناك أدنى رغبة
في حضورها .
(يفتح البـاب)
جوليـا !
(تدخل جوليـا)

جوليـا : ادوارد ، يا لحظي اذ أمطرت السماء !
فتذكرت مظلـتي ،

وها هي ذى ! والآن علام تتآمـــران؟
يا لسعادتكما ، اذ هي مظلتي ، لا مظلةالكساندر ـ
فهو بالغ الفضول ! بينما لا أتدخل أنا
في شئون الاخرين . حسن ، الى اللقاء مرة اخرى.
ها أنذى أخـــرج أخيرا .

(تخـــرج)

ادوارد : آسف ، ولكني أخشى انني لا أعرف اسمك.

الزائـــر : يجب أن أنصرف .

ادوارد : لا تنصرف الآن .
فكم اريد ان أتحدث الى شخص ما ؛
والاسهل أن أتحدث الى شخص لا أعرفه .
فالحقيقة ان لافينيـــا قد هجرتني .

الزائـــر : زوجتك هجـــرتك ؟

ادوارد : دون انذار بالطبع ؛
كانت قدفرغت لتوها من الاعداد لحفلة الكوكتيل.
وعندما عدت ، بعد ظهر اليوم ، كانت قدخرجت
وتركت ورقة تقول فيها انها ستهجرني ؛
ولكني لا أعرف أين ذهبت .

الزائـــر : هذه مناســـبة .
هل لي في كأس أخـــرى ؟

ادوارد : ويســـكي ؟

الزائـــر : جـــين .

ادوارد : شيء معـــه ؟

الزائـــر : لا شيء الا المـــاء .
وأوصيك بنفس الوصفة . . .
دعني أعده لك ، اذا سمحت . . .
قوي ... لكن ارشفه ببطء ... اشربه وانت جالس .
تنفس بعمق ، واصطنع وضعا مريحا .
ها نحن أولاء الآن . سأسألك بضعة اسئلة .
منذ متى تزوجتما ؟

ادوارد : منذ خمس سنوات .

الزائـــر : أطفـــال ؟

ادوارد : لا .

الزائـــر : اذن فانظر الى الجانب الاكثر اشراقا من الموضوع .
انت تقول انك لا تعرف أين ذهبت ؟

ادوارد : لا ، لا اعرف .

الزائـــر : هل تعرف من الرجل ؟

ادوارد : ليس هناك رجل آخـــر —
لا أحـــد أعـــرفه .

الزائـــر : أو المـــرأة الأخرى
التي ظنت ان لديها أسبابا لكي تغار منها ؟

ادوارد : لم يكن في سلوكي ما يجعلها تشـــكو .

الزائـــر : اذن ، فلا شك ان الامور ستمضي نحو الافضل .
فلو كان هناك رجل آخر ، قد تظن هي انها اخطأت

في حقك ، وتريد ان تعود اليك . ولو كانت هناك امــرأة أخـــرى
فقد تقرر ان تتسامح معك ، وتكسب فضلا عليك .
فاذا لم تكن (هناك امرأة اخرى او رجل آخـــر ،
فالسبب اذن أعمق ولك ان تؤمل انها لن تعـــود اليك قط .
ولو كان هناك رجل آخر ، فقد يخطر لك ان تتزوج مـــرة ثانية لكي تثبت للعالم ان هناك من تريدك .
ولو كان هناك امرأة اخرى ، فربما اضطررت للزواج منها —
بل ربما توهم نفسك انك اردت الزواج منها .

ادوارد : ولكني اريد عـــودة زوجتي .

الزائـــر : هذا هو رد الفعل الطبيعي .
فهو أمر مربك ، وثقيل على النفس .
ثقيل على النفس ، ان تضطر للكذب في هذا الموضوع
لانك لا تستطيع ان تقول الحقيقة لشخص لا تعرفه .
وكل هذا سيستغرق وقتا لا تملك ان تفرط فيه ،
ولكني أضع أمامك . . .

ادوارد : لا تضع أمامي شـــيئا .

الزائـــر : اذن ، فأنا اقترح . . .

ادوارد : وارجوك الا تقترح .
لقد دأبت كمحام على استعمال مثل هذه العبارات
في مواجهة الشهود ،

ولذلك فانا لا أحبها . هل تسمح لي ان أوضح لك
أنت الامـــر ؟
أنا أعلم انني الذى فتحت هذا الحديث :
ولكني لا أعلم من أنت . وليس هذا ما توقعته .
ما اردت الا ان اريح رأسي
بأن اخبر شخصا آخـــر بما أخفيته .
ولا أظن أني اريد ان أعرف من أنت ؛
ولكني ، في الوقت ذاته ، أعتقد ان تكهنـــاتك
تغيظني حقـــا .
اللهم الا اذا كنت تعرف زوجتي اكثر مما أظن ،
أو اذا كنت تعرف عنا اكثر ممـــا يبدو عليك —
واعتقد ان افكارك مهينة بعض الشيء .

الزائـــر : أعرفك بالقدر الذى أعرف به زوجتك ؛
واعرف ايضا ان كل ما أردته مني هو متعة
مكاشفة حميمة لشخص غريب .
دعني اذن ، أظل ذلك الشخص الغريب .
ولكن لأقل لك ، انك حين تقترب من غريب
فأنت تستثير ما لا تتوقع ، تطلق قوة جديدة ،
او تدع الجني يفلت من الزجاجة .
انك تحرك قافلـــة من الاحداث
تتجاوز سيطرتك . اذن دعني أكمل القول .
سأقول اذن انك تجرب بعض التخفف
الذى لم تكن تدركه. سأكشف لك الامر بهدوء ؛ عندما
تستيقظ في الصباح ، عندما تأوى الى الفراش في المساء

ستبدأ عندئذ في الاستمتاع باستقلالك ؛
حين تجد حياتك قد اصبحت اكثر واكثر دفئا
بدون تلك الناقدة الدءوب على اساءة فهمك
حين تريد ان ترتب لك حياتك أفضل قليلا مما تريدها ،
وتفضل اصدقاء ليسوا مثلك تماما .
او تجعل اصدقاءك يميلون اليها اكثر منك ؛
وتقلب لك الماضي ، وتعيد تقليبه ،
ستسأل نفسك عندئذ : كيف تحملت الحياة كل هذا الوقت .
وقد تحس بالغيرة قليلا في بعض الاحيان
لانها رأت كل شيء أولا ، وكان لديها الشجاعة
ان تفصم عرى الامر —
فأعطت لنفسها بهذا كدأبها ميزة السبق .

ادوارد : قد يصبح الامر كذلك ، ومع ذلك . . .

الزائر : أتريد ان تقول انك تحبها ؟

ادوارد : لماذا ؟ ظننت ان كلامنا يأخذ الآخر قضية مسلمة
لم أظن قط انني قد أكون أسعد
مع شخص آخر . لماذا الحديث عن الحب ؟
لقد اعتاد كل منا الآخر . ولذلك فان ذهابها
هكذا ودون توضيح ، سابق انذار ،
مجرد ورقة تقول فيها « انها قد ذهبت
ولا تنوى العودة — حسن ، اني لا استطيع ان أفهم .
لا أحد يحب ان يترك مع سر غامض :

ان الامر هكذا . . . لم يتم .

الزائــر : نعم ، انه لم يتم ؛
ولا أحد يحب ان يترك مع سر غامض .
ولكن هناك ما هو اكثر من ذلك . هنـــاك فقـــد الشخصية ؛
أو الأصح ، انك قد فقدت اتصالك بالشخص
الذى ظننت انك كنته . انك لم تعد تحس انك بشرى
بل لقد انحدرت فجأة الى مرتبة الشيء —
شيء حي ، ولكنك لم تعد شخصا .
وذلك يحدث دائمـــا ، لان الانسان شيء
كما هو شخص . ولكننا ننسى ذلك .
بأسرع ما نستطيع . فعندما ترتدى ملابسك لحفلة
وتهبط الدرج ، وكل شيء فيك
معـــد لكي يعينك على الدور الذى اخترته ،
يحدث احيانا ، عندما تصل الى الدرجة الاخيرة ،
ان تكون هناك درجة أخرى لم تتوقعها قدماك ،
عندئذ يرتج عليك . ففي لحظة واحدة
ها أنت ذا تخوض تجربة أن تصبح شيئا
تحت رحمـــة درج حقـــود .
أو ، لنأخذ مثـــالا ، عملية جـــراحية .
فأنت حين تتشـــاور مع الطبيب والجراح ،
وحين تأوى الى فراشك في بيت التمريض ،
وحين تتحدث الى كبيرة الممرضات ، ما زلـــت « الذات » ،

محور الحقيقة ، ولكن حين تتمدد على سرير العمليات
فأنت قطعة من الاثاث في محل تصليح .
والذين يحيطون بك ، الممثلون الملثمون ؛
ليس لديهم منك ســوى جسدك
أما «الانت» فقد سحبت. هل لي أن أزيدك ؟

ادوارد : اوه . . أنا آسف ، ماذا كنت تشرب ؟
ويســكي ؟

الزائــر : جــين .

ادوارد : شيء معــه ؟

الزائــر : مــاء .

ادوارد : الام يقــود هذا الحديث ؟

الزائــر : الى اكتشــاف
من أنت في الحقيقة ؟ ما تحس به في الواقع .
من أنت بين الآخرين .
فنحن نأخذ أنفسنا معظم الوقت كقضية مسلمة ،
كما ينبغي علينا ، ونعيش على قليل من المعرفةبأنفس
كما كنا . من أنت الآن ؛
انت لا تعرف اكثر ممــا أعرف ،
بل أقل قليلا . انت لست الا جهاز !
للاستجابات الزائلة ، والشيء الوحيد الذى يجب ا
تفعلــه
هو ألا تفعل شيئا ، وتنتظر .

ادوارد : أنتظــر !

ولكن الانتظار هو الامر الوحيد المستحيل .
فضلا عن ذلك ، ألا ترى أنه يجعلني سخيفا ؟

الزائـــر : لن يضيرك ان تجـد نفسك سخيفا .
أرح نفسك لتصبح الاحمق الذى هو أنت .
تلك هي أفضل نصيحة أستطيع اسداءها اليك .

ادوارد : ولكن كيف انتظر ... دون ان أعرف ما انتظره ؟
هل أقول لاصدقائي : « لقد ذهبت زوجتي » ؟
ويجيبون « الى أين ؟ » فأقول « لا أدرى » .
ويقولون « ومتى تعـــود ؟ »
فأجيب « لا أعلم ان كانت ستعود » .
ويسألون « ولكن ماذا تنوى ان تفعل ؟ »
واجيب « لا شيء » سيظنونني مجنونا
أو ببســاطة ذليـــلا .

الزائـــر : هذا أفضــــل .
ستجد أنك قد تغلبت على الاحساس بالمهانة .
وتلك تجربة ذات قيمة لا تقـــدر .

ادوارد : حسبك ! أوافق أن معظم ما قلت
صادق تمـــاما . ولكن هذا ليس كل الموضوع .
منذ رأيتها هذا الصباح حين كنا نفطـــر
لم أعـــد اذكـــر شكلها .
ولست واثقا انني استطيع ان أصفها
لو سألت الشرطة أن يبحثوا لي عنها .
فأنا واثق اني لا أعرف ماذا كانت ترتدى
حين رأيتها لآخر مرة . ومع ذلك فأنا اريد عودتها .

ويجب ان استعيدها ، لاعرف ماذا حدث
خلال السنوات الخمس حين كنا زوجين .
يجب أن أعرف من هي ، لاعرف من أنا .
ما جدوى كل تحليلاتك
اذا كان عليّ ان أظل دائما ضائعا في الظلام ؟

الزائـــر : لا جدوى بالتأكيد من البقـــاء في الظلام
الا ريثما تزيح عن الذهن
وهم أننا كنا مـــرة في النور .
ان قولك صادقا انك لا تستطيع ابداء سبب رغبتك
في عودتهـــا
هو أفضل سبب لتصديق أنك تريدها .

ادوارد : اريد ان أراها ثانية — هنا .

الزائـــر : سوف تراها ثانية — هنا .

ادوارد : هل تريد القول انك تعرف مكانها ؟

الزائـــر : السؤال لا يستحق عنـــاء الجواب .
ولكني لو أعدتها ، فسيكون ذلك بشرط واحد :
ان تعد بألا تطرح عليها أى اسـئلة
عن المكان الذى كانت فيه .

ادوارد : لن أســأل .
ومع ذلك — فيبدو لي — اننا حين بدأنا نتكلم
لم أكن واثقا اني اريدها ، والآن اريدها .
هل اريدها؟ أم أنه ليس الا ايحاءك ؟

الزائـــر : لا نعلم ذلك بعد . في اربع وعشرين ساعة

سجيء اليك هنا . وستكون في لقائها .

(يدق جــرس البــاب)

ادوارد : يجب ان أرى من بالبــاب .

(ادوارد يتجه نحو البــاب)

اذن فهو أنت ثانية ، يا جوليــا !

(تدخل جوليــا وبيــتر)

جوليــا : ادوارد . أنا فرحة اذ وجدتك .

هل تعلم ، لا بد أني تركت نظارتي هنا ،

وانا ببساطة لا استطيع رؤية شيء بدونها .

وقد ظللت اسحب بيتر في كل أنحاء المدينة

للبحث عن نظارتي في كل مكان ذهبت اليه .

هل وجدها أحد ؟ تستطيع ان تعرف نظارتي —

فاطارها من البلاستيك — واخشى انني لا اذكــر اللــون ،

ولكني استطيع ان أعرفها لانها بدون احــدى العدســتين .

الزائر : (يغني)

بينما كنت أشرب الجن والمــاء ،

ولما كنت رايلى ذا العين الواحدة ،

فمن يدخل سوى ابنة مالك الارض

واستولت على قلــبي تماما .

هل ستفي بموعدنا ؟

ادوارد : سأفي بــه .

الزائر : (يغني)

توريولى تورايلى ،
ماذا دهى ذا العين الواحدة رايلى ؟
(يخـــرج)

جوليـــا : ادوارد ، من ذلك الرجل الفظيع ؟
لم أهن قط هكذا في حياتي .
من حسن الحظ أنني تركت نظارتي :
فهذا ما قد أسميه مغامرة !
أنبئني عنه . فقد كنتما تشربان معاً !
إذن ، فهذا هو نوع اصدقائك
حين تخلى لافينيا لك الطريق ! من هو ؟

ادوارد : لا أعـــرف .

جوليـــا : لا تعـــرف ؟

ادوارد : لم أره من قبل في حياتي .

جوليـــا : ولكن كيف جاء هنا ؟

ادوارد : لا أعـــرف .

جوليـــا : لا تعرف ! وما اسمه ؟
هل سمعته يقول ان اسمه رايلى ؟

ادوارد : لا أعرف اسمه .

جوليـــا : لا تعرف اسمه ؟

ادوارد : أقول لك ليست لدى فكرة عمن يكون
أو كيف جاء هنا .

جوليـــا : ولكن فيم كنتما تتحدثان
أم كنتما تغنيان طول الوقت ؟

هناك بالاجمال كثير من الغموض
يحيط اليوم بهذا المكان

ادوارد : أنا آسف جداً .

جوليـــا : لا ، أنا أحب الغموض . ولكن ذلك يذكرني
بنظارتي . ففقدها هو اعظم غموض .
بيتر ! لماذا لا تبحث عنها ؟
انظر على حافة الموقد . أين كنت أجلس ؟
اقلب حافة تلك الاريكة
لا ، هذا المقعد . انظر تحت الوسادة .

ادوارد : هل أنت واثقة انها ليست في حقيبتك ؟

جوليـــا : لماذا ؟ لا . بالطبع لا . فأنا احتفظ بها هنا .
لكن . . أوه . . ها هى ذى في الحقيبة ! أشكرك
يا ادوارد ؛
كان ذلك دليلا على فطنتك البالغة ،
لم أكن استطيع ان اجدها أبداً لولاك .
في المرة القادمة ، حين افقد شيئاً يا ادوارد ،
سأقصدك فورا ، بدلا من القديس انطوني .
والآن يجب أن اطير ، فقد تركت عربة الاجرة
تنتظـــر .
انطلق بنا ، يا بيـــتر .

بيـــتر : أرجو الا يسوءك
ألا اصحبك في طريق العودة يا جوليا ؟
فقد تذكرت شيئاً ما أريد ان اقوله لادوارد . . .

جوليـــا : ايـــه ، عن لافينيـــا ؟

بيـــتر : لا ، ليس عن لافينيـــا .
انه شيء اريد ان استشيره فيه ،
واستطيع ان أفعل ذلك الآن .

جوليـــا : هذا بالطبع شيء لا يسوءني .

بيـــتر : حسناً ، على الاقل دعيني اصحبك في المصعد .

جوليـــا : لا ، ابق أنت وتحدث إلى ادوارد ، فلم
اصبح عاجزة بعد .
فضلا عن أنني اريد ان اضغط على الزر بنفسي
وفي المصعد استطيع ان أتأمل . إلى اللقاء إذن .
وشكراً – لكليكما – شكراً جزيلا .
(تخـــرج)

بيـــتر : ارجو الا ازعجك يا ادوارد .

ادوارد : يبدو أنني كنت منزعجاً بالفعل ،
وكنت افضل ان اكون وحدي .
ولكن ماذا هناك ؟

بيـــتر : إني اريد معونتك .
كنت أنوي ان احدثك هاتفيا لاحاول ان اراك
فيما بعـــد ،
ولكني وجدت الفرصة سانحة الآن .

ادوارد : وما مشكلتك ؟

بيـــتر : أحسست هذا المساء انني لا استطيع الاحتمال
تلك الحفلة المزعجة ! أنا آسف يا ادوارد ؛
بالطبع ، كانت حفلة لطيفة حقاً ،

لكل إنسان ما عداى ، ولم يكن ذلك خطأك .
فلا أظن أنك لاحظت الموقف .

ادوارد : أظن أنني لاحظت امرأ أو أمرين ؛
ولكني لا أدعي انني كنت فطنا لكل شيء .

بيتر : ايه ، أنا سعيد جدا لانك لم تلاحظ :
فلا بد انني تصرفت أفضل كثيرا مما كنت أظن .
فاذا كنت لم تلاحظ ، فلا أظن أن الآخرين لاحظوا
رغم أنني أخشى قليلا جوليا شاتلتويت .

ادوارد : جوليا دقيقة الملاحظة بالتأكيد ،
ولكني اظن ان شيئاً آخر كان يشغل بالها .

بيتر : اريد ان احدثك عن سيليا . . أنا وسيليا .

ادوارد : لماذا . . ماذا عساه أن يكون عنك وعن سيليا ؟
هل هناك ما يجمعكما فيما تظن ؟

بيتر : أظن أن هناك الكثير مما يجمعنا .
فكلانا فنان .

ادوارد : لم أفكر في هذا قط .
ما الفنون التي تمارسانها ؟

بيتر : لا بد أنك لم تر روايتي ،
وان كانت قد تناولتها بضعة تعليقات طيبة .
ولكن السينما تستهوى كلانا أكثر .

ادوارد : ان الاهتمام الشائع بالسينما
يقرب عادة بين الشباب .

بيتر : لست الآن الا ساخرا :

فسيليا مهتمة بفن الفيلم .

ادوارد : كمهنة ممكنـــة ؟

بيــتر : قد تتخذها مهنـــة ؛
رغم ان لديها . . الشعر .

ادوارد : نعم ، لقد قرأت شعرها
وهو يثير الاهتمام إذا كان الانسان مهتما بسيليا .
ورأيي بعيد بالطبع عن القيمة الادبية
التي لا أدعي حق تقديرها .

بيــتر : أنا استطيع تقديرها ،
وأظن أنها قيمة طيبة جداً . لكن ليست هـــــذه المشكلة .
المشكلة انني كنت أظن ان لدينا الكثير مما
يجمعنا ، وأظن أنها كانت تظن ذلك ايضاً .

ادوارد : وكيف تعارفتمـــا ؟
(يدخل الكس)

الكـــس : آه . ها أنتذا يا ادوارد ! هل تعرف لماذا جئت ؟

ادوارد : اريد أن أعرف أولا ، كيف دخلت يا ألكس .

الكـــس : لماذا ؟ جئت ووجدت الباب مفتوحاً
وهكذا فكرت في أن أنسل وارى إذا كان معك أحـــد .

بيــتر : لا بد ان جوليا تركته مفتوحاً .

ادوارد : لا تبـــالى ؛

طالما ان كليكما سيغلقه حين تخرجان .

الكـــس : ولكنك ستأتي معى يا ادوارد .
لقد قلت لنفسى ان ادوارد قد يقضى هذا المساء
وحيـــدا ،
وأنا أعلم انه يكره ان يقضى المساء وحيدا ،
ولذلك فستخرج معى لتناول العشاء .

ادوارد : هذا كرم كبير منك ، يا الكس ، بالتأكيد ،
ولكنى أفضل ان أكون وحيداً ، هذا المساء .

الكـــس : ولكنك لا بد ان تتناول بعض الطعام ، فهـــل
ستخرج ؟
هل هنا من يعد لك العشاء ؟

ادوارد : لا . لن أريد الكثير ، وسأعده بنفسى .

الكـــس : فى هذه الحال . أعرف ما سأفعل .
سأعد لك مفاجأة صغيرة :
أنت تعلم اني طباخ شهير
وسأقصد فوراً إلى مطبخك الآن
وسأعد لك عشاء صغيرا لذيذا
تستطيع ان تتناوله وحدك . وعندئذ سنتركك .
وخلال ذلك تستطيع انت وبيتر ان تتما حديثكما
ولن ازعجكما .

ادوارد : يا عزيزى الكس ،
لن تجد في صوان المئونة ما هو جدير بطهيك .
وما كنت لاقبل هذا .

الكـــس : هيه ، ولكن تلك هى موهبتى الخاصة
صنع وجبـــة شهية من لا شيء .
أى بقايا عندك ستكفي . لقد تعلمت ذلك في الشرق .
فمن حفنة من الارز ، وسمكة صغيرة مجففة .
استطيع ان اصنع نصف دســتة من الاطبـــاق .
لا تقل كلمة واحدة .
فسأبدأ على الفـــور .

(يخـــرج الى المطبخ)

ادوارد : حسن ، أين توقفت ؟

بيـــتر : سألتني ، كيف تعرفت بســليا .
لقد التقيت بها هنا ، منذ عام تقـــريبا .

ادوارد : في أحد أيام الخميس التي تخصصها لافينيا لاستقبال الهـــواة .

بيـــتر : في أحد أيام الخميس ، لمـــاذا تقول الهواة ؟

ادوارد : ابها محاولات لافينيا لخلق صالون ،
أقوم فيه أنا بتســلية صغار الضيوف
واتعامل مع من لا يروقون لها ، وتلك أحد أخطائها .
ولكنك كنت أحد صغار الناجحين
لوقت ما على الاقل .

بيـــتر : لا أود أن أقول ذلك .
ولكن لافينيا كانت بالغة العطف تجاهي
وانا مدين لها بالكثير . ثم قابلت سيليا .
كانت تختلف عن أية فتاة عرفتها على الاطلاق ،

ولم يكن من السهل الحديث اليها ، في تلك المناسبة .

ادوارد : هل كنت تراها كثيرا ؟

صوت الكس : ادوارد ، هل لديك سخان مزدوج ؟

ادوارد : أظن ان هناك سخانا مزدوجا بالتأكيد :
ألا يوجد واحد في المطبخ ؟

صوت الكس : لا أستطيع ان أجـــده .
لقد فسدت تلك المفاجأة . لا بد أن أفكر في أخرى .

بيـــتر : لم أكـــن أراها كثيرا .
وعندما كنت اراها لم أكن أجد فرصة للحديث اليها .

ادوارد : أنت وسيليا كنتما تدعوان للصالون لغرضين مختلفين.
كان دورك ان تكون أحد اكتشافات لافينيا ؛
وكانت سيليا تدعى لتوفـــر الصحبة والذوق .
فقد كان عند لافينيا طموح دائم
لان تجعل لنفسها مكانا في عالمين في وقت واحد —
ولكن كان عليها ان تكون هي الصـــلة بينهما .
ولهذا ، كما أظن ، كانت لقاءات الخميس عندها
فاشـــلة .

بيـــتر : أنت تتحدث كأن كل شيء قد انتهى .

ادوارد : أوه لا ، لا ، بل كل شيء ترك ناقصـــا .
ولكنك لم تخبرني كيف عرفت ســيليا ؟

بيـــتر : رأيتها ثانية بعد أيام قليلة من رؤيتها أول مرة
وحدها في حفلـــة موسيقى . وكنت وحدي .
فقد كنت اذهب وحدي دائما لحفلات الموسيقى —

لانني ، في أول الامر ، لم أكن أعرف من أصحبه .
وفيما بعد وجدت انني أفضل أن أذهب وحدى ،
ولكن فتاة كسيليا ، بدا لي من الغريب حقا
ان أجدها وحدها هناك
لانني كنت أفكر فيها كمجرد اسم
في عمـــود المجتمع .
على أى حال ، لقد دخلنا في مناقشـــة
ووجدت انها تذهب لحفلات الموسيقى وحدها
وكذلك للفرجة على اللوحات . وهكذا كنا نتلاقى
عادة بنفس الطريقة ، واحيانا كنا نذهب معا .
كانت صحبة سيليا شيئا يختلف عن الصحبة أوالوحدة
واحيانا كنا نشرب الشاى معا ، ومرة أو مـــرتين
تنـــاولنا عشـــاءنا معا .

ادوارد : وبعد ذلك ،
هل قدمتك مـــرة الى اسرتها
أو الى أحد اصدقائها ؟

بيـــتر : لا ، ولكنها مرة أو مرتين تحدثت عنهم
وعن افتقارهم الى الاهتمامات الثقافية .

ادوارد : وماذا حدث بعد ذلك ؟

بيـــتر : أوه ، لم يحدث شيء .
ولكنني ظننت انها تهتم بي حقيقة .
وكنت أغـــدو سعيدا حينما نكون معا ــ
راضيا ... الى أبعد مدى ، في سلام الى أبعد حد ،
ان التعبير يقصر ، لم أتخيل قط سعادة هادئة كتلك .

كنت قد جربت الاثارة والانفعال فحسب
والرغبة في الامتلاك ، ولكن الامر لم يكن كذلك
قط .
كان شيئا بالغ الغرابة ، ان يكون في الحياة هذا
القـــدر من الهـــدوء .

ادوارد : وماذا اعترض هذه العلاقة المثيرة ؟

(يدخل الكس في قميص مرفوع الأكمام ومريلة)

الكـــس : ادوارد ، لا أجد مسحوق الكارى

ادوارد : ليس لدينا مسحوق كارى . لافينيا تكره الكارى .

الكـــس : هذه مفاجأة أخرى ، اذن ، ولا بد ان أعيد النظر .
فلم أكن أتوقع ان أجد مسحوق المـــانجو ،
ولهذا كنت أعتمد على مسحوق الكارى .

(يخـــرج)

بيـــتر : هذا ، بالضبط ، هو ما اريد ان اعرفه .
لقد ذوت ســيليا ببساطة — في صورة أخرى —
مثلما يحدث في المؤثرات السينمائية ، لم تعد تريد
ان تراني ؛
كانت تصطنع اعذارا ، غير مقنعـــة ،
وعندما أراها ، تبدو كأنها مشغولة البـــال
بشيء خفي مثير لا أستطيع ان أشاركها اياه .

ادورد : هل تظن أنها ببساطة ، فقدت اهتمامها بك ؟

بيـــتر : تصورك خاطىء ، وانا أفكر في الامر بطريقة مختلفة .
ليس اهتمامها بي هو ما افتقده —

بل افتقد تلك اللحظات التي بدت كأننا كنا نتبادل
فيها نوعا من الادراك .
بعض الشعور ، بعض التجارب الغامضة
التي كنا لا نحس فيها بانفسنا .
وبعبارتك ، ربما كانت قد فقدت اهتمامها بي .

ادوارد : هذا كله عادى جدا ، لو استطعت فحسب انتعرف
كم أنت محظوظ . فبعد فترة قصيرة
كان من الممكن ان يصبح الامر حكاية عادية
كغيرها ، وحين تبرد الحمى
كنت ستكتشف انها كانت مجرد امــرأة
وانك كنت مجرد رجل . أنا أهنئك
على هذا الفرار في الوقت المناسب .

بيــتر : أفضل ان توفر تهنئتك . كان عليّ ان اتحدث الى
شخص ما .
وكنت أحدثك عن شيء حقيقي —
أول تجربة لي مع الحقيقة
وقد تكون الاخيرة ، ولكنك لا تفهم .

ادوارد : عزيزى بيــتر . كنت أقول لك
ماذا كان عســاه ان يحدث لك مع سيليا
بعد ســتة أشهر . هذا رأيي .
تستطيع ان تقبلــه أو ترفضه .

بيــتر : ولكن ، ماذا سافعــل ؟

ادوارد : لا شيء . انتظر . عد الى كاليفورنيا .

بيـــتر : ولكن يجب ان أرى ســـيليا .

ادوارد : هل ستكون هي نفس الفتـــاة ؟
من الافضل ان تسعد بسيليا التي تتذكرها
تتذكرها ! أؤكد لك ان الامر كله أصبح ذكرى
بالفعل .

بيـــتر : ولكني يجب ان أرى سيليا ، لتخبرني على الاقل
بكلماتها هي ماذا قد حدث . وحتى أعرف ذلك
لن أعرف الحقيقة حتى عن الذكرى .
هل تبادلنا تلك الاهتمامات حقيقة ؟ هل أحسســـنا
نفس الاحساس ،
حين كنا نسمع احدى القطع الموسيقية ، أو نشاهد
بعض اللوحات ؟
لقد كان هناك شيء حقيقي ، ولكن ما الحقيقة ..؟
(يدق جـــرس الهاتف)

ادوارد : استأذنك للحظـــة .

(في الهـــاتف)

هاللو ! . . . لا استطيع ان أتكلم الآن . . .
نعم ، هناك . . . حسن اذن ، سأطلبك
حالمـــا استطيع .
(لبيـــتر)
أنا آســـف . كنت تقول ؟

بيـــتر : كنت أقول ، ما حقيقة
تجربة بين شخصين غير حقيقيين ؟

لو كنت استطيع ان أخلص للذكرى
لاستطعت احتمال اى مستقبل . ولكن يجب
ان اكتشف الحقيقة عن الماضي ، من أجل الذكرى.

ادوارد : ليس هناك ذكرى تستطيع ان تلفها في الكافور
دون ان تتسلل اليها العثة . اذن فأنت تريد
رؤية سيليا . لست أدرى لم اتحمل كل هذا العناء
لكي احميك من الاحمق الذى انت هو .
ماذا تريدني أن أفعل ؟

بيتر : ان ترى سيليا من أجلي .
فأنت تعرفها غير معرفتي بها
وانت اكبر سنا بكثير .

ادوارد : اكبر سنا بكثير ؟

بيتر : نعم . وانا واثق انها ستنصت اليك
كانسان غير ذى مصلحة .

ادوارد : حسن ، سأرى سيليا .

بيتر : اشكرك يا ادوارد ، هذا جميل منك .

(يدخل الكس وقد ارتدى سترته)

الكس : أوه ، يا ادوارد ، لقد اعددت لك وجبة رائعة !
أنا أعدها بحق أعظم انتصاراتي .
ان أصنع شيئا من لا شيء .
لم يحدث قط ، حتى في اثناء سفرى في ألبانيا ،
ان صنعت عشاء كهذا من مواد بهذه القلة
التي وجدتها في ثلاجتك . ولكني بالطبع

كنت محظوظا حين وجدت ست بيضات .

ادوارد : ماذا ! هل استعملت كل البيض ! ان خالة لافينيا قد بعثت به توا من الريف .

الكـــس : آه ، اذن فالخالة موجودة فعلا . دليل مادى .

ادوارد : لا ، لا . . . أنا أعني ان هذه خالة أخرى .

الكـــس : أفهم . الخالة الحقيقية ، ولكنك ستكون شاكرا . فقليل من الفلاحين في الجبل الاسود هذه الايام من يستطيعون الحصول على صحن كذلك الذى ســتأكله .

ادوارد : ولكن ماذا عن فطورى ؟

الكـــس : لا تقلق بشـــأن الفطور .
فكل ما سوف تريده ، هو قدح من القهوة السوداء وقطعة خبز صغيرة مقددة . وقد تركت الوجبة في المقـــلاة
لا تدعها اكثر من عشر دقائق أخرى .
والآن ، سأذهب ، واصحب بيتر معي .

بيـــتر : لقد أخذت الكثير من وقتك ، يا ادوارد ، وانت تريد ان تكون وحدك . أبلغ محبتي للافينيا حين تعود . . . ولكن اذا كان يضايقك ، فاني أفضل الا تخبرها بمـــا قلته لك .

ادوارد : لن أقول شيئا منه للافينيـــا .

بيـــتر : اشكرك يا ادوارد ، تصبح على خير .

ادوارد : تصبح على خـــير ، يا بيـــتر .

تصبح على خير يا الكس ، واذا كان لا يضايقك فأرجوك ان تغلق الباب وراءك ، بحيث ينزلق المـــزلاج .

الكـــس : تذكر يا ادوارد ، عشر دقائق لا أكثر ، لو انتظرت عشرين دقيقة ، سوف يفســـد عملي .

(يخـــرج الكس وبيـــتر)

(يسحب ادوارد التليفون ، ويدير رقما)

ادوارد : هل مس ســـيليا كوبلستون موجودة ؟ . . . منـــذ متى ؟ . . .
لا ، لا يهـــم .

ستـــــار

* * *

الفصل الاول
المنظر الثاني

نفس الحجرة ، بعد ربع ســاعة . ادوارد وحـــده ،
يلعب الورق : لعبة « الصبر » ، يدق جرس البــاب ،
يذهب لفتحـــه »

صوت سيليا : هل أنت وحدك ؟

(يعود ادوار ، ومعه ســيليا)

ادوارد : ســيليا ، لمــاذا عدت ؟
قلت أنني سوف أحدثك بالتليفون حالمــا استطيع :
وحاولت الاتصال بك منذ برهــة قصيرة .

ســيليا : كنت أنوى القول انني عدت من أجل مظلّتي
لو وجدت أحدا معك . . .
يجب عليّ القول انك لا تبدو مسرورا لرؤيتي .
ادوارد ، انني افهم ما قد حدث
ولكني لا استطيع ان أفهم طريقتك في الحــديث
في الهــاتف .
لم تبد كأنك انت المتكلم . ولذلك أحسست انه
يجب ان أراك .
انبئني ان كل شيء بخير ، وعندئذ سأذهب .

ادوارد : ولكن ، كيف تستطيعين القول انك تفهمين ما
حدث ؟
أنا نفسي لا أعلم ماذا حدث ، أو ماذا سيحدث ؛
ولكني أحاول أن أفهمه ، اريد ان أكون وحدى .

سـيليا : ظننت ان الامـر في غاية البساطة .
لقد هجـرتك لافينيـا .

ادوارد : نعم ، كان ذلك هو الموقف .
واظن أن ذلك كان واضحا للجميع .

سـيليا : كان واضحاً ان قصة الخالة اختراع مطلق .
عفو اللحظة ، ولم يكن اختراعا موفقا .
كان ينبغى ان تكون متأهباً بشيء أفضل ، لتقوله
لجوليا ؛
ولكن الامر حقيقة لا يهم . فسوف يعرفون قريبا .
ألا ينهى ذلك كل مصاعبنا ؟

ادوارد : انه يبرز ، المصاعب الحقيقية إلى النور فحسب .

سـيليا : ولكن هذه المصاعب مؤقتة بالتأكيد .
أنت تعلم أنني تقبلت الوضع
لان الطلاق قد يحطم مستقبلك ؛
وقد ظننا أن لافينيا لن تود ان تتركك أبدا .
وأنت بالتأكيد لن تتمسك بذلك التقليد السخيف ،
ان الزوج دائماً هو الذى يجب ان يطلق الزوجة ؟
وما دامت قد اختارت ان تعطيك المبررات . . .

ادوارد : افهم . ولكن الامر ليس كذلك على الاطلاق .
لافينيا ستعود .

سـيليا : لافينيا ستعود !
هل تريد القول انها قد نصبت لنا فخا ؟

ادوارد : لا ، لو كان هناك فخ ، فنحن جميعا في الفخ .

لقد نصبناه لأنفسنا ، ولكنى لا أعلم
اى نوع من الفخاخ هـو .

سـيليا : اذن ، ماذا حدث ؟

(يدق جرس التلفون)

ادوارد : لعنة الله على التليفون . . أظن اننى يجب ان أرد .
هالو . . . اوه . . . هالو ! لا . أعنى نعم ، يا الكـس ؛
نعم ، بالطبع . . . كان بديعا
لم أتذوق شيئاً كهذا قط . . .
نعم ، ذلك ممتعا . ولكنى فقط تساءلت
ما إذا كان من الممكن ان تكون الوجبة صعبة الهضم قليلا ؟ . .
اوه ، لا ، يا الكس ، لا تحضر لى جبنا ؛
فلدى بعض الجبن . . لا ، ليس نرويجيا ،
ولكنى حقا لا اريد جبنا . . اى خف ؟
أوه ، من يوغوسلافيا . . . برقوق مجفف وشراب ؟
لا ، حقا يا الكس ، لا أريد أى شيء .
أنا متعب جدا . اشكرك كثيرا ، يا ألكس .
تصبح على خير .

سـيليا : عم كنتما تتحدثان ؟

ادوارد : كان هذا ألكس .

سـيليا : أعلم أنه كان ألكس .
ولكن عم كنتما تتحدثان ؟

ادوارد : لقد نسيت تماما . جاء منذ قليل ،
أصر على أن يطبخ لى شيئا للعشاء ؛
وقال انني يجب ان آكله بعد عشر دقائق .
وأظن أن هذا الشيء ما زال يطبخ .

سيليا : تظن انه ما زال يطبخ !
ظننت أنني كنت أشم رائحة غريبة :
بالطبع ما زال يطبخ أو
يفعل شيئا .
يجب أن أذهب وأرى .

(تبدأ في مغادرة الحجرة)

ادوارد : بحق السماء ، لا تهتمى !

(تخرج سيليا)

افرضى أن أحدا جاء ورآك في المطبخ .
(ادوارد يتجه إلى المائدة ويتفحص في أوراق لعبة
الصبر ، يحرك ورقة ،
جرس الباب يدق دقات متكررة . تدخل سيليا
في مبدعة)

سيليا : الافضل ان تفتح الباب يا ادوارد .
هذا أفضل تصرف . لا تضطرب .
أنت ترى ، لقد نسيت مظلّى حقا ؛
وسأقول انى وجدتك هنا جائعا قليل الحيلة
وكان علىّ أن أفعل شيئاً . على أى حال أنا باقية
ولا أنوى أن أختبيء .

(وتعود للمطبخ ، يدق جرس الباب ثانية ، يتجه ادوارد إلى الباب الامامى ، ويسمع وهو يقول)

ادوارد : جوليا ، لماذا عدت ؟

(تدخل جوليا)

جوليا : جاءني الهام .

(تدخل سيليا ومعها وعاء طبخ)

سيليا : لقد احترق الطعام !

ادوارد : يا له من شيء جميل .

سيليا : ولكنه احرق الوعاء ايضا !

ادوارد : وست بيضات :

كنت اريد واحدة منها للافطار . واحدة مسلوقة .
فهى الشيء الوحيد الذى أعرف كيف اطهوه .

جوليا : سيليا ، أرى انك قد جاءك نفس الالهام الذى جاءني .
ادوارد يجب ان يطعم .
فهو يعاني توتراً شديداً ، ويجب ان نحفظ عليه قوته
ادوارد ! هل ترى كم أنت محظوظ
إذ يكون لك راعيتان طيبتان . لم اسمع بذلك من قبل .

ادوارد : ان الرجل الذى وقع بين اللصوص كان أسعد حظاً منى
إذ تركوه في نزل .

جوليـــا : ادوارد ، كم أنت ناكر للجميل .
ماذا في ذلك الوعاء ؟

سـيليا : لا أحد يعلم .

ادوارد : انه شيء جاء ألكس واعده لى .
أصر على ان يعده . ثلاثة طيبون يرعوننى .
لقد نسيت كل شيء عن هذا الطعام .

جوليـــا : ولكنك يجب الا تلمسه .

ادوارد : لن ألمسه بالطبع .

جوليـــا : عزيزى ، كان يجب ان احذرك :
فكل ما يطبخه ألكس قاتل تماماً .
واستطيع ان احكى لك كثيرا من الحكايات عن تسميمه للناس .
والآن ، يا عزيزتي ، أعطنى هذه الميدعة
وسأرى ماذا استطيع ان افعل . ابقى انت وتحدثي مع ادوارد .
(تخرج جوليـــا)

سـيليا : ولكن ماذا حدث يا ادوارد . ماذا حدث ؟

ادوارد : لافينيا ستعود ، كما أظن .

سـيليا : تظـــن ! أم تعلم ؟

ادوارد : لا ، لا أعلم ، ولكنى أعتقد . ذلك الرجل الذى كان هنا

سـيليا : نعم ، من كان ذلك الرجل ؟ كنت خائفة منـــه قليلا ؛

ان لديه نوعا من القوة .

ادوارد : لا أعلم من هو .
ولكني تحدثت معه قليلا ، بعد انصراف بقيتكم ،
وقال انه سيعيد لافينيا غدا .

سيليا : ولكن لماذا يريد هذا الرجل ان يعيدها
الا إذا كان هو الشيطان . استطيع ان أصدق أنه هو

ادوارد : أنا طلبت منه ذلك .

سيليا : انت طلبت منه ذلك !
إذن لا بد أن يكون هو الشيطان ! لا بد أنه سحرك.
كيف دفعك إلى ان تريد عودتها ؟

(صوت فرقعة يسمع من المطبخ)

ادوارد : ما هذا بحق الشيطان ؟

(تدخل جوليا في ميدعة ، ومعها صينية وثلاث أكواب)

جوليا : جاءني الهام !
ليس في المنزل شيء صالح للأكل : لقد نظرت فوق وتحت .
ولكني وجدت بعض الشمبانيا — نصف زجاجة فقط ، بالتأكيد ،
ولم تكن مثلجة بالطبع . ولكنها منعشة للغاية ؛
وفكرت أننا جميعاً بحاجة إلى ما يجدد نشاطنا
بعد هذه المصيبة ، والآن سأقترح نخبا .
أتخمنان نخب من سأقترح ؟

ادوارد : لا ، أنا لا أستطيع ، ولكنى لن أشرب في صحة ألكس .

جوليا : أوه ، ليس ألكس . تعال سأقول لك
نخب خاله لافينيا ! كان يمكنك أن تخمن .

ادوارد وسيليا : خالة لافينيـــا .

جوليا : والآن ، السؤال التالى :
ماذا يجب ان نفعل . والامر بسيط جدا .
ان الوقت الآن متأخر جدا ، أو مبكر جــدا ، للذهاب إلى مطعم .
ويجب ان يأتي كلاكما معى إلى المنزل .

ادوارد : لا ، آسف ، يا جوليا .
أنا متعب ، لا أستطيع الخروج ، ولست
أنا متعب ، لا أستطيع الخروج ، ولست جائعاً البتة .
وسآكل بضع بسكويتات .

جوليا : ولكن أنت يا سيليا ؟
يجب ان تأتي ، وتتناولى معى عشاء خفيفا
عشاء خفيفا جدا .

سيليا : اشكرك يا جوليا .
أظن أننى سأفعل إذا سمحت لى أن الحق بك خلال عشر دقائق ؟
وقبل ان أذهب ، هناك شيء اريد ان اقوله لادوارد

جوليـــا : عن لافينيا ؟ حسن ، تعالى بسرعة . خذى عربة
أجرة .
أنت تعلمين انك تبدين ميتة جوعاً .
تصبح على خير ، يا ادوارد .
(تخرج جوليـــا)

ســـيليا : حسن ، كيف أقنعك هذا الرجل ؟

ادوارد : كيف اقنعنى ؟ وهل اقنعنى ؟
لدى احساس بالغ الوضوح
انه حاول اقناعي بأن رحيل لافينيا كان خيرا ؛
وانى يجب ان أكون شاكراً
ومع ذلك ، فإن أثر مجادلته كان ان تبينت اننى
اريد عودتها .

ســـيليا : ذلك هو اسلوب الشيطان ! اذن ، فأنت تريد عودة
لافينيـــــا !
لافينيا ! ان الشىء الوحيد الذى تحرص عليه هو
تجنب
الانفصال — أو أى أمر آخر مؤسف !
لا ! لا ! لا يمكن ان يكون الأمر كذلك : لن
أتصور أنه كذلك .
أظن أنها ليست الا لحظة من الاستسلام
للتعب . والخوف . انت لا تستطيع مواجهة المشكلة

ادوارد : لا ، ليس الامر كذلك . ليس الامر كذلك فحسب

ســـيليا : لا يمكن ان يكون الامر مجرد كبرياء :
أن تظن ان العالم سوف يضحك عليك

لأن زوجتك تركتك من أجل رجل آخر ؟
وسوف أسوى ذلك ، يا ادوارد ،
حين تصبح حرا .

ادوارد : لا ، ليس الامر كذلك .
وقد اثيرت أمامي كل هذه الأسباب
أثارها ذلك الرجل الذى أدعوه رايلى ، رغم ان
اسمه ليس
رايلى ؛
كان هذا مجرد اسم في أغنية غناها . . .

سيليا : غنى لك أغنية عن رجل يدعى رايلى ؟
حقاً يا ادوارد ، انى أظن أنك مجنون
أعنى أنك على حافة انهيار عصبى .
ادوارد ، إذا ذهبت الآن
هل تعدني بأن ترى طبيبا عظيما
سمعت عنه ، واسمه رايلى !

ادوارد : الأمر يحتاج إلى رجل أعظم من أعظم طبيب .
لكى يشفى هذا المرض .

سيليا : إذا ذهبت الآن ،
فهل تؤكد لي ان كل شيء على ما يرام ،
وانك لا تنوى ان تستعيد لافينيا
وانك تعنى ان تحصل على حريتك ،
وان كل شيء بيننا على ما يرام ؟
هذا هو كل ما يهم . حقيقة ، يا ادوارد ،
إذا كان ذلك شعورك ، فكل شيء سيكون على
ما يرام ،

أعدك بذلك .

ادوارد : لا ، يا سـيليا .
كانت علاقتنا رائعة ، واني لشاكر جدا ،
واعتقد انك شخص نادر المثال .
ولكن الامر جاء متأخراً جداً ، وكان يجب
أن أعرف
أنه لم يكن عادلا بالنسبة لك .

سـيليا : لم يكن عادلا بالنسبة لى ! .
أنت تستطيع ان تقف هناك ، وتتحدث عن أن
تكون عادلا تجاهى !

ادوارد : لم يكن ذلك الامر ليثار ، لولا رحيل لافينيا .
أى مستقبل لعلاقتنا ، فكرت انه قد يكون ؟

سـيليا : أى مستقبل فكرت انه قد يكون ؟
لقد هجرت المستقبل قبل ان نبدأ ،
وبعد ذلك عشت في حاضر
حيث الزمن بلا معنى ، عالم خاص بنا ،
حيث تعني كلمة « السعادة » معنى آخر
أو هكذا بدت لى .

ادوارد : لقد سمعت عن مثل تلك التجربة .

سـيليا : حلم . وكنت سعيدة به حتى اليوم ،
وحين سألت جوليا عن لافينيا
وخطر لي أن لافينيا قد هجرتك
وانك قد تصبح حرا — عندئذ اكتشفت فجأة

ان الحلم لم يكن كافيا ، وانني اردت شيئا
أكـــثر .
وانتظرت ، واردت ان أعدو لاخبرك بذلك .
ربما كان الحلم أفضل . كان يبدو الواقع الحقيقي ،
واذا كان هذا هو الواقع ، فهي تبدو كحلم .
وربما كنت أنا التي خنت حلمي
كل ذلك الوقت ؛ وان اكتشف انني اردت هذا
العـــالم
كما اردت ذلك العالم . . .
حسن ، ان هذا اذلال .

ادوارد : ليس من سبب لشعورك بالاذلال . . .

ســيليا : ايه . . . لا تظن انك تقدر على اذلالي !
الاذلال — هو شيء صنعته لنفسي .
لست حتى واثقة أنك تبدو لي حقيقيا بالقدر
الذي يمكنك ان تذلني . اعتقد ان معظم النساء
يشعرن بالاذلال حين تجد احداهن ان الرجل
الذي كانت تظن انها شاركته شيئا رائعا
كان يأخذه على أنه مجرد تسرية عابرة .
أوه ، انني اجرؤ على القول انك خدعت نفسك :
ولكن هذا هو ما حدث ، دون شك .

ادوارد : لم آخذك مجرد تسرية عابرة !
وإذا أردت الحديث عن التسريات العابرة
فكيف أخذت بيــتر ؛

ســيليا : بيتر ، من بيتر ؟

ادوارد : بيتر كويلب ، الذى كان هنا هذا المساء . لقد كان في حلم .
وهو الآن ببساطة إنسان تعيس حائر .

سيليا : أنا ببساطة لا أعرف عم تتحدث .
ادوارد ، هذه في الواقع ذريعة سخيفة
لتبرير فعلتك . لم يكن هناك شيء على الاطلاق
بيني وبين بيتر .

ادوارد : ألم يكن هناك شيء ، لقد كان يظن ذلك .
لقد عاد هذا المساء ليحدثني عن علاقتكما

سيليا : ولكن هذا سخيف ! فأنا لم أعط بيتر
أى مبرر ليظن أني اهتم به .
كنت أظن ان لديه موهبة ؛ ورأيته وحيدا ؛
وتصورت انى استطيع مساعدته ، فصحبته إلى حفلات الموسيقى
ولكن عندئذ ، بينما كان هو يجنى مزيداً من الاصحاب ،
وجدته لا يكاد يثير اهتمامى ، ومغروراً نوعا ما .
ولكن لماذا تتحدث عن بيتر ؟ ان كل ما يهم
هو أنك تظن أنك تريد لافينيا .
وإذا كنت من هذا النوع من الناس ، هه
فمن الافضل ان تعود إليك .

ادوارد : ليس الأمر كذلك
ليس الأمر أنى أحب لافينيا .

وإذا كنت قد أحببت يوما – اظن أنني أحببت –
فلم أحب أحداً غيرك .
وربما ما زلت . لكن ذلك لا يمكن أن يستمر .
لا يمكن ان يكون دائما على الاطلاق :
يجب ان يكون لك رجل . . . قريب من سنك .

سيليا : لا أظن أنني أهتم بنصائحك يا ادوارد :
فلا يحق لك ان تبدى ادني اهتمام
الآن ، بمستقبلي ، وكل ما ارجوه أن تكون
كفؤاً لرعاية مستقبلك أنت . ولكن إذا لم تكن
تحب لافينيا ، وكنت لم تحبها يوما ما ،
فما الذى تريده ؟

ادوارد : لست واثقـــاً .
والشيء الوحيد الذي أنا واثق منه نسبيا
هو أنني منذ هذا الصباح فحسب
التقيت بنفسي كرجل في أواسط العمر
بدأ معرفة الاحساس بتقدم السن .
تلك هي أسوأ اللحظات ، عندما يحس المرء أنه
قد فقد
الرغبة فيما كان أشد الرغائب
قبل ان يقنع بما يمكنه ان يرغب فيــه ؛
قبل ان يعرف ما بقى له لكى يرغب فيــه ؛
ويشرع المرء عندئذ فيالتمنى لو استطاع ان يرغب
فيما تبقى له من الرغبة . ولكنك لن تستطيعى الفهم
كيف تستطيعين فهم أن يحس الإنسان بتقدم السن ؟

سـيليا : ولكني اريد ان أفهمك . استطيع ان أفهم .
وارجوك يا ادوارد ان تعرف انه مهما يحدث
فلن أعافك . ولكني سوف أشعر بالحزن مـن
أجلك فحسب .
أنا التي اواجه خطر الاشمئزاز من نفسي .
ولكن كيف ستكون حياتك ؟ لا استطيع احتمال
التفكير فيها .
أوه يا ادوارد ! هل تستطيع ان تكون سعيداً مع
لافينيـا .

ادوارد : لا . لن أكون سعيدا ؛ أو ، إذا كـانت هناك
سعادة
فهي ليست الا سعادة على أنقاض الملاحة ،
وان الملل ليس هو ما تبقى من النشوة .
أرى ان حياتي قد رسمت من زمن بعيد
وان الصراع للهروب منها
ليس الا تظاهـرا وادعاء
بأن ما هو كائن ، غير كائن ، او ان من (الممكن
تغييره .
ان النفس التي لا تستطيع ان تقول « اريد هذا ـ اريد
ذلك » تلك النفس التي تريد ، هي مخلوق ضعيف ؛
وعليها في النهاية ان تتصالح مع النفس
العنيدة ، الصلبة ، النفس التي لا تتكلم ، ولا تتحدث
ولا تستطيع الجـدل ؛
هذه النفس التي يمكنها ان تكون الملاك الحـارس
لبعض البشر ـ

ولكنها في امثالي من الرجال تصبح روح التوسط
الغبية الغضوب المتذمـــرة .
ان النفس الراغبة تدأب على تدبير الكارثة
لانهاء شركتها مع النفس القوية البريئة من الرغبات—
لكنها لا يمكن ان تزدهر الا تحت سيطرة ذلك
الشريك الاقوى .

سـيايا : لست واثقة ، يا ادوارد ، من أنني أفهمك ؛
ولكني رغم ذلك أفهم كما لم أفهم من قبل .
أظن — بل أعتقد — انك الآن على حقيقتك
كما لم تكن معي قط من قبل . .
لقد تغيرت مرتين منذ أبصرتك .
نظرت الى وجهك ، وظننت أنني كنت أعرف
واحب كل لمحاته ، وبينما كنت أنظر
تغضن وجهك ، كأنني نزعت اللفائف عن مومياء .
واصغيت لصوتك الذى كان يهزني دائمـــا ،
فاذا به صوت آخـــر — لا ، ليس صوتا :
ذلك الذى سمعته لم يكن سوى ضجة حشرة ،
كان جافا ، لا نهاية له ، ولا معنى ، غير بشرى --
ربمـــا اصدرته بحـــك ساقيك معا —
أو كيفما يفعل الجراد . نظرت وانصت لاســـمع
قلبك ودمك ؛ ولم أر الا خنفساء في حجم الرجل
ولا شيء بداخلها اكثر ممـــا يخرج من خنفسة
حين ندوسها .

ادوارد : ربمـــا ، كان هذا هو أنا .

دوســـيني اذا شــئت .

ســـيليا : لا ، لن أدوســـك .

فليس هذا هو أنت ، بل هو ما بقي

ممـــا كنت أظنه أنت . اني ارى شخصا آخــــر ،

أراك كشخص لم اره من قبل قط .

فالرجل الذى رأيته من قبل كان مجرد مشروع —

أرى ذلك الان — شيء كنت اريده —

لا ، لم أرده — شيء كنت أتوق اليه —

شيء أردت بحـــرقة ان يوجد .

ولا بد ان يحدث ذلك في مكان ما — ولكن كيف ، وأين ؟

ادوارد ، أرى أنني كنت ببساطة استغلك .

وارجوك ان تغفـــر لي .

ادوارد : انت تسألينى ان أغفــــر لك !

ســـيليا : نعم ، لامرين ، الاول . . .

(يدق جـــرس التلفون)

ادوارد : لعنـــة الله على الهاتف .

أعتقد انه من الافضل ان أرد .

ســـيليا : نعم ، الافضل ان ترد .

ادوارد : هالو ! . . . اوه ، جوليا : ما الأمر الآن ؟

نظارتك ثانية . . . أين تركتها ؟

أم أن علينا ... عليّ ... ان أبحث في كل مكان ؟

هل نظرت في حقيبتك ؟ . . حسن ، لا تصـــدعي رأسي . . .

هل أنت واثقة ؟ في المطبخ ؟ جنب زجاجة الشمبانيا ؟
انت واثقة تماما ؟ حسن جدا ، ظلي على الخط
اذا اردت ؛
نحن . . أنا . . سأبحث لك عنها .

سيليا : نعم ، انت تبحث عنها .
فلن أدخل مطبخك ثانية .
(يخرج ادوارد ، ويعود ومعه النظارة ، وزجاجة)

ادوارد : لقد كانت على حق هذه المرة .

سيليا : هي على حق دائما .
ولكن لماذا أحضرت زجاجة شمبانيا فارغة ؟

ادوارد : ليست فارغة ، ربما تكون قد فقدت بعض نكهتها —
ولكن لماذا قالت جوليا انها كانت نصف زجاجة ؟
انها من أفضل ما لدى : وليس لدى زجاجات
نصف فارغة .
حسن ، كنت أرجو ان تشربي كأسا اخيرا معي ؟

سيليا : نشرب نخب ماذا ؟

ادوارد : نشرب نخب من ؟

سيليا : نخب الملائكة الحارسة .

ادوارد : نخب الملائكة الحارسة ؟

سيليا : نخب الملائكة الحارسة . لقد كنت أنت الذى تحدث
عن الملائكة الحارسة .
(يشربان)
قد تكون حتى جوليا حارسا .

ربما كانت هي حارسي . أعطني النظارة .
تصبح على خـــير ، يا ادوارد .

ادوارد : تصبحين على خـــير ، يا ســـيليا .
(تخـــرج ســـيليا)
اوه . . . . .
(يلتقط الســـماعة)
هالو جوليـــا ! أما زلت هناك ؟ . . .
حسن ، آسف جدا ، لاني جعلتك تنتظرين ؟
ولكننا . . كان عليّ ان ابحث عنها . . لا ، وجدتها .
. . نعم ، ستحضرها لك الآن . . تصبحين على خير .

(ســـتار)

* * *

الفصـــل الاول

المنظر الثالث

نفس الحجرة ، نهاية أصيل اليوم التالي . ادوارد وحده ، يذهب ليفتح البـــاب .

ادوارد : أوه . . مســـاء الخير .

(يدخل الزائر المجهـــول)

الزائـــر : مســـاء الخير ، يا مســـتر تشمبرلين .

ادوارد : حسن ، هل أقدم لك بعض الجبن بالمـــاء ؟

الزائـــر : لا ، شكرا ، فهذه مناسبة تختلف عن غيرها .

ادوارد : افهم من حضورك وحدك ، انك لم توفق .

الزائـــر : لا على الاطلاق .
لقد جئت لاذكرك ــ أنت اتخذت قـــرارا .

ادوارد : أظننت انني قد أكون غيرت رأيي ؟

الزائـــر : لا ، لن تكون مستعدا لتغيير رأيك .
حتى تفيق من غمرة اتخاذك قـــرارا .
لا ، جئت لاقول لك انك ستغير رأيك ،
ولكن ذلك لا يهم . فسوف يكون الوقت
قـــد فات .

ادوارد : ان لدى فكرة ما أن أغير رأيي الآن ،
لاريك انني حـــر في تغييره .

الزائـــر : انت ستغير رأيك ، ولكنك لست حـــرا .
أمس كانت لحظة حـــريتك .
وقد اتخذت قرارا . فدفعت الى الحركة
قوى في حياتك وحيـــاة الآخرين
لا يمكن اعادتها . ذلك اعتبار .
والاعتبار الثاني ، هو انه أمـــر خطير
ان تعيد احدا من الموتى .

ادوارد : من الموتى ؟
ان هذه الاستعارة تبـــدو . . . درامية ،
فزوجتي لم تتركني الا أمس فقط .

الزائـــر : آه ، ولكننا نموت بالنسبة لبعضنا البعض كل يوم .
وما نعرفه عن الآخرين
ليس الا ذكرى اللحظات
التي عرفناهم خلالها . قد تغيروا منذ ذلك الحين .
أما ادعاء اننـــا وهم ما زلنـــا كما كنا
فهو ليس الا عرفا اجتماعيا مفيدا ومريحا
يجب ان نخرج عليه احيانا ، ويجب ايضا ان نتذكر
اننا في كل لقاء جديد نلتقي بانسان غريب عنا .

ادوارد : اذن فأنت تريدني ان أحيي زوجتي كأنهـــا شخص غريب ؟
لن يكون ذلك أمـــرا سهلا .

الزائـــر : بل هو جـــد صعب .
وقد يكون الاصعب منه ان تظلا متظاهرين انكما
لستما غريبين .

تلك الاشباح الحبيبة : الجدة ، والعم الاعـــزب
المرح في حفلة عيد الميلاد ، والمربية المحبوبة –
هؤلاء الذين غلفــوا ســـنوات طفولتك بالراحة
والسرور والأمن –
لو انهم عادوا ، ألن يكون ذلك أمرا مرهبا ؟
ماذا قد تقول لهم ، او يقولون لك ،
بعد الدقائق العشر الاولى ؟ لا بد ان تجد الامـــر
صعبا لو عاملتهم كأغراب ، ولكنه يظل أكثر
صعوبة
لو تظاهرتم بانكم لم تصبحوا غرباء احـــدكم عن
الآخـــر .

ادوارد : لا يمكنك ان تتوقع مني ان أطمس السنوات الخمس
الاخيرة .

الزائـــر : لا أســـألك أن تنسى شـــيئا .
فمحاولة النسيان محاولة للاخفاء .

ادوارد : هناك بالتأكيد أشياء أحب نســـيانها .

الزائـــر : واشخاص ايضا . ولكن يجب الا تنساهم
يجب ان تواجههم جميعا ، ولكن قابلهم كغرباء .

ادوارد : اذن ، فمن الواجب ان اصبح أنا نفسي غريبا .

الزائـــر : غريبا عن نفسك ايضا . ولكن تذكر
حين ترى زوجتك ، يجب الا تطرح اسئلة
والا تعطي ايضاحات . وقد قلت نفس الشيء لها .
لا يشنق كل منكما الآخر بحبال الذكريات المعقودة .
والآن ، ســـأنصرف .

ادوارد : انتظر ! هل ستعود معها ؟

الزائــر : لا . لن أعــود معها .

ادوارد : لا أدرى لمــاذا ،
ولكني افضل ان تحضرها بنفسك .

الزائــر : أعلم أنك تفضل ذلك . لاسباب محددة
لست مهيــأ لتوضيحها لك
أســألك الا تحدثها عني ؛
وهي لن تذكرني لك .

ادوارد : أعــد بذلك .

الزائــر : والآن ، عليك ان تنتظر زوارك .

ادوارد : زوارى ؟ أى زوار ؟

الزائــر : من قــد يأتي ؟ الغــرباء .
أما أنا فسأحتفظ بأن أنصرف من سلم الخــدم .

ادوارد : هل اســأل ســؤالا واحدا ؟

الزائــر : اســأل .

ادوارد : من أنت ؟

الزائــر : أنا ايضا غريب .

(يخرج ، صمت . ادوارد يتحرك قلقــا . يدق
الجرس ، فيتجه ادوارد للباب الامامي)

ادوارد : ســيليا .

ســيليا : هل وصلت لافينيــا ؟

ادوارد : ســيليا ! لمــاذا جئت ؟

أنا اتوقع لافينيا في أية لحظة ، ويجب الا تكوني هنا .
لمـــاذا جئت ؟

سـيليا : لان لافينيا طلبت مني ذلك .

ادوارد : لان لافينيا طلبت منك ذلك !

سـيليا : نعم . ليس مباشرة ، جوليا تلقت برقية
تدعوها للمجيء ، ولاحضاري معها .
وتأخرت جوليـــا فارسلتني قبلهـــا .

ادوارد : يبدو هذا غريبا ، لا يشبه تصرفات لافينيا .
اعتقد انه ليس في وسعنا الا الانتظار .
هـــلا جلســـت ؟

سـيليا : شـــكرا .

(صمت)

ادوارد : اوه ، يا الهي ، عـــم سنتحدث ؟
لا نستطيع ان نجلس صامتين .

سـيليا : أيه ، أنا استطيع . مجرد ان أنظر اليك .
سامحني يا ادوارد ، على ضحكي ، انك تبـــدو
كصبي صغير
استدعي الى مكتب الناظر ، هو ليس واثقا
ممـــا اكتشف من أمـــره .
لم أرك هكذا من قبل .
هذه في الحقيقة حالـــة مضحكة .

ادوارد : أخشى اني لا أرى الجانب الهزلي منها .

سـيليا : لست في الحقيقة اضحك عليك أنت ، يا ادوارد .
وبالامس ، لم أكن استطيع الضحك على أى شيء ؛
ولكني تعلمت الكثير في الساعات الاربع والعشرين
الماضية .
ولم تكن تجربة شـديدة البهجة .
أوه ، أنا مسرورة لاني جئت ، فأخيرا استطيع
ان أراك كبشرى .
ألا تستطيع ان تراني كذلك ، وتضحك عليّ ؟

ادوارد : أتمنى لو استطعت ، أتمنى لو فهمت أى شيء .
أنا في الظـلام تمـاما .

سـيليا : ولكن الامـر كله بسـيط .
ألا ترى أن . . .

(يدق جـرس البـاب)

ادوارد : هذه لافينيـا .

(يتجه للبـاب الامامي)

بيـتر !

(يدخل بيـتر)

بيـتر : أين لافينيـا ؟

ادوارد : لا تقل لي أن لافينيا قد أرسلت اليك برقية .

بيـتر : لا ، لم تكن لي ، ولكن لالكس ، طلبت منـه ان
يأتي هنا
وان يحضرني معه . سيكون هنا بعد دقيقة .

سيليا ! هل اتصلت بك لافينيا ايضا ؟
أم أنني اقاطعكما ؟

سيليا : لقد أوضحت لادوارد توا —
فقد جئت الآن فقط — أن لافينيا ابرقت لجوليا أن تأتي وتحضرني معها .

ادوارد : إنني لأتساءل عمن دعت لافينيا ايضا .

بيتر : لماذا ، لدى احساس ان لافينيا قصدت ان تقيم حفلة
الكوكتيل التي كانت بالامس . . . اليوم
لذلك ، فاني اعتقد ان خالتها لم تمت .

ادوارد : أية خالة ؟

بيتر : الخالة التي حدثتنا عنها .
ولكن يا ادوارد ، هل تذكر حديثنا أمس ؟

ادوارد : بالطبع .

بيتر : أرجو الا تكون فعلت شيئا بخصوصه .

ادوارد : لا ، لم أفعل .

بيتر : أنا سعيد جدا . لاني غيرت رأيي . أعني قررت
أن ذلك كله بلا جدوى .
أنا ذاهب الى كاليفورنيا .

سيليا : أنت ذاهب الى كاليفورنيا !

بيتر : نعم ، فلدى وظيفة جديدة .

ادوارد : وكيف حدث ذلك ، بين يوم وليلة ؟

بيــتر : لمــــاذا ؟ رجل عرفني به الكس ، واعددت معــه كل شيء هذا الصباح .
ان الكس شخص رائع حين تعرفه ، لانه ، كمــا ترى ، يعرف كل انسان ، وله معارف في كل مكان .
ولذلك فقد جئت في الواقع لاودعكم .

ســيليا : حسن ، يا بيتر ، أنا سعيدة جدا من أجلك ، رغم أننــا بالطبع . . . أنني سأفتقدك ؛
فأنت تعلم كيف كنت أعتمد عليك في حفلات الموسيقى ،
ومعارض الصور ـ اكثر ممــا كنت تدرى .
كان الامر ظريفا ـ ألم يكن كذلك ! ولكنك ستجد الآن الفرصة لتحقيق مطامحك .
وسأفتقدك .

بيــتر : جميل منك ان تقولي ذلك ؛
ولكنك ستجدين شخصا أفضل ، لتتجولي معه .

ســيليا : لا أظن أنني سأذهب الى حفلات الموسيقى بعد الآن.
فأنا راحلــة ايضــا .

(لافينيا تدخل ، بعد ان تفتح بمفتاح معها)

بيــتر : هــل تســافرين للخارج ؟

ســيليا : لا أعلم ، ربمــا .

ادوارد : كلاكمــا مســافر ؟

(تدخل لافينيــا)

لافينيا : من المسافر ؟ حسن يا سيليا ، حسن يا بيتر .
لم أكن أتوقع ان أجد أحدا منكما هنا .

بيتر وسيليا : ولكن البرقية !

لافينيا : أية برقية ؟

سيليا : التي أرسلتها لجوليا .

بيتر : والتي ارسلتها لالكس .

لافينيا : لا أعلم ماذا تعنيان .
ادوارد هل ارسلت برقيات ؟

ادوارد : طبعا لم ارسل أية برقيات .

لافينيا : هذه احدى معابثات جوليا .
وهل هي قادمة ؟

بيتر : نعم ، هي والكس .

لافينيا : اذن ، سأسألهما توضيحا ، وخلال ذلك اعتقد ان علينا ان نجلس .
عم سنتحدث ؟

ادوارد : بيتر ذاهب الى أمريكا .

بيتر : نعم ، وقد اطلبك غدا بالتليفون ، واجيء لاودعك قبل سفرى .

لافينيا : وسيليا ذاهبة ايضا ؟ هل كان هذا ما سمعته ؟
اهنئكما . الى هوليود ، طبعا ؟
كم هو مثير لك يا سيليا ! الآن ، ستجدين الفرصة أخيرا لتحقيق مطامحك .

أأنتما ذاهبان معا ؟

بيتر : لسنا ذاهبين معا .
سيليا اخبرتني انها ذاهبة ، ولكني لا أعرف الى أين

لافينيا : انت لا تعرف الى أين ؟
وهل تعرف الى أين ستذهب أنت ؟

بيتر : نعم ، بالطبع ، أنا ذاهب الى كاليفورنيا .

لافينيا : حسن يا سيليا ، لماذا لا تذهبين الى كاليفورنيا؟
فكل الناس يقولون ان مناخها رائع :
ومن يذهبون الى هناك لا يريدون ان يغادروها قط .

سيليا : اعتقد انني أفهم بيتر ، يا لافينيا .

لافينيا : لا أشك في ذلك .

سيليا : وافهم لماذا يرحل . . .

لافينيا : ولا أشك في ذلك ايضا .

سيليا : واعتقد ان له الحق أن يفعل .

لافينيا : هيه . أنت اذن نصحته بالسفر ؟

بيتر : لم تكن تعلم عن ذلك السفر شيئا .

سيليا : ولكني ، قد أسافر قريبا – الى مكان ما – اريد ان
أقول لك الوداع – كأصدقاء .

لافينيا : لماذا ، يا سيليا ، ألم نكن اصدقاء دائما ؟
كنت أظنك واحدة من أعز صديقاتي –
على الاقل ، لابعد مدى تستطيع فتاة ان تكونه
في صداقتها مع امرأة اكبر منها بكثير .

سـيليا : لافينيا ، لا تخرجيني عن طوري ، فقد لا أراك ثانية.
ما اريد قولـــه هو هـــذا : أحب ان تتذكريني
كواحدة تريد لك ولادوارد السعادة .

لافينيـــا : انت رقيقة جدا ، ولكنك غامضة جدا .
أنا واثقة ان ادوارد وانا ، سنعيش بشكل ما
كما عشـــنا في المـــاضي .

سـيليا : أوه . . . ليس كما عشتما في المـــاضي !
(يدق جرس الباب ، ويتجه ادوارد لفتحه)
أوه . أخشى أن كل ذلك يبدو سخيفا !
ولكن . . .

(يعود ادوارد ، ومعه جوليـــا)

جوليـــا : ها أنت ذى ، يا لافينيا ، أنا آسفة لتأخرى .
ولكني لم أكن أتوقع برقيتك . وقد تركت كل
شيء لاجىء .
كيف حال الخـــالة العزيزة ؟

لافينيـــا : هي في خير حال ، بقدر ما أعرف ، شكرا لك .

جوليـــا : لا بد ان صحتها تقدمت تقدما مدهشا .
هكذا قلت لنفسي ، حين تلقيت برقيتك .

لافينيـــا : هل لي أن اسأل ، من اين ارسلت هذه البرقية ؟

جوليـــا : لمـــاذا ، من أسكس ، بالطبع .

لافينيـــا : ولمـــاذا من اســـكس ؟

جوليـــا : لانك كنت في اســـكس .

لافينيـــا : لاني كنت في اسكس !

جوليـــا : لافينيا ، لا تقولي انك اصبت بفقدان الذاكرة !
فذلك ، اذن ، يفسر موضوع خالتك – والبرقية .

لافينيـــا : حسن ، ربما كنت في اسكس .. الحق أني لا أعلم .

جوليـــا : ألا تعلمين أين كنت ؟ لافينيا ! لا تقولي
انك قد اختطفت ! اخبرينا .
فالامر مثـــير . . .

(يدق جرس البـــاب ، ويذهب ادوارد ليفتحه ،
يدخل الكس)

الكـــس : هـــل وصلت لافينيـــا ؟

ادوارد : نعـــم .

الكـــس : هـــل وصلت لافينيـــا ؟

ادوارد : نعـــم .

الكـــس : مرحبا بعودتك يا لافينيا . حين تلقيت برقيتك ...

لافينيـــا : من أيـــن ؟

الكـــس : من ددهـــام .

لافينيـــا : ددهام في اسكس ، اذن فقد كانت من ددهام .
ادوارد ، هل لك اصدقاء في ددهام ؟

ادوارد : لا ، ليست لي أى علاقات بددهام .

جوليـــا : حسن ، الامر كله غامض غموضا ممتعا .

الكـــس : ولكن ، ما غموضـــه ؟

جوليـــا : الكس ، لا تكن فضوليـــا .
لافينيا اصيبت بفقدان الذاكرة ،
ولذلك ، فهي بالطبع ، ارسلت لنا برقيات :
والآن ، لا أعتقد انها تريدنا حقا ، واستطيع أن
أرى انها منهكة جدا ، بعد قلقها على خالتها التي
يسرنا جميعا ان نسمع انها شفيت تماما ، يا الكس —
وبعد هذه الرحلة الطويلة على الخط الشرقي القديم ،
الطويل ، والانتظار في المحطات .
واظن انها تكاد تمـــوت جوعا .

الكـــس : آه ، في هذه الحالة أعرف ما سأفعل .

جوليـــا : لا ، يا الكس . يجب ان تتركهما معا ، لندع لافينيا تســتريح .
والآن سنعود الى بيتي ، يا بيتر ، استدع لي عـــربة اجـــرة .

(يخـــرج بيـــتر)

ســـنقيم حفلــة كوكتيل في بيتي .

ســـيليا : طيب ، سأذهب الآن ، الى اللقاء ، يا لافينيا .
الى اللقـــاء ، يا ادوارد .

ادوارد : الى اللقـــاء ، يا ســـيليا .

ســـيليا : الى اللقـــاء ، يا لافينيـــا .

لافينيـــا : الى اللقـــاء ، يا ســـيليا .

(تخـــرج ســـيليا)

جوليـــا : والآن ، يا الكس ، يجب ان نذهب .

ادوارد : أواثقة انت انك لم تنسي شيئا يا جوليـــا ؟

جوليـــا : أنسى شيئا ؟ اوه تعني نظارتي .

لا ، انها هنا . وفضلا عن ذلك ، فهي عديمـــة النفـــع لي .

فلست أنوى العودة اليكم هذا المساء .

لافينيـــا : انتظرى . اريدك ان توضحي لي أمـــر البرقية .

جوليـــا : أوضح أمر البرقية ؟ ما رأيك يا الكس ؟

الكـــس : لا ، يا جوليا . لا نستطيع توضيح أمر البرقية .

لافينيـــا : أنا واثقة أنكما تستطيعان . لا أدرى لم . ولكن يبدو لي اني بالامس أردت آلة تمضي في الدوران ،

ولا استطيع ايقافهـــا ؛

لا ، انها لا تشـــبه الآلة — أو انها اذا آلـــة فعلا ، فان أحدا غيرى يديرها .

ولكن من ؟ ان احدهم يتدخل دائما . . . لا أحس بأني حـــرة . . . ومع ذلك فقد أدرتها .

جوليـــا : هل تظن اننا نستطيع توضيح أى شيء يا الكس ؟

الكـــس : لا أظن يا جوليا . يجب ان تكتشف بنفسها : تلك هي الطريقة الوحيدة .

جوليـــا : كم أنت محـــق !

حسن ، يا أعزائي ، سأراكم قريبا جدا .

ادوارد : متى ســتراك ؟

جوليـــا : هل قلت انكم سترونني ؟

الى اللقاء . أعتقد . . . انني لم أنس شيئا .

(يدخـــل بيـــتر)

بيـــتر : لقد أحضرت عربة اجـــرة ، يا جوليـــا .

جوليـــا : رائع ! الى اللقـــاء .

(جوليـــا والكس وبيـــتر يخرجون)

لافينيـــا : لا بد لي ان أقول انك لا تبدو سعيدا لرؤيتي .

ادوارد : لا يمكنني ان أقول انني وجدت فرصة كافية لابدو في أى حال كانت . ولكني بالطبع ســـعيد لرؤيتك .

لافينيـــا : نعم . كان سخفا أن أقول مثل هذا الكلام . كأنني تلميذة في مدرسة . مثل ســـيليا . لا أعلم لمـــاذا قلته . ها أنا ذى !

ادوارد : عليّ ألا أســـأل اســـئلة .

لافينيـــا : وانا أعلم أنه ليس عليّ أن أعطي أية ايضاحات .

ادوارد : وعليّ ايضا الا أعطي أية ايضاحات .

لافينيـــا : وعليّ انا ألا أسأل اسئلة . ولكن . . . لم لا ؟

ادوارد : لا أعلم لم لا . . والا فعم ستتحدث ؟

لافينيـــا : هناك شيء واحد يجب ان أعرفه ، من أجـــل الآخرين ، وما قد أفعله بهم . انه عن الحفلة . أعتقد انك لن تظن انني نسيت كل شيء عنهـــا !

لقد تخليت عنك بشكل سيىء . ماذا فعلت
بشأنها ؟ فلم أتذكرها الا بعد ان غادرت البيت .

ادوارد : لقد تحدثت بالتليفون الى كل من كنت أعـرف
انهم قادمون
ولكني لم أجد الجميع ، وهكذا جاء القليل .

لافينيـا : من جـاء ؟

ادوارد : اولئك الذين كانوا هنا هذا المساء ، فقط . . .

لافينيـا : هـذا غريب .

ادوارد : . . ورجل آخر ، لا أعرف من هو . ولكن لا بد
انك تعرفينه .

لافينيـا : نعم . أظن أنني اعرفه . ولكن جوليـا تحيرني .
تلك المرأة هي الشيطان . هي تعرف بالغـريزة
متى سيحدث أى شيء !
ثق انها لا تخطىء فهم أى موقف غريب !
وماذا قلت لهم ؟

ادوارد : اخترعت خالة مريضة في الريف ، وقد ارسـلت
في طلبك .

لافينيـا : حقا يا ادوارد . كان من الافضل ان تقول الحقيقة .
فلا شيء دون الحقيقة يستطيع خداع جوليـا .
ولكن كيف اصبحت هذه الخالة تعيش في اسكس ؟

ادوارد : جوليا اجبرتني أن أجعلها تعيش في مكان ما .

لافينيـــا : فهمت . اذن فجوليا جعلتها تعيش في اسكس ؛
وجعلت البرقيات تأتي من اسكس .
طيب . سيكون عليّ أن أخبر جوليا بالحقيقة .
سأقول الحقيقة دائما من الآن ، فقد اضعنا الكثير من
الوقت في الكذب .

ادوارد : لا أعلم بالضبط ماذا تعنين ،

لافينيـــا : أوه يا ادوارد ! المسألة انني منذ خرجت
وانا أرى انني قد أخذتك بجدية اكثر من اللازم .
والآن أرى كم أنت سخيف .

ادوارد : ذلك استنتاج خطير ، حين تصلين اليه في . . .
كم ؟ . . .
في اثنين وثلاثين ســـاعة .

لافينيـــا : نعم . اكتشاف بالغ الاهمية ، حين أجد انني قـــد
انفقت خمس سنوات من عمرى
مع رجل ليس لديه روح الفكاهـــة ؛
وان أثر ذلك عليّ كان أنني فقدت روح الفكاهة ؛
وهذا ما حدث نتيجة خضوعي الدائم لك .

ادوارد : لم أكن مدركا انك خضعت لي دائما .
لقد بدا لي الامر مختلفا . وما دمنا في الموضوع
فقد ظننت أنني الذى خضعت لك .

لافينيـــا : اعلم ماذا تعني بخضوعك لي :
انت تعني ، تركك لي كل القرارات العملية
التي كان يجب ان تتخذها بنفسك . اذكر ـــ

أوه ، كان يجب ان أدرك ما سوف يحدث —
وذلك حين كنا نعد لشهر عسلنا ،
ولم استطع ان أجعلك تقرر أين تريد ان تذهب . . .

ادوارد : ولكني كنت اريدك أنت ان تتخذى ذلك القرار .

لافينيا : ولكن كيف استطيع ان أقول اين كنت اريد ان اذهب
الا اذا اقترحت انت مكانا مغايرا أولا ؟
واتذكر انني قلت في النهاية يائسة .
« أعتقد أنك تريد ان تسرع بالذهاب الى مرفأ السلام » —
وقلت أنت : « أنا لا يهمني أين » .

ادوارد : بالطبع لم أكن مهتما عندئذ ، وقد كان همي المجاملة

لافينيا : كان همك المجاملة ! لقد كنت حريصا على مشاعر الآخرين ، هكذا قال الناس . وظننت انك كنت غير أناني .
لم يكن هذا الا سلبية منك . كنت في حاجة الى من يشجعك ويشد أزرك . . .

ادوارد : علام يشجعني ؟

لافينيا : على ان تحسن الظن بنفسك .
أنت تعلم أنني أنا الذى جعلتك تترافع في المحكمة كمحام .

ادوارد : لقد ظللت تنقين لانه لم يكن لدى عمل كاف
وقلت انني يجب ان اقابل مزيدا من الناس :

وحينما بدأت القضايا تأتي – ولم يكن ذلك بواسطة
أحد من اصدقائك –
وجدت الامر فجأة غير مريح .
أن أكون دائمـــا متعبا أو مشغولا
عن أن أكون ذا نفع اجتماعي لك . . .

لافينيـــا : لم أشـــتك قط !

ادوارد : لا ، ولكن الطريقة التي لم تشتك بها
كانت مثيرة للحنق . . .

لافينيـــا : : كنت أنت الذى شكا من رؤية المتقاضين والعملاء
فحسب .

ادوارد : ولم تكوني متعاطفة ابدا .

لافينيـــا : حسنا ، ولكني حاولت ان أفعل شيئا تجاه ذلك .
ومن أجل ذلك تحملت عنـــاء لقاءات الخميس تلك ،
لاعطيك الفرصة للحديث الى المثقفين . . .

ادوارد : كنت تستطيعين اعطائي نفس الفرصة لو استأجرتني
ســـاقيا في حفلتك :
فربمـــا كان بعض ضيوفك يظنونني الساقي .

لافينيـــا : وفي مناسبات عديدة ، حين كنت أتوقع بعض من
أريدك أن تلقاهم ، لم تكن تصل الا وهم على
وشـــك الانصراف .

ادوارد : حسنا ، فعندئذ لن يستطيعوا الظن بانني الســـاقي
على الاقل .

لافينيـــا : كل ما حاولته زاد الامر ســـوءا .

ففي اللحظة التي كان يقدم لك فيها شيء تريده ،
كنت تطلب شيئا آخـــر . سأعاملك بطريقة مختلفة
تمـــاما في المستقبل .

ادوارد : أشكرك للتحذير . ولكن أخبريني ،
ما دمت تريني كذلك ، فلماذا عدت ؟

لافينيـــا : بصراحة لا أعرف . لقد حذرت من الخطر ،
ولكن شيئا ما ، أو شخصا ما ، أجبرني على المجيء .
ولمـــاذا اردتني ؟

ادوارد : لا أعرف ذلك ايضا .
تقولين انك كنت تحاولين تشجيعي ، فلماذا جعلتني
أحس دائمـــا أنني قليل الاهمية ؟
ربما كنت لا أعرف الحياة التي كنت اريدها ،
ولكنها لم تكن هي الحياة التي اخترتها لي .
اردت زوجك ان يكون ناجحا ، أردتني ان أحوز
وضعا اجتماعيا في محيط حياتك العامة . واردت أن
تكوني مضيفة ناجحة ، يكون عملي دعامة لها .
حسن ، لقد حاولت ان أكون ملائما لذلك ، ولكنني
في المستقبل سأتصرف ، أؤكد لك ، بطريقة مختلفة
تمـــاما .

لافينيـــا : برافو ، يا ادوارد ! هذه مفاجأة .
الآن ، من كان يستطيع ان يعلمك ان تـــرد القول
هكذا ؟

ادوارد : لقد نلت اخيرا من الاذلال ما يكفي لكي يصل بي
حيث يكف الاذلال عن أن يكون اذلالا .

وعندما يصل المـــرء حيث يكف عن الاحساس
يتحدث بمـــا في عقلـــه .

لافينيـــا : سيكون أمرا جديدا لي أن أجدك تهتم بالحديث .
على أى حال ، انا مهيأة لقبولك كما أنت .

ادوارد : أتعنين أنك مهيأة لقبولي كما كنت ، أو كما تظنينني ؟
ولكن ، ماذا تظنينني ؟

لافينيـــا : أوه ، ماكنته دائمـــا .
أما أنا ، فأنا الآن شخص مختلف تمـــاما ، ويجب
ان تشرع في معرفته .

ادوارد : هذا مثير جـــدا :
ولكن يبدو أنك تدعين أنك أحدثت كل التغيير ــ
رغم اني لم أجد بعد أنه تغيير للافضل .
ولكن ألا يخطر لك أنه من الجائز اني قد تغيرت
ايضا ؟

لافينيـــا : اوه ، يا ادوارد . أنا واثقة انك حين كنت ولـــدا
صغيرا
كنت دائما تقيس طولك لتثبت انك كبرت منـــذ
آخـــر عطلـــة .
كنت دائمـــا تركز انتباهك في نفسك ؛
وما دام الآخرون ينمون ، حسن ، فأنت ايضا
تريد ان تنمو .
قل لي ، في أى اتجاه تغيرت ؟

ادوارد : تغيرت التغير الذى يحدث من رؤية الانسان نفســـه
خلال عيـــون الآخرين .

لافينيـــا : لا بد ان هذا كان مضعضعا لك .
ولكن لا تلق بالا ، فسرعان ما تتغلب على ذلك
وتجد لنفسك دورا صغيرا آخـــر لتلعبه ،
ووجها آخـــر لتخدع به الناس .

ادوارد : اكثر ما يغيظني منك دائما كان هو تأكدك الكامل
انك فهمتني اكثر ممـــا فهمت نفسي .

لافينيـــا : واكثر ما يغيظني منك دائمـــا
كان هو افتراضك الثابت أنني لم أكن اســـتحق
عنـــاء الفهم .

ادوارد : ها نحن نعود الى الفخ ثانية . مع اختلاف واحد ربما
هو أننا نستطيع ان نقاتل احدنا الآخر ،
بدلا من أن يلزم كل منا ركنا في القفص .
حسن ، انها لطريقة لتمضية المساء أفضل من الاستماع
الى الحاكي .

لافينيـــا : لدينـــا اسطوانات رائعـــة ؛
ولكني كنت اشك دائما في انك تكره الموسيقى حقا
وان الحاكي كان مجرد مهرب من الحديث معي حين
نكون وحـــدنا .

ادوارد : كنت أتساءل دائمـــا لمـــاذا تزوجتني .

لافينيـــا : حسن ، كنت في الحقيقة جذابا نوعا ما ، كما تعلم ؛
وداومت على القول انك تحبني —
اعتقد انك كنت عندئذ تحاول ان تقنع نفســـك
بأنك تحبني .

كنت أبدو دائما كأنني على حافة تجربة رائعة
ولكنها عندئذ لم تكن تحدث قط . واتساءل الآن ...
كيف استطعت الظن أنك كنت تحبني .

ادوارد : كان كل انسان يخبرني أنني كنت أحبك ؛
واخبروني كم كان كل منا ملائمـا للآخر .

لافينيـا : من المؤسف انك لم يكن لك رأى خاص بك .
أوه ، يا ادوارد ، اريد ان أكون طيبة تجاهك .—
واذا كان ذلك مستحيلا — فلأكن على الاقل فظيعة
نحـوك .
أى شيء خير من لا شيء ، وهو كل ما يبدو أنك
تريده مني .
ولكني آسـفة لاجلك . . .

دوارد : لا تقولي انك آسـفة لاجلي !
لقد نالني ما يكفي من أسف الناس من أجلي .

لافينيـا : نعم ، لانهم لا يستطيعون قط ان يأسفوا من أجلك
بقـدر ما تأسف انت لنفسك . وذلك شيء يصعب
احتماله .
لقد ظننت أنك قد تجـد مخرجا اذا هجرتك .
ظننت أنني
اذا مت بالنسبة لك — أنا التي كنت بالنسبة لك مجرد
شـبح ،
فقد تستطيع ان تجد طريق العودة الى الزمن الذى
كنت فيه حقيقيا —

لانك لا بد قد كنت حقيقيا يوما قبل ان تعرفني :
وربما كان ذلك فحسب حينما كنت طفلا .

ادوارد : لا اريدك ان تجعلي نفسك مسئولة عني :
فذلك ليس الا نوعا آخر من الازدراء .
ولا أريدك ان توضحيني لنفسي .
فأنت ما زلت تحاولين اختراع شخصية لي
لن تؤدى الا الى ابعادى عن نفسي .

لافينيـــا : انت تعقد ما هو في الحقيقة بالغ السهولة .
ولكن هناك نقطة واحدة أراها بوضوح :
وهي انه ليس علينا ان نرتد للون الحياة التي عشناها
حتى صباح أمس .

ادوارد : كان هناك باب ، وكنت لا استطيع فتحه . كنت
لا استطيع الامساك بالمقبض .
لمـــاذا لم استطع ان اخرج من سجني ؟
ما الجحيم ؟ الجحيم هو النفس ،
الجحيم هو الانسان حين يكون وحده . وليســت
الاشكال الاخرى فيه الا مجرد انعكاسات . ليس
هناك شيء يهرب
منه الانسان ، او يهرب اليه . فالانسان
دائمــا وحيــد .

لافينيـــا : ادوارد ، عم تتحدث ؟ تتحدث الى نفسك . هل
تتحمل للحظة واحدة ان تفكر فيّ أنا ؟

ادوارد : لم يكن ذلك الا أمس ، حين حلت اللعنة .

والآن يجب ان أعيش بها يوما بعد يوم ، وساعة بعد ساعة ، الى أبد الآبدين .

لافينيا : اعتقد انك على حافة انهيار عصبي !

دوارد : لا تقولي ذلك !

لافينيا : يجب أن أقولـــه .
أعرف . . . طبيبا أظن أنه يستطيع مساعدتك .

ادوارد : لو ذهبت لطبيب فسأختاره بنفسي ؛
ولن اذهب لمن اخترته . كيف أعرف انك لن تريه
مسبقا ، وتخبريه بكل شيء عني من وجهة نظرك أنت ؟
ولكني لا أحتاج الى طبيب . انا ببساطة في الجحيم .
حيث لا يوجد اطباء — على الاقل ، بوصفهم اطباء محترفين .

لافينيا : يستطيع الانسان ان يكون عمليا ، حتى في الجحيم :
وانت تعلم انني عملية اكثر منك .

ادوارد : ينبغي ان أدرك الان ما تعدينه عمليـــا .
عمليا ! اذكر أنك ، في شهر عسلنا ، كنت تلفين الاشـــياء
في الورق ، وكان عليك عندئذ ان تفكي كل شيء
مـــرة ثانية لتعرفي ماذا تريدين .
ولم استطع أن أعلمك ابدا كيف تضعين الغطاء على
أنبوبة معجون الاسنان .

لافينيـــا : حسن جدا ، اذن ، لن أحاول الضغط عليك .
فأنت منقسم جدا بحيث لا تعلم ماذا تريد .

ولكن ، كونك منقسما ، سيميل بك الى
الحلول الوسط ، وفقا لاسلوبك القديم » .

ادوارد : انت لا تفهمينني . ألم أوضح لك أنك ستجدينني في المستقبل شخصا آخـــر ؟

لافينيـــا : بالتأكيد . أليس للتغيير علاقة بسفر ســيليا الى كاليفورنيا .

ادوارد : ســيليا ؟ تذهب الى كاليفورنيا؟

لافينيـــا : نعم ، مع بيـــتر .

حقيقة يا ادوارد ، لوكنت بشرا لانفجرت ضاحكا
ولكنك لم تفعل .

ادوارد : يا الهي ! يا الهي ! لو استطعت ان أعود الى الامس
قبل ان أظن انني اتخذت قـــرارا .
أي شيطان ترك الباب مفتوحا لكي تدخل هذه
الشـــكوك
وعند ذاك عدت أنت ، ملاك التحطيم — في نفس
اللحظة التي شعرت فيها بالثقة . وبعد لحظـــة —
عندما ألمســـك لن يبقى الا الحطام .
يا الهي ! ماذا فعلت ؟ التنين ، الاخطبوط .
أيجب ان اصبح بعد كل شيء كما أردت ان تضعيني ؟

لافينيـــا : طيب يا ادوارد ، بما اني لا استطيع ان أجعلك تضحك ،
ولا استطيع دفعك لرؤية طبيب ،

فليس هناك شيء آخر استطيع الآن ان افعله لك .
يجب ان اذهب ، والقي نظرة على المطبخ .
ــ أعرف ان هناك بضع بيضات . ولكن الافضل ان نخرج للعشـــاء .
وفي هذه الاثناء فان متاعي في المدخل تحت فهل تأمـــر البواب أن يصعد به الي ؟

(ســــتار)

* * *

الفصل الثاني

حجرة استشارة السير هنرى هاركورت رايلي في لندن . الصباح ، بعد عدة اسابيع . سير هنرى وحده على مكتبه . يضغط على زر كهربائي ، تدخل الممرضة ومعها دفتر مواعيده .

رايلي : بخصوص مواعيد هذا الصباح الثلاثة ، يا مس باراواى :

اريد ان اكرر تعليماتي .

انت تفهمين ، بالطبع ، ان المهم هو تجنب أى لقاء بينهم .

الممرضة : لقد أوضحت ذلك ، يا سير هنرى :

الموعد الاول في الحادية عشرة . سندخله في غرفة الانتظار الصغيرة ؛

وستراه في الحال .

رايلي : سأراه في الحال . والمريضة الثانية .

الممرضة : المريضة الثانية تدخل الغرفة الاخرى كالمعتاد تماما ، ستصل بعده بربع ساعة ؛ ولكنك قد تدعها تنتظر .

رايلي : أو تدعني انتظر ؛ ولكني اعتقد انها ستحافظ على الموعد .

الممرضة : سأتصل بك تليفونيا في لحظة وصولها ، وسأدعها

هناك ، حتى تدق الجرس ثلاث مرات .

رايــلي : والمريضة الثــالثة .

الممرضــة : المريضة الثالثة ستدخل الغرفة الصغيرة ، ولن أحتاج الى اخبارك أنها قد وصلت .

وعندما تدق الجرس ، سأصحب الآخرين للباب ؛ وبعد مغادرتهم البناية . . .

رايــلي : حسن جدا يا مس باراواى . هذا كل شيء الان .

الممرضــة : مســتر جيبس هنا ، يا ســير هنرى .

رايــلي : ادخليه فــورا .

(تخرج الممرضــة)

(يدخل الكس في الحــال)

الكــس : متى موعــد تشيمبرلين ؟

رايــلي : في الحادية عشرة ، الموعد التقليدى ، ليس لدينا وقت كثير . اخبرني الآن ، هل وجدت صعوبة في اقناعه بانني الرجل المناسب لحالته ؟

الكــس : صعوبة ؟ لا ! ولكنه كان قلقا فقط اذ كان عليه أن ينتظر اربعة أيام حتى يحين الموعد .

رايــلي : كان من الضرورى تأخير الموعد لتقليل مقاومته . ولكن ما أعنيه هو هل يثق في تقديرك ؟

الكــس : نعم ، كل الثقــة .

ليس لانه يراني شديد الذكاء فحسب ، ولكنه يظن ايضا انني مطلع ؛ من ذلك النوع من الناس الذى

يعرف أنسب طبيب ، كما يعرف أنسب متجر .
وفضلا عن ذلك ، فقد كان مستعدا لاستشارة أي طبيب يوصيه به أى انسان عدا زوجته .

رايـــلي : لقد اوصيتها فعلا ألا تذكر اسمي أمامه .

الكـــس : ببعد نظرك المعهود . هو الآن يعتقد انه قد انتصر عليها اذ سرق منها الخطوة الاولى .

ويعتقد ايضا انك حين ترسل به الى مصحة ، حيث لا تستطيع هي ان تصل اليه ، فسوف يقهـــرها النـــدم .

هو الآن يســتمتع بمرضـــه .

رايـــلي : المرض قد يقـــدم له ميزة مزدوجة :

ان يهرب من نفســه ، وان يتغلب على زوجته .

الكـــس : لا أن يهـــرب منها ؟

رايـــلي : هو لا يريد ان يهـــرب منها .

الكـــس : انه يقـــيم في النـــادى .

رايـــلي : نعم ، فقد كتب لي من هناك .

(يدق جـــرس التليفون الداخلي)

رايـــلي : هالو ! نعم ، أدخليـــه .

الكـــس : سيكون صباحك مزدحما . سأذهب بالسلم الخلفي ، واعـــود بعد ان يذهبوا .

رايـــلي : نعم ، بعد ان يذهبوا .

(يخرج الكس من باب جانبي . يدخل ادوارد مع الممرضـــة)

ادوارد : ســير هنرى هاركورت رايلي

(يقف ، ويحدق في رايلي)

رايــلي : (دون ان يرفع بصره عن أوراقه)

صباح الخير ، يا مستر تشيمبرلين . ارجوك أن تجلس . لــن اعطــلك لحظـــة . . والآن يا مستر تشــيمبرلين .

ادوارد : خطر ببـــالي ، قبل ان أدخل الحجرة ، انك قـــد تكون نفس الشخص :

ولكني طردت ذلك الخاطر كأنه عارض آخـــر من أعراض المرض .

كان ينبغي ان أكون أذكى من أن احضر هنا تبعـــا لتوصية رجل لا تعـــرفه .

ولكن الكس له منطق مقبول . وتوصياته بشـــأن المتاجر كانت دائمـــا وافية بالغرض .

ارجوك المعـــذرة ، ولكنه كثير الاخطاء .

اريد أن أعرف . . . ولكن ما الفائدة !

أظن أنني يجب ان أنصرف حالا .

رايــلي : لا . اذا تفضلت . اجلس يا مستر تشيمبرلين .

انت لن تذهب ، ولذا فعليك ان تجلس .

كنت تنوى ان تســأل ســؤالا .

ادوارد : عندما جئت الى شقتي .. هل دعتك زوجتي كضيف ؟
كما ظننت عندئذ ؟ . . . أم هي ارسلتك ؟

رايــلي : لا استطيع القول انني كنت مدعوا ؛
ومسز تشيمبرلين لم تكن تعرف انني سأحضر .
ولكني كنت أعرف ، انك ستكون هناك ، ومن
قد اجدهم معك .

ادوارد : ولكنك كنت قــد رأيت زوجتي ؟

رايــلي : نعم ، كنت قــد رأيتها .

ادوارد : اذن ، فهــذا فــخ .

رايــلي : لا تجعلنا نســميه فخــا .
ولكن اذا كان فخا ، فأنت لن تستطيع الافلات منه
واذن ، فعليك ان تجلس . أظن أنك ســتجد ذلك
المقعد مريحــا .

ادوارد : كنت تعرف ، قبل ان أبدأ الحديث اليك ، ماذا
حدث ؟

رايــلي : هو كذلك ، هو كذلك . ولكن ليــأت كل شيء
في أوانه .

دعنا نستبعد هذا السؤال الآن . واخبرني أولا
عن المصاعب التي تريد من أجلها رأيي المهني .

ادوارد : لست أنا الذى يلومك على اعادة زوجتي ، فيما
أعتقد .
كنت تبــدو كمن يحاول اقناعي أن حياتي
كانت أفضل بدونهــا .

ولكن ألم تتحقق انني لم أكن في حالة تسمح باتخاذ
قــرار ؟

رايــلي : لو لم أعد زوجتك يا مستر تشيمبرلين ، هل تظن أن
الامور كانت ستصبح أحسن الآن ؟

ادوارد : لا أعرف ، بالتأكيد انها لا يمكن ان تكون اسوأ .

رايــلي : قد تكون اسوأ بكثير . فلربما حطمت حياة ثلاثة
بعجزك عن القرار . أما الآن فقد اصبح الثــلاثة
اثنين فحسب —
وما زالت لديك الفرصة لانقاذهما من الدمار .

ادوارد : انت تتحدث كأني قادر على التصرف : ولــو
كنت كذلك ،
لمــا احتجت الى استشارتك أو استشارة أحد .
جئت هنا كمريض . فاذا لم تكن مهتما بحالتي ،
استطيع ان أذهب الى مكان آخـــر .

رايــلي : ألديك أسباب للاعتقاد انك بالغ المرض ؟

ادوارد : كنت أظن أن الطبيب يستطيع ان يرى ذلك بنفسه .
أو على الاقل يستفسر عن الاعراض .
وقد نصحني شخصان اخيرا ، بنفس الكلمات تقريبا
أن يجب ان أرى طبيبـــا .
وقالا ايضا بنفس الكلمات تقريبا — إنني
على حافة انهيـــار عصبي .
لم أكن أنا نفسي أعرف ذلك حينئذ — ولكن ما داما
قد رأيا ذلك ، فقد كان يجب ان أعتقـــد ان
الطبيب

يستطيع ان يـــراه .

رايـــلي : الانهيار العصبي اصطلاح لا استعـمله قط :
فهو قد يعني أى شيء تقريبـــا .

ادوارد : ومنذ ذلك الوقت ، تحققت ان حالتي حالة بالغة
الغـــرابة .

رايـــلي : كل الحالات فريدة ، وجد متشابهة ايضا .

ادوارد : هل هناك مصحة ترسل اليها مثلي من المرضى ،
تحت ملاحظتك الشـــخصية ؟

رايـــلي : انت مندفع جدا ، يا مستر تشيمبرلين .
هناك أنواع عديدة من المصحات لانواع عديدة من
المرض . وهناك ايضا مرضى تكون المصحة لهم اسوأ
مكان ممـــكن .
ويجب ان نعرف أولا مرضك قبل ان نقـــرر ماذا
نفعل لك .

ادوارد : أشك أنه قد عرضت لك حالة كحالتي :
لقد كففت عن الاعتقاد في شخصيتي .

رايـــلي : اوه يا عزيزى ، هذا خطير . مرض شائع جدا .
منتشر جدا حقـــا .

ادوارد : أتذكر في طفولتي . . .

رايـــلي : أنا أبدأ دائما من الحالة الراهنة ، وعندئذ أعـــود الى
حيث اجـــد العـــودة ضرورية .
أنت تفهم . ذكريات طفولتك ــ أعني في حالتك
العقلية الراهنة ــ

قد تكون خيالية جدا ، أما عن أحلامك فقد تحكي
أحلاما مدهشة لتسدى له خـــدمة . بل استطيع
ان أجعلك تحلم كأى لون من الاحلام أوحى
اليك به .
وقد تنفع هذه الاحلام لمداعبة زهوك بتلك النشــوة
المؤقتة حين تحس أن حديثك ممتع .

ادوارد : ولكني قد تسلط على الاحساس بعدم اهميتي .

رايـــلي : بالضبط . وانا استطيع ان أجعلك تحس بالاهمية
وقد تتصور ذلك علاجا رائعا ؛ وقد تســتمر
في ارتكاب كمية ضخمة من الاخطاء في متنـــاول
امكانياتك حتى يدركك الاسف .
فان نصف الاذى الذى يقع في هذا العالم يصنعه من
يريدون أن يحســوا باهميتهم .
هم لا يقصدون أن يصنعوا الاذى-بل ان الاذى
لا يمتعهم ، أو هم لا يرونه ، وقد يبررونه
لانهم مستغرقون في صراعهم اللانهائي لكي
يحسنوا الظـــن بانفسهم .

إدوارد : لو كنت كما تقول فلا بد أنني صنعت قـــدرا كبيرا
من الاذى .

رايـــلي : لا ، ليس كثيرا للحد الذى تحب ان تظنه :
بل ، فلنقل ، بقدر قدرتك المتواضعة فحسب .
حاول ان توضح لي ماذا حدث منذ أن تركتك .

ادوارد : أرى الان انني اردت أن تعود زوجتي ، بسبب
ما فعلتــه بي .

فلم نكد نظل وحدنا خمس عشرة دقيقـــة حتى
أحسست .

وما زلت أحس بحـــدة اكثر ، بحدة حقا ، وربما
للمرة الاولى ،
كل العسف ، ولا واقعية الدور الذى فرضته عليّ .
فرضته بكل القوة المعاندة ، اللاواعية ، غير البشرية ،
التي تملكها بعض النســاء .
بدونها كانت الدنيـــا تغـــدو فراغا .
فحين ظننت انها تركتني ، بدأت أتحلل ،
أتوقف عن الوجود . هذا هو ما صنعته هي بي !
لا استطيع ان اعيش معها ـ فذلك الآن لا يطاق ؛
لا استطيع ان أعيش دونها ، لانها جعلتني غـــير
قادر على ان يكون لي وجود خاص .
لقد جعلت العـــالم مكانا لا استطيع العيش فيـــه
الا بأســـلوبها .

يجب ان أكون وحدى ، ولكن ليس في نفس العـــالم .
ولذلك اريدك ان تضعني في مصحتك . فهنـــاك
استطيع ان أكون وحدى .

(يدق التليفون الداخلي)

رايـــلي : (في التليفون) نعم .
(الى ادوارد) نعم . تستطيع ان تكون هناك وحدك .

ادوارد : أنا أتساءل عما اذا كنت قـــد فهمت كلمة ممـــا
كنت اقول .

رايـــلي : يجب ان تصبر عليّ . يا مستر تشيمبرلين :
فأنا أعرف الكثير من مجرد مراقبتك ، ومن أن أدعك تتكلم طويلا طويلا على هواك ،ومن جمع ملاحظات عما لا تقول .

ادوارد : لقد جربت مـــرة أمضى الالم البدني ، والآن
ان هناك معاناة أشـــد من ذلك .
ان هذا يثير الدهشة ، لو كان لدى الانسان وقت للدهشـــة
انني لست خائفـــا من موت الجســـد .
لكن هذا الموت هو المفزع ، موت الروح —
هل تستطيع ان تفهم ماذا أعاني ؟

رايـــلي : افهم ما تقصـــده .

ادوارد : لم أعد استطيع ان أفعل ما تمليه عليّ نفسي . فحين جئت
لرؤيتك كان ذلك آخر قرار كان بوسعي اتخاذه .
أنا بين يديك ، ولا استطيع أن أتحمل مسئولية أبعد.

رايـــلي : كثير من المرضى يأتون وهم على هذا الاعتقاد .

ادوارد : والان ، هل ستـرسلني الى المصحة ؟

رايـــلي : أليس لديك ما تقوله لي غير ذلك ؟

ادوارد : ماذا استطيع ان أقول غير ذلك ؟
فأنت لم ترد ان تسمع عن حياتي المبكرة .

رايـــلي : نعم . أنا لم ارد ان اسمع عن حياتك المبكرة .

ادوارد : اذن ، فسوف ترسلني الى المصحة ؟
لا استطيع العودة للمنزل . وفي النادى
لن يسمحوا لي بالاحتفاظ بغرفة اكثر من اسبوع ؛
وليست لدى الشجاعة على الذهاب الى فندق ،
وانا كذلك احتاج الى قمصان - تستطيع ان تتصل
بزوجتي لترسل لي حاجياتي : كل ما قد
احتاج اليه .
ولكنك بالطبع يجب الا تخبرها أين أنا .
هل المصحة بعيدة

رايلي : تستطيع القول ان الرحلة طويلة .
ولكن قبل ان أعالج مريضا مثلك
احتاج الى ان أعرف قدرا كبيرا عنه ، وهو عادة اكثر
مما يستطيع المريض نفسه ان يخبرني به .
والحقيقة ان الامر غالبا ما يكون ان مرضاى ليسوا الا
اجزاء من موقف شامل يجب عليّ اكتشافه .
والمريض الفردى الذى لا يربطه مرضه بغيره ليس
الا حالة شاذة .
وقد كان لدى مؤخرا مريض آخر تشبه حالته
حالتك كثيرا .
(يضغط على جرس المكتب ثلاث مرات)
ويجب ان تقبل تصرفا غير مألوف نوعا ما :
فأنا اقترح ان أقدمك الى المريض الآخر .

ادوارد : ماذا تعني ؟ من هذا المريض الآخر ؟
اني أعد ذلك سلوكا منافيا للمهنة -
لن أناقش حالتي أمام مريض آخر .

رايـــلي : بالعكس . هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن ان تناقش بها مرضك . فأنت لم تخبرني بشيء .
كانت لديك الفرصة ،
وقلت ما يكفي فحسب لاقناعي أنك كنت ترتب قضيتك
كمحام مترافع يرى من واجبه ان يعد قضيته قبل أن يدخل القاعـــة .

ادوارد : انا على الاقل حـــر في ان اذهب . واقترح ان أفعل ذلك .
لقد وصلت الى قرار ، سأذهب الى فندق .

رايـــلي : لم تأت هنا يا مستر تشيمبرلين الا لانك لست حرا .
دع لي أن أرد لك ــ حريتك ــ تلك هي مهمتي .
(لافينيا تدخل مع الممرضـــة)
ولكن ها هي ذى المريضة الاخرى .

ادوارد : لافينيـــا !

لافينيـــا : حسن ، يا ســـير رايلي !
قلت انني اريد ان آتي لاتحدث عن زوجي ، ولكني لم أقل إنني مستعدة للقائه .

ادوارد : وانا لم أتوقع لقـــاءك يا لافينيـــا .
انني ادعو هذا خـــدعة ممعنة في عـــدم الشرف .

رايـــلي : الامانة قبل الشرف ، يا مستر تشيمبرلين .
اجلسا من فضلكما ، كلاكما ، يا مسز تشيمبرلين
ان زوجك يريد ان يدخل مصحة ،

وتلك مســألة تعنيك بالطبع .

ادوارد : لن اذهب لاية مصحة ، فأنا ذاهب لفندق .
وسأسألك يا لافينيا ان تتفضلي بارسال بعض ملابسي

لافينيــا : أوه ، الى أى فندق ؟

ادوارد : لا أعرف – اريد ان أقول ، ان ذلك
لا يعنيــك .

لافينيــا : في تلك الحالة يا ادوارد ، لا أعتقد ان ملابسك
تعنيني أنا الاخــرى .
(لرايــلي)
اني أحزر أنك سترسله لنفس المصحة التي ارسلتني
اليهــا ؟
حسن ، هو يحتاجها أكثر مني .

رايــلي : أنا مسرور لان هذا هو رأيك فيها –
على الاقل ، في هذه اللحظة . ولكن يا مســز
تشيمبرلين ،
أنت لم تزورى مصحتي ابدا .

لافينيــا : ماذا تقصد ؟ لقد طلبت ان أزورها ، واخذتني
أنت هناك .
اذا لم تكن تلك مصحة ، فماذا تكون ؟

رايــلي : نوع من الفنادق . ملاذ لمــن يتخيلون أنهم في حاجة
لراحة من حياتهم اليومية . وهم يعودون منها متعشين ؛
ولو ظنوا انها مصحة لكان هذا سببا كافيا لعــدم
ارسالهم الى مصحة .

فالبشر الذين يحتاجون الى مثل مصحتي ليس من السهل خداعهم .

لافينيـــا : أأنت شـــيطان ؟
أم مجـــرد مجنون مازح بطريقة عملية ؟

ادوارد : أوافق على التفســـير الثاني
باستبعاد وصف « مجنـــون » .
لمـــاذا تذهبين الى مصحة ؟
فأنا لم أعرف قط احدا في حياتي اقل منك متاعب عقليـــة ؛
انك اقوى من بارجة حربية . وهذا هو ما يدفعني الى الجنـــون .
أنا الذى يحتاج الى مصحة — ولكني لن اذهب الى هنـــاك .

رايـــلي : أنت محق ، يا مســـتر تشيمبرلين
لست الحالة التي تلائمها المصحة : فأنت أشـــد مرضـــا من ذلك .

ادوارد : أشـــد مرضـــا ؟
اذن فسأذهب لأمرض في نزل باحدى الضواحي .

لافينيـــا : ذلك لن يناسبك ، أنا أعرف فندقا في الغابة الجديدة .

ادوارد : كعادتك يا لافينيا . دائمـــا تعرفين شيئا أحسن .

لافينيـــا : ذلك فقط لان عقلي عملي اكثر منك يا ادوارد .
وانت تعرف ذلك جيدا .

ادوارد : اعرفه لانك طالمـــا قلته ، كم أحب ان أراك تملأين

استمارة
ضريبـــة الدخـــل .

لافينيـــا : لا تكن أحمق يا ادوارد . حين أقول «عملي» أعني عملي في الامور المهمة فقط .

رايـــلي : هل لي ان اقاطع هذه المناقشة الممتعة ؟ أنا أقول ان كليكما مريض . هناك أعراض متعددة يجب ان توجد معـــا ،
وبدرجة ملحوظة لتؤهل المريض لمصحتي :
واحدها هو العقل النزيه .
فان ذلك أحد أسباب المعاناة .

لافينيـــا : لا أحد يستطيع القول ان زوجي يتمتع بالعقل النزيه

ادوارد : وانا لا استطيع بأمانة ان اقول ذلك عنك يا لافينيا .

رايـــلي : أهنىء كليكما على قوة ملاحظته . ان فهمكما
المتعاطف كل منكما للآخـــر
سوف يؤهلكما لتقدير ما سأقوله لكما .
انا لا أزعج نفسي بالخداع الشائع ، أو الحمق
البرىء الذى لا يمكن اجتنابه :
ان مرضاى من امثالكما يخدعون انفسهم ،
ويألمون ألمـــا لا حد له ، ويستنفدون حيويتهم ،
ومع ذلك
لاينجحون تمـــاما قـــط .
وكلاكما كان يتظاهـــر باستشارتي ؛
كلاكما حاول ان يسقط عليّ تشخيصه الخاص ،

وان يصف عـــلاجه الخاص .
ولكن عندما تضعان نفسيكما في يد كيدى
فأنتما تستسلمان لمـــدى أبعد ممـــا قصدتما
وهذه هي عاقبة محاولتكما الكذب عليّ .

لافينيـــا : لم آت الى هنا لاهان .

رايـــلي : لقد جئت الى حيث لا تعني كلمة « الاهانة » أى معنى .
ويجب ان توطني نفسك على ذلك .
ان كل ما قد قلتماه ـ كان صادقا ؛ ولكنكما وصفتما احاسيسكما ـ أو بعضها ـ ولكن بعد حذف الحقائق الهـــامة .
لا تحدث الى زوجك أولا .
(الى ادوارد)
لقد كنت تكذب عليّ باخفائك علاقتك بمـــس كوبلســـتون .

ادوارد : هذه وحشية ! ان زوجتي لا تعرف شيئا عن الموضوع .

لافينيـــا : حقا ، يا ادوارد ! حتى ولو كنت عمياء
فان هناك الكثير الذين اخبروني عنه ، حتى أني
لأتساءل ان كان هناك من لا يعرفه .

رايـــلي : كان هناك انسان واحد لا يعرفه في الحقيقة . ولكنك
يا مسز تشيمبرلين حاولت ان تجعليني أصدق أن
هذا الاكتشاف قد عجل بما سميته انهيارك العصبي .

لافينيـــا : ولكن هذا حق ! لقد انهرت تمـــاما ؛
وان كنت قد شفيت بعد ذلك جزئيا .

رايـــلي : بالتأكيد . لقد انهــرت تمـــاما ،
وبالتأكيد . شفيت بعد ذلك لحد ما .
ولكنك أغفلت ان تذكرى ان سبب شفائك ، كان
هو هجر حبيبك ـ الذى وقع لاول مرة في حياته
وفجأة في حب واحدة أخـــرى .
كانت لديك أسباب الغيرة منها

ادوارد : حقا ، يا لافينيا ! هذا مثير جدا .
يبدو أنك كنت أمهـــر مني في الاخفاء ،
اتساءل الآن من يكون ذلك الرجل ؟

لافينيـــا : حسن . اخبره اذا أردت .

رايـــلي : شـــاب يدعى بيـــتر .

ادوارد : بيـــتر ! بيـــتر من ؟

رايـــلي : مســـتر بيـــتر كويلب
كان ضيفا كثير التردد عليكما .

ادوارد : بيـــتر كويلب .
بيـــتر كويلب ! حقا يا لافينيـــا !
اهنئك . لم يكن ممكنا ان تختارى أحدا لا أشك
فيه مثلـــه .
وبعدئذ يجيئني ليسر الي بحبه لســـيليا !
لم اسمع بشيء مضحك كهذا من قبل :
هذه أحسن نكتة في الوجـــود .

لافينيـــا : لم أكن أعلم قط ان لديك مثل هذه الروح الفكهة .

رايـــلي : هذه أول الاعراض التي تدعـــو الى الامل .

لافينيا : كيف عرفت هذا كلـــه ؟

رايـــلي : ذلك ما لا استطيع كشفه . فلدى منهجي الخاص في جمع المعلومات عن مرضاى .
ويجب ان لا تسأليني عنه — فذلك يتصل باخلاقيات المهنـــة .

لافينيـــا : لم ألحظ كثيرا من اخلاقيات المهنة في سلوكك اليوم .

رايـــلي : نقطة أحرزتها وتغلبت عليّ بها .
ولكن اسمحي لي أن ألاحظ ان كشفي لكل منكما في مواجهة الآخـــر ،
لم يعتمد على معلومات أسررتما بها اليّ .
بل ان المعلومات التي تداولتها بينكما الآن كلهـــا مستمدة من مصـــادر خارجية .
يا مسز تشيمبرلين ، عندما جئتني منذ شهرين ، لم أكن قانعا بشرحك لمـــابدا عليك من أعراض الاجهاد العاطفي ،
ولذلك قمت بتحرياتي .

ادوارد : كان ذلك منذ شهرين حينئذ بدأ انهيارك !
ولم ألاحظه قـــط .

لافينيـــا : لم تكن لتلاحظ أى شيء ، أنت لم تكن تأ حظني أنا قـــط .

رايـــلي : والآن ، اريد أن أوضح لكليكما كم أنتمـــا متشابهـــان .
بل انني أعـــد كلا منكما مناســـبا للآخر بدرجة اســـتثنائية .

يا مســـز تشيمبرلين ، حين ظننت ان زوجتك قد
هجـــرتك ،
اكتشفت ، لدهشتك وذعرك ، انك لم تكن تحب
مس
كوبلســـتون . . .

لافينيـــا : زوجي لم يحب أحدا قط .

رايـــلي : ولم تكن متأهبا لادنى تضحية من أجلها .
وهذا جـــرح كبرياءك . فلقد اردت ان تفكر
في نفسك كعاشق ولهـــان .
وعندئذ تحققت ممـــا لاحظته زوجتك توا بحق ، وهو
انك لم تحب أحدا قـــط ؛
وذلك جعلك تشك في قدرتك على الحب .
وهناك طراز معين من الرجال يكون شكهم في قدرتهم
على الحب مزعجا لتقديرهم لانفسهم .
كما قد يكون الخوف من العجز الجنسي مزعجا لرجال
اكثر فجاجـــة .

لافينيـــا : أنت بارد القلب ، يا ادوارد .

رايـــلي : هذا رأيك يا مســـز تشيمبرلين .
والآن ، لنتحول الى مشـــكلتك .
عندما اكتشفت ان صديقك الشـــاب
(رغم أنك كنت تعلمين في قرارة نفسك ، انه لا يحبك
وكنت دائما تحسين بالاذلال لادراكك انك
قد أجبرته على هذا الوضع) —

أقول انك عندما اكتشفت ان صديقك الشاب
قد وقع فعلا في حب الآنســة كوبلستون ،
اقتضاك ذلك بعض الوقت ، لا شك ، لكي تسلمي به
رغم انك قد تكونين مد عرفت بهذا الحب قبل ان
يعـــرفه هو .
وعندئذ ادعيت لنفسك ـ كما أظن ، ولأطول وقت
ممكن .
انه كان يطمح الى امتياز اجتماعي أعلى من الشرف
الذى منحته له بكونه حبيبــك .
وعندما كان عليك ان تواجهي حقيقة ان عواطفه
تجاهها
كانت تختلف عن كل ما أثرته في نفسه ـ كان
ذلك صــدمة .
لقد أردت ان تكوني محبوبة ؛ ووصلت الى أدراك ان
أحدا لم يحبــك قط .
وعندئذ بدأت تخشين من أن أحدا لا يستطيع ان
ان يحبــك .

ادوارد : لقد بدأت أشعر بمزيد الحزن من أجلك ، يا لافينيا
انت تعلمين ، انك في الواقع ، وبشكل فائق
يصعب ان يحبك أحد .

أنا لم أعرف السبب قط . وظننت انها كانت غلطتي

رايــلي : والآن بدأتما تريان ، كما آمل ، الكثير المشــترك
بينكما .
نفس العــزلة . . .

رجل يجد نفسه غير قادر على الحب
وامرأة تجد أنه ليس هناك رجل يستطيع ان يحبها .

لافينيا : يبدو لي أن ما نشترك فيه قد يكون كافيا ليجعل كلا منا يعاف الآخر .

رايلي : الافضل ان تريه كرباط يربطكما معا .
فلو ظللتما في حالة عدم الاستنارة ،
لكنت تستطيعين القول « هو لا يستطيع ان يحب أية امرأة » ،
وكنت أنت تستطيع القول « لا يستطيع رجل ان يحبها » .
وكان كل منكما سيدين الآخر بأخطائه هو ،
وتتجنبان عندئذ فهم كل منكما للآخر .
والآن ، ما عليكما الا ان تعكسا المقدمة والنتيجة
ليفهم كل منكما الآخر .

لافينيا : وهل ذلك ممكن ؟

رايلي : لو بعثت باحدكما الى المصحة ، في الحالة التي جئتماني فيها —
فاني أؤكد لكما ان ذلك كان سيصبح رعبا لا يصل اليه خيالكما ،
حين تتركان بما احضرتما معكما من ظلال رغبات الرغبات .
كنتما ستتركان فريسة للشياطين ، التي تفد في أوج
قوتها ، حين تستأثر بكما .

لافينيـــا : اذن ، ماذا عسانا نفعل ، اذا كنا لا نستطيع السير الى خلف أو الى أمام ، يا ادوارد ؟

ماذا عســـانا نفعل ؟

رايـــلي : لقد أجبت على سؤالك ، رغم أنك لا تعرفين معنى ما قلته .

ادوارد : لافينيا ، علينا ان نستخرج أحسن ما في موقفناالسيء فذلك هو ما يعنيه .

رايـــلي : ستنسى هذه العبارة ، يا مستر تشيمبرلين عندما تعرف

ان استخراج أحسن ما في الموقف السيء هو ما يصنعه كل منـــا –

فيما عدا القديسين – شأن أولئك الذين يذهبون الى المصحة .

وحين تنسى هذه العبارة سيتغير الموقف .

لافينيـــا : ادوارد ، هناك ذلك الفندق في الغابة الجديدة ، اذا اردت ان تذهب هناك .

والمـــالك الذى اشـــتراه صديق لالكس .

استطيع ان اصحبك ، ثم أتركك هناك اذا أردتأن تكون وحـــدك .

ادوارد : ولكني لا استطيع السفر ، فلدى قضية يوم الاثنين القـــادم .

لافينيـــا : هل ســـتظل اذن تقـــيم في النادى ؟

ادوارد : لا ، فهم لن يدعوني أفعل ذلك .

يجب ان أغادره غدا ــ ولكن كيف عرفت أنني كنت
أقيم في النادى ؟

لافينيا : حقا ، يا ادوارد ! ان لدىّ بعض الاحساس
بالمسئولية ، وقد كنت أنوى أن أحرك لك بعض
القمصان
هناك

ادوارد : يبدو لي انني يحسن بي أن أعود الى المنزل .

لافينيا : اذن ، لنكن مقتصدين ، ونتشارك في عربة أجرة .
ادوارد ، ألديك سؤال آخر توجهه له ، قبل ان
نذهب ؟

ادوارد : نعم ، ولكن من الصعب ان أنطق به .

لافينيا : ولكني اريدك ان تقوله ، فهناك . على الاقل، شيء
أود لو سألت انت عنه .

ادوارد : انه عن مستقبل . . . الآخرين .
لا اريد ان أبني على حطام الآخرين .

لافينيا : بالضبط . ولدىّ سؤال ايضا
يا سير هنرى ، هل أنت الذى ارسل تلك البرقيات ؟

رايلي : أظن أنني سأجلو ما يحير زوجك .
(الى ادوارد)
ليست مهمتك ان تنقي ضميرك .
بل ان تتعلم كيف يتحمل اثقاله .
وانت لست مسئولا عن مستقبل الآخرين .

لافينيــا : أظنك أجبت عن ســؤالي ايضا .

كان عليهم ان يخبرونا بانفسهم انهم وصلوا الى قرار .

ادوارد : ألديك ما تقوله لنا بعد ، يا ســير هنرى ؟

رايــلي : لا ، ليس في هذا الموضوع .

(ادوارد يستخرج دفتر شيكاته ، فيرفع رايلي يده)

سترسل لك سكرتيرتي قائمــة حســابي .

اذهبا في ســلام . واعملا لخلاصكما بجــد .

(ادوارد ولافينيــا يخرجان)

(يذهب رايلي الى أريكة ، ويستلقي عليها ، جرس

التليفون الداخلي يدق . ينهض ، ويجيبه)

رايــلي : نعم ؟ نعم ادخلي .

(تدخل وليــا مــن باب جانبي)

انها تنتظر في الدور الارضي .

جوليــا : أعلم ذلك يا هنرى ، فأنا احضرتها هنا بنفسي .

رايــلي : أوه ؟ لن تدعيها تعرف أنك رأيتني قبلها ؟

جوليــا : بالطبع لا . أنزلتها عند الباب ، وانطلقت بعــربة

الاجرة حول الناصية ، وانتظرت برهــة ، ثم

انسللت من الطريق الخلفي .

جئت لاخبرك أني واثقة انها مهيأة لاتخاذ قرار .

رايــلي : أكانت نافــرة ، ولذلك جئت بها ؟

جوليــا : أوه ، لا ، لم تكن نافرة : متخوفة فحسب ، بل لم

تستطع ان تصدق أنك ستتناول مشكلتها بعناية .

رايــلي : ذلك ليس غريبــا .

جوليــا : أو انها تستحق ان تتناول مشكلتها بعناية .

رايــلي : ذلك هو اكثر الاحساسات غرابة .

جوليــا : هنرى ، انهض . لا أظن أنك متعب لهذا الحد .
سأنتظر في الحجرة المجاورة ، واعود بعد انصرافها

رايــلي : نعم . بعد انصرافها .

جوليــا : هل ســيأتي الكس هنــا ؟

رايــلي : نعم . ســيأتي هنــا .

(تخرج جوليــا من الباب الجانبي)

(يضغط رايلي على الجرس ، وتدخل سيليا مع الممرضة)

رايــلي : مس سيليا كوبلستون ؟ . . . تفضلي بالجلوس .
أظن أنك صديقة لمسز شاتلتويت .

ســيليا : لقد كانت جوليا . . . مســز شاتلتويت هي التي نصحتني
بزيارتك — ولكني التقيت بك من قبل في مكان ما ؟ .
أليس كذلك ؟ . . . أوه ، بالطبع .
ولكني لم أكن أعلم . . .

رايــلي : لست بحاجة الى ان تعلمي ، فقد كان ذلك بصحبة مسز شاتلتويت .

ســيليا : ذلك يحيرني اكثر . على أى حال لا اريد ان أضيع وقتــك .

وانا أخشى تمـــاما ان تظن أنني اضيعه على أي حال.
فان معظم الناس حين يأتون لزيارتك يكونون
مرضى بشكل واضح .
او يستطيعون ابداء اسباب وجيهة لرغبتهم في رؤيتك
أما أنا فلا استطيع ، لقد جئت ببساطة لاني يائســـة .
ولن يســـؤني ان تأمرني ان أنصرف .

رايـــلي : معظم مرضاى ، يا مس كوبلستون ، يبـــدأون
باخبارى عما يشكون منه بالضبط ، ويخبرونني
ايضا بمـــا عليّ أن أفعله بعدئذ .
وهم دائما واثقون انهم قد أصابهم ما يســـمونه —
بالانهيار العصبي —
وهم يظنون عادة ان شخصا ما هو الملوم .

ســـيليا : أنا على الاقل ليس عندى من ألومه سوى نفسي .

رايـــلي : أما مدخل علاجي بعدئذ فهو محاولة تبصيرهم انهم
مخطئون في تصورهم لطبيعة مرضهم ؛
وتوجيههم بعد ذلك لرؤية أن مرضهم ليس مثـــيرا
للاهتمام
كما تصـــوروه .
وعندما أصل الى هذا لا يبقى لي ما أفعلـــه .

ســـيليا : حسن ، لا استطيع ان أزعم ان مرضى مثـــير
للاهتمام ؛ ولكني لن
ابدأ بهذا القول . فأنا أشعر اني في أتم صحة. واستطيع
ان أحيا حياة نشطة — لو كان لدى ما أعمل من أجله ؛

ولا أتخيل نفسي مضطهدة ؛ ولاأسمع اصواتا ، ولاأرى
أوهاما ــ اللهم الا أن ذلك العالم الذى أعيش فيه يبدو
كلـه وهمـا !
ولكن ألا يجـدر بي أولا ان أخبرك بالظروف ؟
فقد نسيت أنك لا تعرف عني شيئا ؛
لا تعرف كيف خضت هذه الاسابيع الاخيرة ،
ويبدو أنني كنت مسلمة بانك لا تحتاج ان أشرح
لك نفسي .

رايـلي : أعرف عنك ما يكفي الان :
حاولي أولا ان تشرحي لي حالتك العقلية الحالية .

سيليا : حسن ، هناك شيئان لا استطيع فهمهما ، وقد تعدهما
عرضين من أعراض المرض .
ولكن يجب ان أخبرك أولا أنني أحب في الحـق
أن أعتقد انني مريضـة ــ
لانني اذا لم أكن مريضة ، فهناك ثمة خطأ في العالم ،
أو على الاقل ، شيء مختلف عما يبدو ،
وذلك أمر مخيف ، ولذلك فاني أفضل ان أعتقد ان
الخطـأ فيّ ، وان من الممكن اصلاحه .
وسأفعل كل ما تأمرني به ، لاعود الى حالتي الطبيعية .

رايـلي : علينا ان نكشف عن مرضك ، قبل ان نقرر ما هي الحالة
الطبيعية .
قلت إن هناك شيئين ، فما أولهما .

سيليا : احسـاس بالعـزلة .
ولكن ذلك التعبير يبدو سطحيا ، فلست أعني أنني

واجهت فشلا ما ، ولو ان ذلك حدث في الحقيقة.
وليس ما أحســـه أن وهما قد انتهى بالطريقـــة العادية ، أو انني
دفع بي الى حفرة . فذلك بالطبع يحدث عادة لكل انواع البشر ، وهم يتغلبون عليه ، بطريقة ما ، أو على الاقل
فهم يواصلون حياتهم بصحبة ذلك الاحساس .
لا . انني أعني ان ما حدث قد جعلني ادرك أنني كنت دائما وحيدة . وان الانسان دائما وحيد .
لم يكن الامر ببساطة نهاية علاقة . بل لم يكن ببساطة ادراك ان هذه العلاقة لم توجد قط ــ ولكنه كان كشفا لعلاقتي بالجميع ــ هل تعلم ــ
لم يعد يبدو ان الحديث مع الغير يستحق العناء .

رايـــلي : وماذا عن والديك ؟

ســـيليا : أوه . انهما يعيشان في الريف . فليس في وسعهما الآن استئجار بيت في المدينة . وهذا كل ما يستطيعانه لكي يحتفظا بالبيت الريفي مفتوحا . وهو بيت تملكه الاسرة منذ زمن طويل ، وهما لن يتركاه .

رايـــلي : وانت تعيشـــين في لندن ؟

ســـيليا : أشارك ابنة عمي في شقة ، ولكنها بالخارج الآن ، واسرتي تريد ان أعـــود لأقيم معهم .
ولكني لا أحتمل ذلك .

رايـــلي : اذن ، فأنت تريدين ألا ترى أحدا ؟

سيليا : لا ... ليس الامر انني أريد ان أكون وحيدة، ولكنه أن كل انسان وحيد – أو هكذا يبدو لي .
انهم يعملون ضجيجا ، ويظنون انهم يتحدثون مع بعضهم البعض ،
وهم يصطنعون الوجوه ، ويظنون انهم يفهم بعضهم البعض .
وانا واثقة انهم لا يفعلون . . أذلك وهم ؟

رايلي : الوهم شيء ينبغي الرجوع عنه .
ولكن هناك حالات عقلية أخرى ، قد نظنها أوهاما ، ولكن علينا ان نتقبلها ، ونصدر في أفعالنا عنها .
وما الغرض الثاني ؟

سيليا : ذلك هو الاكثر غرابة .
وهو يبدو سخيفا – ولكن الكلمة الوحيدة لوصفه هو أنني أحس بالخطيئة .

رايلي : أنت تعانين من أحساس بالخطيئة ، يا مس كوبلستون ؟
ذلك أمر بالغ الغرابة .

سيليا : لقد بدا لي بالغ الغرابة .

رايلي : ينبغي ان نعرف أولا ما هو العادى في رأيك ، قبل ان نستعمل كلمة « الشاذ » .
أخبريني ماذا تعنين بالاحساس بالخطيئة .

سيليا : أسهل جدا ان أخبرك بما لا أعنيه :
أنا لا أعني الخطيئة بمعناها العادى .

رايلي : وما هو – في رايك – معناها العادى ؟

سـيليا : حسن . . أعتقد ان الخطيئة هي مجافاة الاخلاق —
ولا أحس أني كنت مجافية للاخلاق .
وفي الحقيقة . أليس من نراهم مجافين للاخلاق هم
أولئك الذين لا يتمتعون بالحس الاخلاقي ؟
وأنا لم ألحظ هذه اللاأخلاقية قط مصحوبةباحساس
بالخطيئـــة :
على الاقل ، لم يحدث أن صادفت هذا قط .
ولكني أظن أن من الشران تؤذى الآخرين ، وانت
تعلم انك تؤذيهم . وانا لم أؤذها .
لم آخذ منها شيئا — كانت ترغب فيه — ربما كنت حمقاء
ولكني لا آبـــه لاني كنت حمقاء .

رايـــلي : وما رأى اسرتك ؟

سـيليا : كانت تنشئتي محافظة للغاية — علموني دائما ان اكفر
بالخطيئة . أوه ، لا أعني انها كانت تذكر قط ! ولكن
كل خطأ كان في رأينا اما مظهرا رديئا أو مرضا نفسيا
كان المظهر الردىء يؤدى عادة الى الهلاك لان جميع
الناس الذين نعرفهم يستهجنونه .
وانا نفسي لا أهتم بالمظهر كثيرا —
ولكن حين يكون كل شيء أما مظهرا رديئـــا أو
خبلا عقليـــا ،
فأنت عندئذ قد تقبل منظرك الردىء . وتكف عن
الاهتمام به ،
أما اذا اهتممت ، فليس أمامك الا الظن بانك مخبول .

رايـــلي : اذن ، فانت تظنين ان لديك ما تدعينه بـ «الخبل» ؟

سيليا : كل شيء في ذلك الوقت كان يبدو صوابا !
ولكني فكرت بعد ذلك في الامر مرة بعد مرة ؛
واستطيع ان أرى الآن ان الامر كله كان خطأ :
ولكني لا أعرف لماذا تجعلنا الاخطاء الصغيرة نحس بالخطيئة !

ومع ذلك فلا استطيع ان أجد كلمة اخرى لوصف حالتي .

لا بد ان ما اقوله نوع من الهذيان ؛
ولكني ، في الوقت ذاته ، أخشى
ان يكون حقيقيا أكثر من كل ما آمنت به في حياتي .

رايلي : ما الشيء الحقيقي اكثر من كل ما آمنت به ؟

سيليا : ليس هو الاحساس بشيء فعلته ، على الاطلاق ،
استطيع ان ابتعد عنه ، أو بشيء في نفسي ،
أستطيع ان أتخلص منه –
ولكنه الاحساس بالفراغ ، بالفشل تجاه انسان ،
او شيء خارج نفسي ؛
وأحس أنني يجب ان أكفر – هل هذه هي الكلمة ؟
هل تستطيع ان تعالج مريضا هذه حالته .

رايلي : وماذا كان ظنك بعلاقتك بهذا الرجل ؟

سيليا : أوه ، لقد خمنت ان هناك رجلا ؟ ذلك ذكاء منك
لا ، فقد أكون أوضحت ذلك . أنت لست بحاجة الى
ان تعرف شيئا عنه . أليس كذلك ؟

رايلي : نعم .

سـيليا : ربما كنت ، مجـرد حالـة نمطية .

رايـلي : هناك أنماط مختلفة ، بعضها أندر من الآخر .

سـيليا : كنت أظن أنني كنت أعطيه الكثير ! وكان هو يمنحني ، والمنح والاخذ كانا يبدوان صـوابا :
لا بلغة حساب ما هو صالح .
للشخصين اللذين كنا هما ، ولكن للشخص الجديد
« نحن » .
فلو استطعت أن أحس كما كنت أحس عندئذ ،
لكنت الآن في أحسن حال .
ولكني وجدت بعدئذ اننا كنا محض أغراب ، وانه لم
يكن هناك منح ولا أخـذ
بل كان كل منا يستخدم الآخر ، كل لاغراضه ،
وذلك فظيع .
ألا نستطيع ان نحب الا ما صنعناه بخيالنا ؟
هل نحن جميعا عاجزون عن أن نحب وان نحبّ ؟
الانسان اذن وحيد ، واذا كان الانسان وحيدا ، فان
المحب والمحبوب كلاهما وهم بنفس الدرجة .
وليس الحـالم اكثر حقيقية من أحلامه .

رايـلي : وهذا الرجل ، كيف يبدو الآن في نظرك ؟

سـيليا : يبدو كطفل تجول في غابة ، حيث كان يلعب مع رفيق وهمي .
ثم اكتشف فجأة انه ليس الا طفلا ضالا في غابة ،
يريد
ان يعـود الى بيتـه .

رايلـــى : ان التعاطف قد يكون سبيلا لاكتشاف مخرج لك من الغابة .

سـيليا : وحتى لو اكتشفت مخرجا من الغابة .

فستظل معى ذكريات لا عزاء عنها عن الكنز الذى دخلت

إلى الغابة لاجلــه .

ولم أجده قط ، بل لم يكن هناك ، بل قد لا يكون في أى مكان ؟

ولكن إذا لم يكن في أى مكان ، فلماذا أحـــس بالذنب

لانى لم أجده ؟

رايلـى : ان التجرد من الاوهام قد يصبح هو ذاته وهما إذا استرحنا إليه .

سـيليا : لا أستطيع ان اجادل .

وليس ذلك لانى اخشى ان اجرح ثانية : فلا شيء يستطيع الان ان يجرح اويشفى .

لقد فكرت في بعض اللحظات ان النشوة كانت حقيقية ، رغم

ان الذين يجربونها قد لا يكونون حقيقيين .

لأن ما حدث اتذكره كحلم كان فيه المرء مغتبطا

بعنف الحب على روحه ، وبذبذبة الفرحة بلا رغبة ، بعد

ان اشبعت الرغبة في فرحة الحب .

كان حالة لا يعرفها الانسان حينما يستيقظ من
حلمه .
ولكن حين اسأل من ، أو ماذا كنت أحب ،
أو أى جزء منى كان يحب ، فأنا لا أعرف الجواب
فاذا كان ذلك كله بلا معنى ، فانني اريد أن
تشفيني من شوقي لشيء لا أستطيع ان أجده ،
ومن خجلى لأنى لن أجده قط .
فهل تستطيع شفائي ؟

رايلى : الحالة قابلة للشفاء .
ولكن طريقة العلاج يجب ان تكون باختيارك .
لا أستطيع ان أختار لك .
وانا استطيع ان أردك الى الحالة البشرية اذا كان ذلك
ما تريدينه .
الحالة التى نجح في العودة اليها بعض من ذهب
إلى المدى الذى ذهبت اليه .
فهم قد يتذكرون الرؤى التى رأوها ، ولكنهم
يكفون
عن الاسف عليها ،
يتمسكون بالروتين العادى ، ويتعلمون كيف
يتجنبون التوقعات
المغالى فيها ، ويصبحون شديدى الاحتمال لأنفسهم
وللآخرين .
ويمنحون ويأخذون ما قد يمنح أو يؤخذ بالطرق
العادية .

وهم لا يضجرون ، راضين بالصباح الذى يفرق ،
وبالمساء
الذى يجمعهما معا ، في حديث عرضى أمام النار .
انسانان يعرفان انهما لا يفهم كلاهما الآخر ،
ينشئان أطفالا لا يفهمانهم ،
والاطفال أنفسهم لن يفهموهما .

سـيليا : هل تلك هي الحياة الافضل ؟

رايلـى : هى حياة طيبة . رغم انك لن تدركى كم هـى
طيبة الا حـين تصلين لنهايتها . ولكنك لن
ترغبي في شيء آخـر .
وسوف تكون الحياة الاخرى مجرد كتاب قرأته
مرة ،
ثم فقدتـه .
نعم ، هى حياة طيبة ، في عالم الجنون والعنف
والغباء والطمع الذى حولنا .

سـيليا : اعلم انني يجب ان اكون قادرة على تقبل هـذه
الحياة اذا
قدر لى ان اعيش . ورغم ذلك فان ذكرهـا
يجعلني ارتعـد .
قد يكون ذلك جزءا من مرضى ، ولكنى احس
ان هذا
القبول نوع من التسليم بالهزيمة ـ لا ، ليس التسليم
بالهزيمة ، بل هو اقرب الى الخيانـة .

فأنا اظن انني فعلا قد تبدت لى رؤيا شيء ما، رغم
انني لا اعرف ما هو ذلك الشيء . ولكني لا اريد
ان انسى هذه الرؤيا . اريد ان اعيش معهـــا .
بل اني استطيع ان اســتغنى
عن اى شيء ، اتخلى عن اى شيء ، اذا استطعت
ان احتفظ بالذكـــرى .
الواقع اني اظنها خيانة من جانبي ، لو حاولت
ان اقيم حياة مع اى انســـان !
فانا لا استطيع ان امنح اى انسان نوع الحب الذى
اود ان امنحه له . هذا الحب ينتمى لتلك الحياة .
اوه ، اخشى ان يبدو هذا الكلام اشبه بالهذيان ،
او بالعناد . . . . ولكن
اذا لم يكن هناك طريق آخر . . . فليس امامى الا
اليأس ؟

رايـــلى : هناك طريق آخر ، اذا كانت لديك الشجاعـــة .
استطيع ان اصف لك الطريق الاول في عبارات
مألوفـــة ،
لانك رأيته ، كما رأيناه كلنا بدرجات متفاوتة ،
ماثـــلا في حياة اولئك الذين حولنـــا .
اما الطريق الثاني ، فمجهول ، ولذلك يحتاج الى
الايمـــان —
الى ذلك اللون من الايمان الذى يبعثه اليأس .

ان الوجهة لا يمكن وصفهـــا ،
وستعرفين القليل القليل حتى تصلي الى هناك ،
وستسافرين مغمضة العينين . ولكن هذا الطريـــق
يقود نحو امتلاك ما بحثت عنه في غير مكانـــه .

سـيليا : كأن ذلك هو الطريق الذى اريده. ولكن ما واجبي ؟

رايـــلى : الطريق الذى تختارينه سيصف لك واجبك نحـــوه

سـيليا : وأى الطريقين افضل ؟

رايـــلى : ليس احدهما بأفضل من الآخـــر .
كلا الطريقين ضرورى للناس . ومـــن الضرورى
ايضا ان
تختارى بينهمـــا .

سـيليا : اذن اختار الثاني .

رايـــلى : ستكون الرحلـــة مفزعـــة ،

سـيليا : لست خائفة ، ولكني مسرورة . اظن انه
طريق يمضى فيه الانسان وحيدا ؟

رايـــلى : ليس اكثر وحدة من الطريق الاخر . ولكن مـــن
يمضون
في الطريق الاخر يستطيعون نسيان وحدتهم .
لن تنسى وحدتك . فكل طريق تعني الوحدة ـ
والصحبة ايضا .
وكلا الطريقين تتجنب الوحشة النهائية التي تنبعث

من الوحدة في عالم الوهم الخيالى ، حيث تمتزج
الذكريات والرغبـــات .

سـيليا : ذلك هو الجحيم الذى كنت اعيش فيـه .

رايـلى : لا يصبح جحيما ، الا اذا اصبحت عاجزة عن اى
شيء آخــر .
والان ، هل انت واثقة من اختيارك ؟

سـيليا : اريد طريقك الثاني ، فماذا عليّ ان افعل اذن ؟

رايـلى : ستذهبين الى المصحة .

سـيليا : ياله من هبوط مفاجيء ! لقد عرفت بعض مـن
ارسلتهم
الى مصحتك ، وعادوا —
ولا اعنى انهم لم يتحسنوا — فذلك ما جاء بي اليك.
ولكنهم
عادوا — حسن . . اعنى . . . عادوا الى حياتهـم
العاديـة .

رايـلى : صحيح . ولكن الاصدقاء الذين في بالك لا يمكن
ان يكونوا قد
ذهبوا الى هذه المصحـة .
فأنا حريص في اختيار من ارسلهم اليهـا :
فمن يذهبون لا يعودون كما عاد هؤلاء .

سـيليا : تبدو المصحة كأنها سجن . ولكن لا يستطيع الجميع
ان يبقى هناك !
اعنى ، ان ذلك يجعل المكان جد مزدحم .

رايـــلى : لا يذهب الكثيرون . ولكنى كنت اقول انهـــم لم يعــــودوا
بالمعنى الذى عاد به اصحابك .
ولم اقل انهم يظلون هناك .

ســـيليا : وماذا يحدث لمن يذهبـــون ؟

رايـــلى : انهم يختارون ، يا مس كوبلستون . لاشيء يفرض عليهم .
بعضهم يعود ، جثمانيا ، لااحد يختفى . وهم عادة يحيون حياة نشطة في هذا العالم .

ســـيليا : متى سترسلنى الى هناك .

رايـــلى : حين تكونين مستعدة .

ســـيليا : الليلة في التاســـعة .

رايـــلى : عودى الى منزلك اذن ، وتجهـــزى .
هذا هو العنوان لتعطيه لاصدقائك .
(يكتب على قصاصة من الورق)
يحسن ان تخبرى اسرتك حالا ، وسأبعث لك بسيارة في التاســـعة .

ســـيليا : وماذا علىّ ان آخذ معى ؟

رايـــلى : لا شيء ، سنوفر لك كل ما تحتاجين اليه ، ولـــن تحتاجى
الى نفقات في المصحـــة .

ســـيليا : لا اكاد اعلم شيئا على الاطلاق ما افعله ، او لمـــاذا افعـــله .

والسبب الوحيد لذهابي اني لا اعرفَ شيئا اريـــد
ان افعـــله .

رايـــلى : وهذا افضل ســـبب .

ســـيليا : ولكنى اعرف انني التى اتخذت القرار ، ويجب
ان اقول لك ذلك . اوه ، لقد كدت انسى —
هل لى ان اسأل عن اتعابك ؟

رايـــلى : اخبرت سكرتيرتي ان . . . لا اتعاب . .

ســـيليا : ولكـــن . . .

رايـــلى : في حالة كحالتك ، لا اتعاب .

(يضغط الـــزر)

ســـيليا : كنت بالغ العطـــف .

رايلـــى : اذهبي في سلام يا بنيّتى . اعملى على خلاصك بجد .
(تظهر الممرضة عند الباب ، تخرج سيليا . يدير
رايلى قرص التليفون الداخلى)

رايلـــى : (في التليفون (انتهت الزيارة . يمكنك المجيء الآن.
(تدخل جوليا من الباب الجانبى)
ستذهب هذه الفتاة إلى مكان بعيد .

جوليـــا : بعيد جدا ، على ما أظن ،
لست بحاجة إلى اخبارى . فقد عرفت منذ البداية .

رايلـــى : انني مشغول على الآخرين .

جوليـــا : هراء ، يا هنرى . سأراقبهما .

رايلـــى : لقد رددتهما إلى حياتهما ، فالام يعودان ؟
إلى الطعام القديم المتعفن في الخزانة ،
أو الافكار القديمة المتعفنة في عقليهما ،
كلاهما عاجز عن اخفاء وضاعته عن نفسه ، لأن
الاخر يعرفهـــا .
ليس أمرهما هو علمهما بالخيانة المتبادلة ، بل العلم
بأن الاخر يفهم الدافع اليها ـ
مرآة أمام مرآة ، تعكسان الزهو .
لقد خاطرت بردهما إلى حياتهما الماضية .

جوليـــا : علينا ان نخاطر دائماً .
ذلك هو قدرنا . ولكن ما دمت تناقش قرارك ،
فأى بديل له تتصوره ؟

رايلـــى : لا بديـــل .

جوليـــا : حسن إذن ، يجب ان نتحمل المخاطرة .
كل ما نستطيع ان نفعله هو أن نهبهما الفرصة .
والآن ، وهما عاريان حتى أرواحهما ، بوسعهما
ان يختـــارا ، هل يضعان الثياب الصالحـــة ،
ام ينحشران
بسرعة في ثياب تنكرية جديدة ،
فقد اصبحت لهما نقطة انطلاق جديدة ، لأول
مرة .
وبالطبع ، قد يقتل كل منهما الآخر !
ولكنى لا أظن أنهما سوف يفعلان ذلك ، وسوف
نرى .

ان التفكير في « سيليا » هو ما يثقل علىّ فكرى .

رايلـــى : في ســـيليا ؟

جوليـــا : في ســـيليا .

رايلـــى : ولكنك وافقتنى على رأيى حين قلت انها ستذهب
بعيدا .

جوليـــا : نعم ، ستذهب بعيدا ، ونحن نعرف أين ستذهب .
ولكن ماذا نعرف عن أهوال الرحلة ؟
أنت وأنا لا تعرف المسيرة التى يجتازها الانسان لكى
يتجاوز انسانيتـــه :
ماذا نعرف عن المعاناة التى يجب ان يعانيها الانسان
في طريقه إلى الاستنارة ؟

رايلـــى : هل ستخاف عندما تظهر لها الاشباح المنعكسة
لاول مرة ؟

جوليـــا : هنرى ، أنت ببساطة لا تفهم معنى البراءة .
لن تخاف شيئاً ؛ بل انها لن تدرك ان هناك شيئا
لتخافـــه .
انها متواضعة جدا ، ستعبر بين تلال التأنيب ،
وخلال
وادى السخرية ، كأنها طفل ارسلته لغرض ما ،
فأداه في لهفة وصبر . ولكنها لا بد ان تعاني .

رايلـــى : عندما أبدى ثقتى بامر ما تثيرين انت الشكوك ؛
وعندما أكون متوجسا خيفة من شيء لا تجدين أنته
إلا دواعى الثقـــة .

جوليــا : وذلك أحد أسبابـ نفعي لك .
وعليك ان تشكرني لذلك .

رايلــى : **عندما أقول لانسان مثلها « اعمل على خلاصك بجـــد » ،**
لا أكاد أفهم عندئذ ما أعنيـــــه .

جوليــا : يجب ان تتقبل واقع قدرتك المحدودة .
– ولكن إلى متى سيدعنا ألكس ننتظره ؟

رايلــى : كان يجب ان يكون الآن هنا . سأتصل بمس باراواى
(يمسك التليفون الداخلى)
مس باراواى . . حين يأتي مستر جيبس . . .
أوه ، حسن جدا .
(لجوليــا)
انه صاعد الينا .
(في التليفون)
احضرى الشراب الان ، يا مس باراواى .
(يدخل ألكس)

ألكـــس : حسن ! حسن ! إلى أين وصلنا ؟

جوليــا : كل شيء على ما يرام .

ألكـــس : هل اختارت أسرة تشيمبرلين ؟

رايلــى : لقد تقبلا مصيرهما .

ألكـــس : وهل اختارت هى ؟

رايلــى : سنذهب اليها هذا المساء لاصطحابها .

(تدخل الممرضة ، تحمل صينية ودورقا وثلاثة
كئوس ، وتخرج .
يصب رايلى الشراب في الكئوس)
والان ، ها نحن مهيئون للبدء في سكب القربان .

ألكس : لنقل الكلمات التى تقال حين بناء المأوى .
(يرفعون كئوسهم)

رايلى : ليبنيا المأوى
في حماية النجوم .

ألكس : وليضعا مقعدا في كل جانب منه .

جوليا : ولترع الارواح المقدسة سقفه .
ولينر القمر نفسه السرير .
(يشربون)

ألكس : لنقل الكلمات التى تقال لمن على سفر .

رايلى : يا راعى المسافرين
بارك الطريق .

ألكس : ارعها في الصحراء
ارعها في الجبل
ارعها في التيه
ارعها في الرمل المتحرك .

جوليا : احمها من الاصوات
احمها من الرؤى
احمها من الضوضاء
احمها من الصمت .

(يشربون)

رايلـــى : هناك من لا يمكن ان تقال الكلمات له ؟

ألكـــس : لا يمكن ان تقال له حتى الآن .

جوليـــا : تعني بيتر كويلب .

رايلـــى : لم يأت بعد إلى حيث تكون الكلمات نافعـــة .

جوليـــا : هل سنقولها أبدا ؟

ألكـــس : قد يقولها آخرون . فأنت تعلمين بالطبع — أن لدى اتصالات — حتى في كاليفورنيا .

(ستار)

★★★

الفصل الثالث

غرفة الجلوس في شقة اسرة تشيمبرلين بلندن ، بعد سنتين . ذات أصيل في يوليو خادم يعد مائدة صغيرة . تدخل لافينيا من باب جانبي .

الخادم : ألديك أوامر أخرى يا سيدتي ؟

لافينيا : يمكنك ان تحضر عربة الشراب والكئوس ، وتتركها هنا .

الخادم : حسن ، يا سيدتي .

(يخرج ، تنظر لافينيا في الغرفة متأملة ، ثم تحرك زهرية . يعود الخادم للدخول بعربة الشراب)

لافينيا : هناك ، في هذا الركن . ذلك اكثر ملاءمة . فأنت عندئذ تستطيع ان تدخل وتخرج ، هل يلزمك شيء لا تجده في المطبخ ؟

الخادم : لا شيء ، يا سيدتي . هل تحتاجين الى أى شيء آخر ؟

لافينيا : لا شيء ، فيما اظن ، حتى السادسة والنصف .

(يخرج الخادم)

(يظهر ادوارد عند الباب الامامي)

ادوارد : جئت في الموعد ، كما أظن ، آمل ألا تكوني قد انشغلت عليّ .

لافينيا : أوه ، لا . الواقع انني طلبت مكتبك تليفونيا ، واخبرني
كاتبك انك خرجت لتوك .
كنت اريد ان أؤكد لك . . . .

ادوارد : (باسما) انك لم تهـربي ؟

لافينيا : الان ، يا ادوارد ، هذا ظلم ! فأنت تعلم أننا أقمنا حفلات كثيرة في السنتين الاخيرتين . وقد حضرتها جميعا .
آمل الا تكون متعبا ؟

ادوارد : اوه ، لا ، كان يوما هادئا . استشارتان مع محامين في قضيتين واضحتين بسيطتين . انت التي تعبت اليوم . . .

لافينيا : لست متعبة حتى الان . ولكني أعلم أنني سأكون سعيدة حين ينتهي الحفل .

ادوارد : أحب الثوب الذى ترتدينه : وانا سعيد لانك ارتديته .

لافينيا : حسن ، يا ادوارد هل تعلم ان هذه هي المرة الاولى التي توجه الي فيها كلمة مجاملة قبل اقامة حفل ؟
وذلك هو وقت احتياج المـرء اليها .

ادوارد : حسن ، انت تستحقينها ـ لقد دعونا كثيرين .

لافنيـــا · هذا صحيح ، وقد قبل الدعوة اكثر ممـــا ظننا انهم
يريدون الحضور . ولكن ماذا تملك ان تفعل ؟
اذا كان هناك كثير ممن لا يرغبون في الحضور ،
ولكنهم يشعرن بالاســـاءة ،
اذا سمعوا أننا أقمنا حفلة ، ولم ندعهم اليها .

ادوارد : أظن أنه كان الواجب ان نقرر اقامة حفلتين بدلا من
واحـــدة .

لافينيـــا : ليس ذلك كافيا على الاطلاق . فكل من يدع الى
احدى الحفلتين سيظن ان الثانية كانت أكثر أهمية

ادوارد : هذا صحيح . تفكيرك عملي جدا .

لافينيـــا : لا ضرورة لكي تقلق : فلن يأتي جميع من قبلوا
الدعـــوة ،
وانت تعلم اننا قلنا «نستطيع ان ندعو عشرين زيادة ،
لانهم سيذهبون عند آل جننج بدلا منا» .

ادوارد · ذلك ما قلناه عندئذ . ولكني نسيت عندئذ كيف
تكون
حفلات آل جننج . ســينال الضيوف ما يكفي
ليجعلهم
عطاشا ، وسيأتون الينا بعد ذلك ، وهم يزأرون في
في طلب الشراب .
حسن ، لنؤمل ان أولئك الذين سياتون الينا مبكرين
سيذهبون الى آل جننج بعدنا ، ليفسحوا مكانا

لاولئك الذين سيأتون من عند آل جننج .

لافينيـــا : اذا ازدحم المكان ، فلن يستطيعوا الوصول الى الشراب ،
ولن يستطيع الخادم ان يمـــر بالكؤوس . وعندئذ سيعودون
حيث كانوا . وعلى أي حال ، فالآن ليس في مقدورنا
ان نفعل شـــيئا .
ان كل شخص يود ان يرى في حفل ، ويظهر بين المدعوين ،
ليعرف الجميع انه كان مدعوا ، وهذا ما يجعل الحفلة ناجحة .
هل هذه الصورة معتدلة ؟

ادوارد : نعـــم .

لافينيـــا : لا . ليست معتدلة . اعدلها من فضلك .

ادوارد : هل هي معتدلة الآن ؟

لافينيـــا : مائلـــة كثيرا الى اليســـار .

ادوارد : كيف هي الان ؟

لافينيـــا : لا ، كنت أعني اليمين .
هذا حسن . بلغ بي التعب أني لا أستطيع الاهتمام بامـــر كهذا .

ادوارد : بعد ان يذهبوا جميعا ، سنشرب بعض الشامبانيـــا وحـــدنا .
ارقدى الآن يا لافينيا ، فلن يأتي أحد قبل نصف ساعة

على الاقل ؛
فاسترخي اذن .

لافينيا : اجلس بجانبي ، فعندئذ استطيع الاسترخاء .

ادوارد : هذه أحسن لحظات الحفل كلهـا .

لافينيا : لا ، يا ادوارد ، فأحسن لحظة هي لحظةانتهاء الحفلة وعندئذ ، فتذكر اننا في نهـاية الموسم ، لن تكون هناك حفلات بعد ذلك .

ادوارد : ولا لجـان .

لافينيا : أنستطيع ان نسـافر سريعا ؟

ادوارد : سأكون حـرا تماما في نهاية الاسبوع القادم .

لافينيا : ونسافر وحدنا . أحب في ذلك المنزل انه بعيد .

ادوارد : ولذلك استأجرناه . واني لشاكر بحق ان أجد الغد ـ لعـدم رؤية أحد .
انت في حاجة للراحة الآن .
(يدق جـرس البـاب)

لافينيا : أوه ، يا للضيق ! من القادم مبكرا هكذا ؟
أنا لا استطيع حتى ان أنهض .

الخـادم : مسز شاتلتويت .

لافينيا : اوه ، انهـا جوليـا !
(تدخل جوليـا)

جوليـا : حسن يا عزيزى ، هأنذا !
يبدو أنني ضبطتكما متلبسين بقيلولة الاصيل !

أعلم أنني جئت مبكرة جدا ، ولكن الواقع ،

يا عزيزي ، أن

علي ان اذهب الى حفلة آل جنتج —

وانتما أدرى بما يقدمانه من الطعام والشراب !

كان علي ان أتنازل عن تناول قدح شاي ،

وانا ببساطة أتضور جوعا ، واموت عطشا .

ماذا في وسع محل باركسنون ان يقدم لي ؟

نعم ،فقد عرفت ان حفلكم هذا أعده محل باركسنون ؛

لاني تعرفت على أحد رجاله بالباب — وهو صديق

قديم لي .

كدت أنسى . لقد أعددت لكما مفاجأة ، فقد

أحضرت الكس معي ! لقد عاد هذا الصباح من

مكان ما —

من احدى رحلاته الغامضة ، وسنجعله يحكي كل

شيء عنها .

ولكن ماذا جرى له ؟

(يدخل الكس)

ادوارد : حسن ، يا الكس !

من أى مكان على ظهر الارض عدت ؟

الكس : من أى مكان على ظهر الارض الارض ؟ من الشرق .

من كينكانجا —

جزيرة لا بد انك لم تسمع عنها بعد ، عدت

هذا الصباح ، وسمعت بحفلتك. وفكرت عندئذ انكم

قد تسافرون الى الريف ، فقلت : يجب الا أفلت الفرصة لرؤية ادوارد ولا فينيـــا .

لافينيـــا : وكيف حالك يا الكس ؟

الكـــس : حاولت الاتصال بكما تليفونيا بعد الغداء ، ولكن سكرتيرتي لم تستطع الاتصال بكما . .
لا داعي ، هكذا قلت لنفسي ، لا لسكرتيرتي ،
لا داعي :
فالزائر غير المتوقع هو الذى يتلقى عادة أحـــر الترحيب ،
وانا اعرفهما بما يكفي لاحضر دون دعوة .

جوليـــا : ولكن قل لنا ، يا الكس ، ماذا كنت تفعل في ذلك المكان الغـــريب ؟
ما اســـمه ؟

الكـــس : كينكانجـــا .

جوليـــا : ماذا كنت تفعل في كينكانجا ؟ تزور أحد السلاطين ؟ أم تصـــيد النمـــور ؟

الكـــس : ليست هناك نمور ، يا جوليا ، في كينكانجا ، وليس هناك سلاطين . كنت أقيم مع الحاكم . كان ثلاثة منـــا في جولة تفتيشـــية عن الاحوال المحلية .

جوليـــا : تفتشون على ماذا ؟ فول القـــرود ؟

الكـــس : كان ذلك تخمينا أقرب للحقيقة مما تظنين . لم يكن تفتيشنا عن فول القرود . ولكن للامر صلة بالقرود ـــ ولست واثقا بالضبط هل كانت القرود هي لب المشكلة

أم مجـــرد عرض من أعراضها .
ولكن القرود ، على أي حال ، كانت هي ذريعة
التمـــرد الشـــامل بين الاهالي .

دوارد : ولكن ، كيف تخلق القرود الاضطراب ؟

الكـــس : في البداية ، ان القرود مخربة جدا . . .

اجوليـــا : لا حاجة بك لاعلامي ان القرود مخربة . فلن أنسى
ما حييت قـــرد
ماري مالنجتون ، ذلك الوحش الفظيع الصغير —
لقد سرق
تذكرة سفري الى منتون ، واضطررت للسفر في قطار
بالغ البطء على مقعد صغير .
ولكنها غضبت جدا حين قلت لها ان هذا المخلوق
ينبغي ان يعـــدم .

لافينيـــا : ولكن ألا يستطيعون ابادة القرود ما دامت ضارة ؟

الكـــس : إن أغلبية السكان وثنيون لســـوء الحظ ، وهـــم
يقدسون القـــرود ،
ولا يرضون بقتلهـــا .
ولذلك فهم يلقون اللـــوم على الحكومة فيما تصنعه
القرود من ضرر .

ادوارد : ذلك يبـــدو غير معقول .

الكـــس : هو غير معقول ، ولكنه ممـــا يميز المنطقة .
ولكن هذا ليس أســـوأ ما في الأمر . فقد اعتنقت
بعض القبائل

المسيحية ، ولهم بالطبع وجهة نظر أخرى ، فهـــم يصيدون
القـــرود ، ويأكلونهـــا .
والقرود الصغيرة شهية جدا ، وقدطبختهابنفسي ...

ادوارد : وهل أكلهـــا أحد حين طبختها ؟

الكـــس : أوه ، حقـــا ، نعم . لقـــد اخترعت ايضا بعض الوجبات للاهالي المحليين .
ومن هذا ترون ما ينتج حين يأكل البعض القرود ، بينما يحمي البعض الآخر محاصيله منها
فلقد أثرى المسيحيون منهم ثراء فاحشا،وخلق ذلك احتكاكا بينهم وبين الآخرين . وتلك هي المشكلة الحقيقية .
أرجـــو ألا أكون قد اضجرتكم .

ادوارد : لا ، حقا ، كنا مشتاقين أن نعرف كيف كان الحل.

الكـــس : لست واثقـــا ان هناك حـــلا .
ولكن حتى هذا لا يقودنا الى لب المشكلة
فهناك ايضا محرضون أجانب ، يثيرون الشـــغب والمتاعب . . .

لافينيـــا : ولمـــاذا لا تطردونهم ؟

الكـــس : لانهم مواطنو دولة جارة صديقة،اعترفنا بها أخيرا، أنت ترين يا لافينيا ، ان الموضوع له أعماقه .

ادوارد : وكيف يثير هؤلاء المحرضون الشغب ؟

الكـــس : باقناع الوثنيين ان قتل القرود يصب عليهم لعنـــة لا يرفعها الا قتل المسيحيين .

بل لقد حضوا بعض المسيحيين الذين لا يريدون ان يقتلوا ان يعودوا الى الوثنية

وهكذا فانهم بدلا

من ان يأكلوا القرود ، يأكلون المسيحيين .

جوليـــا : الذين أكلوا القـــرود .

الكـــس : أخشى ان السكان المحليين ليسوا منطقيين الى هذا الحـــد .

جوليـــا : كنت أتساءل الى أين تقودنا بحديثك عن القرود .

ظننت انني قد أتعشى بتلك القرود ؛ لان

الانسان لا يستطيع ان يتعشى بالمسيحيين ، حتى

لو عاش بين الوثنيين !

الكـــس : ليس هذا هو كل ما في القصـــة .

ادوارد : وهل قتل أحد من المقيمين الانجليز ؟

الكـــس : نعم ، ولكنهم لا يؤكلون عادة . فعندما يقتـــل هؤلاء الناس اوروبيا ، فانه لا يصلح بعد ذلك ، بوجه عام ، للاكل .

ادوارد : وماذا أنجزت لجنتك هناك ؟

ألكـــس : أعددنا تقريرا عن الحالة الراهنة .

ادوارد : وهل ستعلنونه ؟

ألكـــس : لايمكن اعلانه في الوقت الحاضر : فهناك تعقيدات دولية كثيرة .

وينتظر ان يصدر بيان رسمي في الوقت المناسب .

ادوارد : مـــتى ؟

ألكـــس : خلال عام أو عامين .

ادوارد : وفي هذه الاثناء ؟

ألكـــس : في هذه الاثناء تتكاثر القرود .

ادوارد : وماذا عن المسيحيين ؟

ألكـــس : آه ، المسيحيون ! أعتقد انه يجب ان أخبركم
عن شخص تعرفونه — أو كنتم تعرفونه . . .

جوليـــا : ادوارد ! لا بد ان أحداً قد مشى على قبرى : فأنا
أشعر
برعشة شديدة . أعطني بعض الجين . لا الكوكتيل .
انني اتجمد . — في شهر يوليو !

الخـــادم : مستر كويلب .

ادوارد : مـــن ؟

(يدخل بيتر)

ماذا ، انه بيتر !

لافينيـــا : بيـــتر !

بيـــتر : تحياتي للجميـــع !

لافينيـــا : متى وصلت ؟

بيـــتر : طرت من نيويورك الليلة الماضية — وكنت قدغادرت
لوس انجلوس منذ ثلاثة أيام
ورأيت شيلا بيسلى على الغداء اليوم هنا ، وقالت لي

انكم تقيمون حفلة — وستأتي هى بعد قليل ، بعد
حفلة
آل جننج —
وقلت لنفسى انى يجب ان أطل عليكم : فهذه هى
فرصتى
لرؤية ادوارد ولافينيا ، إذ أني هنا الاسبوع فقط ،
وسأذهب إلى الريف في المساء ،
ولذلك عرفت انه لن يضايقكم حضورى مبكرا
هكذا .
يبدو كأنه قد مرت أجيال منذ رأيتكم آخر مرة !
كيف حالك يا ألكس ؟ وأنت يا عزيزتي العجوز
جوليـــا !

لافينيـــا : اذن ، فقد جئت لتوك من نيويورك ؟

بيـــتر : نعـــم . من نيويورك . وقـــد ودعتنى أســـرة
بولوجومسكى .
أنتم تذكرون الأميرة بولوجومسكى من زمـــان ؟
لقد تعشيت
معهم ليلة أمس ، في مطعم القـــرد الزعفراني .
فذلك هو
أفضل مكان الآن لتناول الطعام .

ألكـــس : غريب جدا . قرودى اصبحت زعفرانية !

بيـــتر : قرودك يا ألكس ؟ كنت أقول دائماً ان ألكس
يعرف كل انسان . ولكنى لم أكن أعرف انه يعرف
أى قـــرود .

جوليـــا : ولكن . حدثنا عن أخبارك ؛ حدثنا عن أخبار العالم ، يا بيـــتر .

فنحن نحيا حياة هادئة جدا ، هنا في لندن .

بيـــتر : انت دائماً تحبين الاستدراج يا جوليا : ولكنكم تعرفون

جميعاً أني أعمل في بان — آم — ايجل ؟

ادوارد : لا . قل لنا ، ما بان — آم — ايجل ؟

بيـــتر : لا بد أنكم كنتم تعيشون حياة هادئة حقاً ! ألا تذهبون إلى السينما ؟

لافينيـــا : في المناسبات .

بيـــتر : ألكس يعرف . هل رأيت فيلمى الاخير ، يا ألكس؟

ألكـــس : سمعت عنه ، ولكنى لم أره . فلم يكن هناك سينما في كينكانجـــا .

بيـــتر : كينكانجا ؟ كيف ذلك ؟ أليس لديهم دور عرض ؟ بان — آم — ايجل يجب ان تنظر في الأمر . فربما كانت

مكانا صالحا لاقامة احدى دور العرض .

— ألكس يعرف شيء عن شركة بان — آم — ايجل : فهو الذى قدمنى إلى بيلا العظيم .

جوليـــا : ومن هو بيلا العظيم ؟

بيـــتر : كيف ! بيلا زوجودى —

انه رئيسى . ظننت ان كل انسان يعرف اسمه

جوليـــا : أهو صديقك الموجود في كاليفورنيا ، يا ألكس ؟

ألكـــس : نعم ، واحياناً يحتاج احدنا للآخر ؛

بيـــتر : حسن ، ان بيلا هو الذى بعث بى إلى هنا لاسبوع
فقط .
ولدى عمل كثير ، فأنا ذاهب الليلة إلى بولتويل .

جوليـــا : لتقيم مع الدوق ؟

بيـــتر : وافاجئه مفاجأة كبيرة . فنحن نصنع فيلماً عن
الحياة
الانجليزية ، ونريد استعمال قصر بولتويل .

جوليـــا : ولكنى اذكر ان قصر بولتويل في حالة بالغةالانهيار .

بيـــتر : بالضبط ، وهذا هو ما جعلنا مهتمين باكثر قصور
النبلاء
قدما في انجلترا !
وعلى الأصح ، أكثر تلك القصور التى ما تزال
مسكونة قدما .
وقد احضرنا فريق من الخبراء ، لدراسة الانهيار ،
وعمل
نموذج له ، وعندئذ نبنى قصر بولتويل آخـــــر
في كاليفورنيا .

جوليـــا : ولكن ما وظيفتك يا بيـــتر ؟
هل اصبحت خبيرا في المنازل المنهارة ؟

بيـــتر : لا ياعزيزتي ، لقد كتبت سيناريو الفيلم ،
وسر بيلا به كثيرا ، وفكر في أنني يجب ان ارى
قصر

بولتويل الاصلى ؛ وفضلا عن ذلك ، ظن بما أننى إنجليزى
فاننى اعرف أنسب الطرق للتعامل مع دوق .
ومعنا ايضا مدير اختيار الممثلين : وهو يبحث عن بعض
الوجوه الانجليزية الصميمة للادوار الصغيرة فقط بالطبع .
وسأساعده في تبين الوجوه النموذجية .

جوليـــا : بيتر . لقد خطرت لى فكرة مدهشة !
كنت دائماً اريد ان اذهب إلى كاليفورنيا :
فهلا استطعت ان تقنع مدير اختيار الممثلين أن
يأخذنا جميعا ، فجميعنا ذوو وجوه صميمة .

بيـــتر : لا ، أنا أخشى . . .

الخـــادم : السير هنرى هاركورت رايلى !

جوليـــا : اوه ، لقد نسيت ! كانت عندى مفاجأة أخرى لكـــم .
(يدخل رايلى)
اريدكم ان تلتقوا بالسير هنرى هاركورت رايلى —

ادوارد : نحن مسرورون لرؤيته . ولكننا التقينا من قبل .

جوليـــا : اذن لن تخافه ، إذا كنت تعرفه فعلا . هل تعلم ، لقد
كنت خائفـــة منـــه أول الامر ، فهو يبدو كريها جدا . .

رايلــى : يا عزيزتي جوليا . انك تقدمينى تقديما بالغ الرداءة
هذا على فرض ان التقديم ضرورى .

جوليــا : يا عزيزى هنرى ، انت تقاطعنى .

لافينيــا : إذا كنت تستطيع مقاطعة جوليا ، يا سير هنرى ، فأنت
الضيف المثالي الذى كنا ننتظره .

رايلــى : لا ينبغى على ان أحلم بمقاطعة جوليا . . .

جوليــا : ولكن كليكما يقاطعنى الآن !

رايلــى : من الذى يقاطع الان ؟

جوليــا : حسن ، يجب الا تقاطعا مقاطعاتي : فذلك في الواقع
أسوأ من المقاطعة .
والآن ، فان رأسي تدور . يجب ان أشرب كأساً
من الكوكتيل .

ادوارد : (لرايلى) وهل ستشرب من الكوكتيل ؟

رايلــى : هل لى في كوب من الماء ؟

ادوارد : وماذا معــه ؟

رايلــى : لا شيء ، اشكرك .

لافينيــا : هل لى أن أقدم إليك مستر بيتر كويلب ؟
السير هنرى هاركورت رايلى . بيتر صديق قديم
لزوجى
ولي . اوه ، لقد نسيت
(تلتفت إلى ألكــس)

لقد توهمت ان كليكما يعرف الآخر – ولست
أدرى لماذا
توقعت ذلك . مستر ماك كوبلجى حيبس .

ألكـــس : حقاً ، نعم ، لقد التقينا من قبل .

رايلـــى : في مهام عديدة .

جوليـــا : كنا نتحدث حديثاً ممتعاً . فقد عاد بيتر توا مـــن
كاليفورنيا ، حيث
يشغل مكانا هاما حدا في صناعة السينما . وهو
يصنع الان
فيلما عن الحياة الانجليزية ، وينوى ان يجد لنـــا
جميعا أدوارا فيـــه
تخيـــل !

بيـــتر : ولكن ، يا جوليا . لقد كنت عـــلى وشك أن
أوضح – أخشى
أننى لا استطيع ايجاد أدوار لاى انسان في هذا الفيلم
ليست هذه مهمتى ؛ وليست هذه هى الطريقـــة
التى يتم بهـــا
الاختيار للادوار .

جوليـــا : ولكن ، يا بيتر ، ادا كنت ستأخذ قصر بولتويل إلى
كاليفورنيا ، فلماذا لا تستطيع ان تأخذني ؟

بيـــتر : لن تأخذ قصر بولتويل . بل سنعيد بناء مثيله .

جوليـــا : حسن جدا ، اذن : لماذا لا تعيدون بنائي ؟ وهذا
أرخص كثيرا .

أوه ، يا عزيزتي ، أستطيع ان أرى أنك صممت
ألا تأخذني :
اذن وداعا لكل آمالى في رؤية كاليفورنيا .

بيـــتر : انت تعلمين انك لم تكوني لتأتين حتى لو دعوناك .
ولكن هناك من اريد ان أسأل عنها ، وقد كانت
حقا تريد ان تعمل في الافلام ، كنت دائما أظن أنها
تستطيع النجاح ، لو اتيحت لها الفرصة فحسب
انها سيليا كوبلستون ، كانت تريد ذلك دائما .
والآن
استطيع مساعدتها . وقد تحدثت فعلا مع بيلا
عنها ، واريد ان اقدمها لمدير اختيار الممثلين . اذ
ان عندى فكرة لفيلم آخـــر .
هل تستطيعين اخبارى اين هى ، فأنا لم استطع
العثور عليها في دليل التلفـــون .

جوليـــا : ليست في دليل التليفون ، او اى دليل
تستطيع ان تخبرهم الان ، يا الكـــس .

لافينيـــا : ماذا تعنى جوليـــا ؟

الكـــس : كنت على وشك الحديث عنها عندما دخلت ، يابيتر
اخشى انك لن تستطيع ان تجـــد سليا .

بيـــتر : اوه . . . هل تزوجت ؟

الكـــس : لم تتزوج بل ماتت !

لافينيـــا : ســـيليا ؟

الكـــس : مـــاتت .

بيـــتر : ماتت . ان ذلك يغير كل شيء .

ادوارد : ســيليا ماتت .

جوليــا : الافضل ان تخبرهم يا الكس الاخبار التى جلبتهـــا معـــك
من كينكانجـــا .

لافينيــا : كينكانجا ؟ ماذا كانت سيليا تفعل في كينكانجا ؟
سمعنا انها كانت قد انضمت الى احد ىهيئـــات التمريض . .

الكـــس : لقد انضمت الى احدى الجمعيات الدينية . جمعية بالغـــة
الصرامـــة .
وبما ان لها خبرة سابقة في التمريض . . .

لافينيــا : نعم ، فقد تطوعت للتمريض في الجيش فيما اذكر يوما مـــا .

الكـــس : ارسلت الى كينكانجا ، حيث هناك كثير مـــــن الامراض
المستوطنة ، فضلا عن تلك التى يجلبها الاوروبيون.
وحيث تبدو الظروف مهيأة للطاعـــون .

ادوارد : اســـتمر .

الكـــس : ويبدو ان ثلاثة من الراهبات ، كانت هى احداهن، كـــن
في هذا المركز ، في احدى القرى المسيحية ،حيث كان

نصف الاهالى يموت بالوباء .
ولا بد انهن كن مرهقات جدا بالعمل لاسابيع .

ادوارد : وبعد ذلك ؟

الكـــس : ثم انفجر التمرد بين الوثنين ، التمرد الذى حدثتكم عنـــه .
كن يعلمن بامره ، ولكنهن لم يردن ان يتركـــن الاهالى للمـــوت .
وبعد ذلك فرت اثنتان منهن .
ماتت احداهما في الغابة ، اما الثانية فلن تصلـــح للحيـــاة
العادية بعد ذلك .
اما سيليا كوبلستون ، فقد اسرت .
وعندما وصل رجالنا ، استجوبوا القرويين الذين نجـــوا من
الوبـــاء —
ووجدوا جثتها ، او على الاقل ما بقى من آثـــار جثتهـــا .

ادوارد : ولكن قبل ذلك . . .

الكـــس : كان من الصعب ان نعرف . ولكننا استنتجنا بمـــا نعرفه عـــن
العادا ت المحلية انها صلبت قريبا من احد تـــلال النمـــل .

لافينيـــا : ولكن لماذا سيليا ! . . من دون كل الناس . . .

ادوارد : ومن اجل حفنة من المحليين المصابين بالطاعون كانوا سيموتون على اية حال .

الكس : نعم . لقد مات المرضى على اية حال . ولما كانوا ملوثين بالوباء فان احدا لم يأكلهم .

لافينيا : اوه ، يا ادوارد ، اني لحزينة — يا لها من كلمة لا نفع لها !
لكنك تعرف ما اعنى .

ادوارد : وانت تعرفين ما افكر فيه .

بيتر : لافهم شيئا على الاطلاق . لكننى كنت مسافرا لمدة عامين ، ولا اعرف ماحدث لسيليا خلال هذين العامين ! عامان ! وانا افكر في سيليا .

ادوارد : انما يسوءني الضياع .

بيتر : انت تعلم اكثر مما اعلم :
فبالنسبة لى ، انما الضياع هو كل ما عداها .
عامان ! وكان الامر كله خطأ .
جوليا ! لماذا لا تقولين اى شيء ؟

جوليا : لقد اعطيتها هذين العامين ، كأحسن ما تستطيع

بيتر : متى . . . اختارت هذه المهنة ؟

جوليا : منذ عامين .

بيتر : منذ عامين ! لقد حاولت نسيانها ، حتى ظننت نفسى

قد افلحت في ذلك . واستردت بعضا من الثقـــة
بالنفس ، وعندئذ
عدت الى التفكير فيها مرة اخرى . اكثر فأكثر .
في اول الامر لم اكن اريد ان اعرف شيئا عـــن
سيليا ، ولذلك
لم اسأل عنها قـــط .
ثم اردت ان اعرف ، ولكنى لم اجرؤ على السؤال .
لقد احتجت الى كل شجاعتى الان لاسألكم عنها.
ولكنى لم اتوقع قط شيئا كهـــذا .
لعلى لم اعرفها ، لم افهمها . انى لا افهم
شـــيئا .

رايـــلى : انت تفهم مهنتك ، يامستر كويلب — وذلك اقصى
مانستطيع ان نطلبه منك .

بيـــتر : ويالها من مهنة ! لقد حاولت ان اؤمن بها ، حتى
استطيع
الايمـــان بنفسى .
ظننت ان لدى افكارا تكفى لصنع ثورة في السينما ،
ثورة
لا يستطيع احد تجاهلهـــا —
وها انذا اصنع فيلما من الدرجة الثانية !
ولكنى كنت اظن ان العمل سيقود الى شىء افضل ،
وبدا ذلك ممكنا ، حينما كانت سيليا على قيد الحياة
وبالطبع ، كنت اريد ان اصنع هذا كله لسيليا ،
هكذا

اردته ، وآمنت به ، من اجل سليا .
وبالطبع ، كنت اريد ان افعل شيئا من اجل سيليا.
ولكن كان كل ما يهم هو ان سيليا كانت على قيد الحيـــاة .

وكل ذلك الان لا قيمة له ، فقد ماتت ســـيليا .

لافينيـــا : ليس كل شيء بلا قيمة ، يابيتر ، فأنت لم تكـــد تبـــدأ .

اعني ، ان هذا كله يقودك الى النقطة التي يجب ان تبدأ منهـــا .

لقد كنت تقول الان انك لم تعرف سيليا ،لم يعرفها احـــد

منا . وما كنت تعيش عليه هو صورة لسيلياصنعتها لنفسك ، كي تفي بكل رغباتك .
بيتر ، ارجوك الا تظن انني قاسية .

بيـــتر : لا ، لا أظن انك قاسية ، يا لافينيا . واعلم أنك على حـــق .

لافينيـــا : وقد يبدو ما أقوله أقل قســـوة ، اذا استطعت أن أجعـــلك تفهم .

اني في الحقيقة ، كنت أتكلم عن نفسي .

ادوارد : لافينيا على حق . ومن هنا يجب ان تبدأ .
فاذا اكتشفت الان أشياء عن نفســـك ، يا بيتر ، لا تحب
ان تواجهها ، فاذكر ان بعض الرجال يضطرون لان

يعرفوا أشياء أسـوأ عن أنفسهم ، ويعرفونها
متأخرين حين يكون من الصعب ان يعالجوها ،
ويبـدأوا
بداية جـديدة .
ليس الامـر صعبا عليك ، فأنت من معدن طيب
بالطبيعة .

بيـتر : أنا آسف ، لا أظن أنني استوعبت كل ما قلتموه .
ولكني شـاكر على كل حال .
ربما تعلمون ، انه خلال حديثكم كله كانت فكرة
واحدة
تدور وتدور في رأسي —
وهي أنني كنت مهتما طيلة هذه المدة بنفسي فقط :
ولم يكن هذا انصـافا لسـيليا .

جوليـا : ينبغي ان تكون قد تعلمت كيف تنظر الى الناس ،
يا بيـتر ،
من خلال نظرتك اليهم بعين السينما :
أعني عندما تستبعد نفسك ، وتصبح مجرد عين .
يوما ما ستفكر في سـيليا بهذا الاسلوب ، وعندئذ
ستفهمها
وتتعزى ، وتسـعد بالتفكير فيها .

لافينيـا : هناك شيء أود قوله لك ، يا سير هنري ، عندما كان
الكس يخبرنا بما حدث لسـيليا كنت انظـر الى
وجهك . وبدا

من تعبيره ان الطريقةالتي ماتت بها لم تزعجك ، ولم يزعجك انها ماتت لانها لم ترد ان تترك حفنة من الاهالي يموتون .

رايـــلي : من يعلم ، يا مسز تشيمبرلين ، بالتغيير الذى أحدثه ذلك في الاهالي الذين كانوا يعانون ســكرات الموت

أو بحالتهم العقلية التي ماتوا فيها ؟

لافينيـــا : انني على استعداد أن أوافق على ذلك . ولكن ما صدمني هو أن وجهك لم يبــد دهشة أو ذعرا للطريقة التي ماتت بها .

لا أعرف اذا كنت قــد عرفت ســيليا . واشك انك عرفتهـــا .

لكنك ، على أى حال ، سمعت عنها ،

ورغم ذلك ، فأظن ان تعبير وجهك كان يدل على ... الرضـــا !

رايـــلي : مسز تشيمبرلين ، اما ان أكون شفافا للغاية أو انك ثاقبـــة الملاحظة .

جوليـــا : اوه ، يا هنرى ، لافينيا أقوى ملاحظة ممـــا تظن ، وقد أجبرتك

على اظهـــار ما في نفســـك .

رايـــلي : انك تصفين الموقف بالضبط ، يا جوليـــا .

هل تمانعين ان استشهد بالشعر يا مسز تشيمبرلين ؟

لافينيـــا : لا ، بل أحب ان اسمعك تنطق بالشعر . . .

جوليـــا : لقد تفوقت عليك لافينيا ، يا هنرى .

لافينيـــا : . . . اذا كان هذا الشعر يجيب عن سؤالي .

رايـــلي : قبل ان تتحول بابل الى تراب ،
يا طفلي العزيز ، التقى زوروســـتر المجوسي
بصورته تمشي في الحديقـــة .
التقى بذلك الشبح ، روح الانسان ، رآه ،
فلتعرف ان هناك عالمـــين
للحياة والموت ، احدهما ذلك الذى يقع عليه
بصرك ؛ لكن الآخـــر تحت القـــبر
حيث تقيم الظلال والاشكال التي
تفكـــر وتعيش
الى ان يوحد الموت
بين العالمين ، فلا يفترقان أبد الدهـــر !
حين التقيت بمس كوبلستون أول مرة ، في هـــذه
الحجـــرة
رأيت الصورة تقف بجوار مقعدها .
صورة ســـيليا كوبلستون التي يبدى وجهها
دهشـــة الدقائق الخمس الاولى بعد موت عنيف .
واذا كان هذا لا يقنعك يا مسز تشيمبرلين ، فاني
اســـألك ان تفكرى في هذا الفرض بان
حدســـا مفاجئا في بعض العقول ، قد يميل
للتعبير عن نفســـه على الفور في صورة انسان . ان
ذلك يحدث لي احيانا . ولذلك فقد كان واضحا
ان هنا كانت

امــرأة محكوم عليها بالموت .
ذلك كان مصيرها ، والسؤال الوحيد عندئذ
كان : أى نوع من الموت ؛ لم يكن بامكاني أن
أعرف ، لانها هي التي كان عليها ان تختار طريق
الحياة الذى يفضي بها الى الموت ،
ودون ان تعرف نهــايتها ، قد اختارت
صــورة ذلك المــوت .
ونحن نعرف الميتة التي اختارتها .
لم أكن أعرف انها ستموت بهذه الطريقة ، وهي
لم تعرف . ولذلك فقد كان ما استطعت
فعله هو ان أوجهها الى طريق اعداد نفسها .
وذلك الطريق التي تقبلته في الحياة قادها
الى المــوت .
فاذا لم تكن تلك ميتــة سعيدة ، فأى
ميتــة سعيدة اذن ؟

ادوارد : هل تعني انها حين اختارت هذه الميتة ، لم تعانى
ما يعانيه العاديون حين يموتون ؟

رايــلي : ليس ذلك ما أعنيه قط ... ربما كان الامر عكس ذلك .
أود ان أقول انها عانت كل ما ينبغي ان نعانيه من
الخوف والالم والاحتقار — كلها مجتمعة —
مع نفور الجسد من أن يتحول الى شيء .
أود أن أقول انها عانت اكثر من ذلك . لانها اكثر
منــا وعيــا . لقد دفعت أغلى ثمن من
المعاناة . وذلك جــزء من الصورة .

لافينيـــا : ربما كانت قد قاست آلاماأعظم قبل ان تتعرض للموت .
أعني أني لا أعرف عن حياتها شيئا خلال العامين الاخـــيرين .

رايـــلي : هذا الحديث يظهر بعض قدرتك على الحدس يا مسز تشيمبرلين ؛
ولكن مثل هذه التجربة لا يرد ذكرها إلا الاساطير والتصورات .
وحين نتحدث عنها فاننا نتحدث عن الظلمات ، والتيه ، وفظائع المينوتور .
ولكـــن هذا العالم لا يستطيع أن يشغل مـــكان عالمنا هذا .
هل تظنين ان القديس في الصحراء ، الروح الشرير جاثم على منكبه على الدوام
قد عاني من الجوع والرطوبة والعراء ومتاعب الامعـــاء
وخوف الاسد وبرد الليل وحرارة النهار ، أقل مما نعانيه نحن ؟

ادوارد : ولكن إذا كان هذا صوابا ــ ووجدته سيليا صوابا
فلا بد ان هناك شيئاً ما هو خطأ ممعن في الخطأ ،
ونحن جميعاً مشتركون في هذا الخطأ بشكل ما .
يحسن ان أتحدث عن نفسى فقط . أنا واثق انى مخطىء بشكل ما .

رايـــلي : دعني أحرر عقلك من هذا القيد ، قيد الاحساس بانك مسئول .

ادوارد : لا استطيع ان أتغلب على هذا الاحساس .
فمسئوليتي ، بشكل ما ، أكبر من مسئولية هذه الحفنة من
المتوحشين نصف المجانين .

لافينيـــا : أوه ، يا ادوارد . كنت أعرف ! كنت أعرف فيم تفكـــر !
ألا يفيدك ان تعلم أنني أشعر بالذنب ايضاً ؟

رايـــلي : لو حوكمنا جميعا ، حسب ما يترتب على أفعالنا واقوالنـــا ،
دون نظر في نوايانا ، أو قصور فهمنا لانفستـــا وللآخرين ،
فسوف ندان جميعا .
وأنا اضطر كثيرا يا مسز تشيمبرلين ، إلى اتخاذ قرار قد يعني اصلاح المريض أو تحطيمه
واحيانا أتخذ القرار الخاطىء .
أما في حالة مس كوبلستون ، فانتما تعتقدان ان موتهـــا
كان خسارة ، وتلومان نفسيكما ، ولانكما تلومان
نفسيكما تعتقدان ان حياتها ضاعت هباء .
لقد كانت حياتها انتصارا ، لكني لست مسئولا عن هذا الانتصار
وان كنت مسئولا عن موتها مثل مسئوليتكما .

لافينيـــا : ورغم ذلك ، فأنا أعلم انني سأظل ألوم نفسي ، إذ كنت قاسية تجاهها . . . حقود للغاية .
وستظل تتمثل لى حين قالت لنا : وداعا ، منـــذ عامـــين .

ادوارد : ان مسئوليتك لا تقاس بمسئوليّتي يا لافينيا .

لافينيـــا : لست واثقة من ذلك . لو انني فهمتك عندئذ فربما استطعت ألا أسيء فهم سيليا .

رايـــلي : سيكون عليكما ان تعيشا بهذه الذكريات ، وتخلعا عليها معنى جديدا .
ان تقبل الماضي وحده هو ما يستطيع تغيير معناه .

جوليـــا : اعتقد انه قد حان الوقت أن أقول شيئاً ، يا هنرى : ان كل إنسان يصنع اختياره ، بشكل أو بآخر ، وعليه عندئذ ان يواجه العواقب . ولقد اختارت سيليا الطريق الذى كانت « كينكانجا » عاقبته : واختار بيتر الطريق الذى يقوده إلى بولتويل : وعليه ان يذهب إلى هناك . . .

بيـــتر : أفهم ما تعنينه . وأود لو لم أكن مضطرا . ولكن السيارة تنتظـــر ،
وبها الخبراء – لقد كدت انساهم .
أرى أنه ليس بوسعى الافلات
فماذا بوسعى أن أصنع الآن ؟

ألكـــس : ان الفيلم فيلمك .
وأنا أعلم ان بيلا يتوقع له نجاحا عظيما .

بيـــتر : وهكذا اذهب الان .

ادوارد : هل سنراك ثانية ، يا بيتر ، قبل ان تغادر انجلترا ؟

لافينيـــا : حاول ان تأتي لزيارتنا . انت تعلم انه سوف يعود علينا جميعا بالفائدة ان نتحدث ، أنت وأنا وادوارد ، عن سيليا .

بيـــتر : شكرا جزيلا ، ولكن ليس هذه المرة ــ فأنا ببساطة لن أستطيع .

ادوارد : ولكن في زيارتك القادمـــــة ؟

بيـــتر : أعدكما بذلك في زيارتي القادمة لانجلترا . اني في الحقيقة اريد كثيرا ان أراكما . إلى اللقاء ، يا جوليا ، إلى اللقاء يا ألكس ، إلى اللقاء يا سير هنرى .

(يخرج)

جوليـــا : والآن . هذه عاقبة اختيار أسرة تشيمبرلين هى كفلة كوكتيل يجب ان يستعدا لها . فضيوفهما قد يصلون في أى لحظة .

رايــلي : انت محقة ، يا جوليا . ويحق ايضا لأسرة تشيمبرلين ان يقيموا حفلا الان .

لافينيـــا : ولقد كنت أفكر في هذه الدقائق الخمس الاخيرة : كيف أستطيع مواجهة الضيوف . وكم أود لو أنها انتهت أعنى . . . أننى سعيدة

انكم جئتم . . . سعيدة ان ألكس اخبرنا . . .
كان على بيتر ان يعرف . . .

ادوارد : أظن أنني أفهم الان . . .

لافينيا : اذن فأنا آمل ان تشرح لي ما تفهمه !

ادوارد : ليس كثيرا ما أفهمه بعد !
ولكن سير هنري كان يقول — كما أظن — أن كل لحظة هى بداية جديدة ،
وجوليا تقول : ان الحياة ليست الا الاستمرار ؛
ويبدو أن الفكرتين تتلاءمان بشكل ما .

لافينيا : ولكنى على أى حال . . . لا أريد رؤية الضيوف القادمين .

رايلي : انه عبئك المقدر . . . وانا واثق ان الحفلة ستنجح

جوليا : وانا أظن يا هنرى اننا يجب ان نذهب قبل ان تبدأ الحفلة .
فسيكونان أفضل بدوننا . وانت ايضا يا ألكس .

لافينيا : لا نريدكم ان تذهبوا !

ألكس : لدينا موعد آخر .

رايلي : لن أكون زائرا غير متوقع في هذه الزيارة .

جوليا : والان يا هنرى ، والان يا ألكس . سنذهب إلى آل جننج .

(تخرج جوليا ورايلي وألكس)

لافينيا : ادوارد ، كيف مظهرى ؟

ادوارد : حسن جدا ، بل أكاد أقول في أحسن احوالك . وان كنت تظهرين عادة في أحسن أحوالك .

لافينيا : أوه يا ادوارد . ذلك يفسد مجاملتك . فلا تستطيع امرأة ان تصدق انها تبدو دائماً في أحسن أحوالها . وأنت

تظهر ما تخفيه حين تحاول ان تدخل البهجة على وقولك اني في أحسن أحوالي ، يعني فقط اني في أسوأها .

ادوارد : لن أتعلم ابدا كيف اسوق كلمة مجاملة .

لافينيا : ما كان يجب ان تفعله هو ان تعجب بثوبي .

ادوارد : ولكنى قلت لك فعلا كم يعجبنى .

لافينيا : ولكن الكثير قد حدث منذ ذلك الوقت . وفضلا عن ذلك ،

فالانسان قد يحب احيانا ان يسمع نفس المجاملة مرتين .

ادوارد : والآن إلى الحفل .

لافينيا : الآن . . إلى الحفل

ادوارد : ستنتهى حالا .

لافينيا : أتمنى ان تبدأ .

ادوارد : هذا جرس الباب .

لافينيا : أوه ، انى سعيدة . لقد بدأت .

(ستـــــار)

فهرســـت

الموضوع	رقم الصفحة

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	جان انوى	القبرة (جان دارك)
٣	هال بورتر	البرج
٤	تساو يو	عاصفة الرعد
٥	هارولد بنتر	١ - الخادم الاخرس ٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٦	جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة
٨	تييرى مونييه	سباق الملوك
٩	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	فريدريش دورنيمات	النيزك
١١	يونسكو - اداموف - ارابال - البى	دراما اللامعقول
١٢/١	أوجست ستريندبرج	(من الاعمال المختارة) ستريندبرج - ١ ١ - مس جوليا ٢ - الأب
١٣	نيقوس كازنزاكى	عليل يصعد
١٤	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	اوليفر جولد سميث	تواضعت لتظفر
١٦/١	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير - ١ مدرسة الزوجات نقد مدرسة الزوجات ارتجالية فرساى
١٧	دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص اونيد كيللى
١٨	وليم شكسبير	العين بالعين
١٩/١	أوجست ستريندبرج	(من الاعمال المختارة) ستريندبرج - ٢ الطريق الى دمشق - ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليــو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	تيرانس راتجان	روس أو لورانس العرب
٢٣	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١ نساء تراخيس
١/٢٧	جبريل مارسل	(من الأعمال المختارة) جبريل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل الله ٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٣/٢٩	أوجست ستريندبرج	(من الاعمال المختارة) ستريندبرج ـ ٣ ١ ـ الأقوى ٢ ـ الروابط ٣ ـ الجرائم ٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	بيتر شافر	اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ـ حكاية فاسكو ٢ ـ السيد بوبل
٣٢	هـ . و . فيرمان	انتصار حورس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ١ ـ بيوت الأرامل ٢ ـ الثالث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافة السيارات ٢ ـ فاندو وليز ٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٣٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢ ١ ـ اوديب الملك ٢ ـ اوديب فى كولون ٣ ـ اليكترا
١/٣٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ١ ١ ـ اليكترا ٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١ ١ ـ المغنية الصلعاء ٢ ـ الدرس ٣ ـ جاك او الامتثال ٤ ـ المستقبل فى البيض ٥ ـ الكراسى
٣٨	كوبر ـ تشيرشل ـ شارب مانج	مسرحيات اذاعية
٢/٣٩	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢ ١ ـ روما لم تعد فى روما ٢ ـ المحراب المضىء او (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ ـ شيطان الغابة ٢ ـ الخال فانيا
٢/٤١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ مهاجر بريسبان ٢ ـ البنفسج
٢/٤٢	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو ـ ١ ١ ـ ديانا والمثال ٢ ـ الحياة عطاء ٣ ـ لذة الامانة
٤٣	جيمس جويس	١ ـ ستيفن ((د)) ٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤
		١ ـ الفرماء
		٢ ـ الاميرة البيضاء
		٣ ـ عيد الفصح
٣/٤٥	ـ سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣
		١ ـ انتيجونة
		٢ ـ اجاكس
		٣ ـ فيلوكتيت
٣/٤٦	ـ جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٢
		١ ـ سدوم وعمورة
		٢ ـ مجنونة شايو
٣/٤٧	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢
		١ ـ ضحايا الواجب
		٢ ـ مرتجلة ألما
		٣ ـ سفاح بلا كراء
٣/٤٨	ـ جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٣
		١ ـ طريق القمة
		٢ ـ العالم المكسور
٤٩	ـ البى شيزجال	١ ـ الحلم الامريكى
		٢ ـ الطابعان على الالة
٥٠	ـ ارمان سالاكرو	الأرض كروية
٢/٥١	ـ جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢
		١ ـ السلاح والانسان
		٢ ـ كانديدا
		٣ ـ رجل المقادير
٥٢	ـ هارولد بنتر	الحارس
٥٣	ـ مارتنيس دى لاروزا	ابن أمية أو ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو باييخو	القصة المزدوجة للدكتور بالمى
٥٦	يوريبيديس	● الكترا ● اورستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ليو تولستوى	المستنيرون
٢/٥٩	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٢ ١ ـ سجاناريل ٢ ـ المتحذلقات المضحكات ٣ ـ مدرسة الازواج ٤ ـ الطبيب الطائر ٥ ـ غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	● المرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	جون جى	● أوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٥/٦٥	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥ ١ ـ رقصة الموت ٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	وليم سارويان	١ ـ أيـام العمر ٢ ـ سكان الكهف
٦٧	اندريه شديد	١ ـ العارض ٢ ـ بيرينيس المصرية
٢/٦٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢ ١ ـ المعصرة ٢ ـ اداء الادوار ٣ ـ ابو زهرة بفمه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	ـ البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠	ـ برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١ ١ ـ حياة جاليلو ٢ ـ طبول فى الليل
٧١	ـ جراهام جرين	غرفة المعيشة
٣/٧٢	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٣ ١ ـ المستأجر الجديد ٢ ـ [illegible] ٣ ـ [illegible]
٢/٧٣	ـ جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ السفر ٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ـ ثورنتون وايلدر	لنجونا بأعجوبة
٣/٧٥	ـ جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٣ ١ ـ تلميذ الشيطان ٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	ـ وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧	ـ وول شوينكا	● الطريق
٧٨	ـ الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	ـ هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠	ـ جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١ ١ ـ مياه بابل ٢ ـ رقصة العريف
٨١	ـ رومان رولان	روبسبيير
٨٢	ـ سنيكا	● أوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١ ١ ـ ظمـا ٢ ـ عبودية ٣ ـ ضباب ٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ـ فى المنطقة ٦ ـ بدر على البحر الكاريبى
٨٤	جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة ٢ ـ الآبـاء الأشقياء
٨٥	تيرانس راتيجان	١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ الممر المضىء
٨٦	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوريبيديس	١ ـ الفينيقيات ٢ ـ المستجيرات
٩٠	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١	جون مليمجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ١ ١ ـ ظل الوادى ٢ ـ الراكبون الى البحر ٣ ـ زفاف السمكرى ٤ ـ بئر القديسين
٢/٩٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ٢ ١ ـ فتى الغرب المدلل ٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى ٢ ـ الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت – ٢ ١ – أوبرا القروش الثلاثة ٢ – لوكلوس ٣ – بعـــل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الاثيني
٩٦	كارلو جولدونى	خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو – ٤ ● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تشريف ثنائي ● الثغرة ● لعبة الموت
٣/٩٩	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو – ٣ ١ – ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ – كل شيء له طريقة ٣ – الليلة نرتجل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو – ١ ١ – انتحار المحبين في سونيزاكي ٢ – معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل – ٢ ١ – وراء الافق ٢ – انا كريستى
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن – ٢ ١ – الحرية المناولة ٢ – صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	ماساة عطيل
١٠٤	جايلز كوبر. كولن فيثيو	١ – الطلبة الشاطرون ٢ – قبل يوم الاثنين الموعود ٣ – الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	برانيسلاف نوشيتش	١ ـ جرم سعادة الوزير ٢ ـ الدكتور
١/١٠٦	دنيس جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ ١ القمر في النهر الاصفر
١٠٧	تيرانس راتيجان	١ ـ بينما تسطع الشمس ٢ ـ المهرجـون
١٠٨	فرانسواز ساجان	● ـ الحصان المغمى عليه ● ـ الشوكة
٢/١٠٩	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختار) تشيكاماتسو ـ ٢ ● ـ الصنوبرة المجنثة ● ـ انتحار الحبيبين فى آميجيما
٣/١١٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتى
٥/١١١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	الفونسو ساسترى	● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحـة ● الكمـامـة
٣/١١٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل ـ ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	جان كوكتو	الالة الجهنمية
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨	جان راسين	ماساة طيبة او الشقيقان فيــدو
١١٩	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠	جاك اوديبرتى	● الشر يستطير ● الصابرون
٢/١٢١	جاك اوديبرتى	مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	بويرو باييخو	أسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	بويرو باييخو	حلـم العقل
١٢٤	وليم شكسبير	مكبث
١٢٥	جوزيف اوكونر	القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ادواردو دى فيليبو	١ ـ عائلتى ٢ ـ الاشباح
١٢٧	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	برانيسلاف نوشيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف ● ممثل الشعب
١٢٩	ارثر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ايفان سرجييفتش فوجنيف	● العالة ● خيال مريض
١٣١	روبرت بولت	الكرز المزهر
١٣٢	يوهان فلفجانج جيتة	توركواتوتاسو
١٣٣	المر رايس	● مشهد فى الطريق
١٣٤	وليم كونجريف	● حبا بحب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٥	روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦	الفريد دى موسيه	● لورانز اللنو
١٣٧	يوجين اونيل ـ ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا
١٣٨	سينيكا	هرقل فوق جبل أويتا
١٣٩	موس هارت جورج كوفمان	دنيا زوال
١٤٠	بيير كورنى	ميليت السيد
١٤١	دونا ماكونا	قفزة فى الخلاء او العجوز المراهق
١٤٢	برانيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣	جورج كيلى	● زوجة كريج ٠
١٤٤	كارلو جولدونى	١ ـ التطلع الى المصيف ٢ ـ مغامرات المصيف ٣ ـ العودة من المصيف
١٤٥	فريدرش شلر	اللصوص
١٤٦	ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	جون فورد	القلب المحطم
١٤٨	ت٠س٠اليوت	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩	ت٠س٠اليوت	حفل كوكتيل

من الاعداد القادمة

١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤

من المسرح الافريقي :

المؤلف	المسرحية	المترجم
فرديناند اويونو	الخادم	د. نايف خرما
هارولد كمل	الزنزانة	
كوسى كاى	ضحك وصخب في المنزل	
كوبيناسكي	المتعامون	
وول سوينكا	مجانين واختصاصيون	د. علي حسين حجاج
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	
وول سوينكا	السلالة القوية	د. سليم الاسيوطي
جيمس نوجوجي	الناسك الاسود	د. سليم الاسيوطي
توم اومارا	الخروج	
سام تولياموهيكا	ولد للموت	

من مسرح الخيال العلمي :

المؤلف	المسرحية	المترجم
راى برادبورى	عمود النار	رؤوف وصفي
	الكلايدوسكوب	
	نفير الضباب	
المر رايس	الآلة الحاسبة	د. طه محمود طه
ج كوفمان ، م.كونيلى	شحاذ على صهوة جواد	

من المسرح العالمي :

المؤلف	المسرحية	المترجم
ميوريل سبارك	حملة الدكتوراه	د. أحمد النادى
ادواردو دى فيليبو	عيد الميلاد في بيت كوبيللو	د. سلامة محمد محمد سليمان
	أصوات الاعماق	
تورجينيف	الاعزب ـ الريفية	د. سمية عفيفي
	شهر في القرية	
بيتر تيرسون	ليلة تبكى الملائكة	الشريف خاطر

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ف. جريلبارتسر	الجدة الاولى ـ سايفو	د. باهر الجوهرى
ب. نوشيتس تولستوى	المرحوم أول من صنع الخمر سلطان الظلام	د. فوزى عطية محمد
كارل تسوكماير	نقيب كوبنيك	عبد السلام اسماء
يوجين اونيل	الاله الكبير براون	د. عبد الله عبد ال
روبرت بولت	النمر والحصان	الشريف خاطر
شون اوكيس	المحراثوالنجوم ـ ورودحمراء من أجلى ـ ظل مقاتل ـ نهاية البداية	فوزى العنتيل حسين اللبودى
شـــلر	فلهلم تل	د. عبد الرحمن بدو
اليوت	حفلة كوكتيل جريمة فى الكاتدرائية	صلاح عبد الصبور
اريستوفانيس	السحب	د. احمد عتمان
يوربيديس	عابدات باكخوس ايون هيبولوتوس	د. عبد المعطى شعراو
يوربيديس	اندروماخى الطروادیات افيجينيا فى اوليس افيجينيا فى تاوريس	اسماعيل البنهاوى

في العدد القادم

نقيب كوبينيك : ١٩٣١

تاليف : كارل تسوكماير ١٨٩٦ ـ ١٩٧٦

ترجمة : د٠ عبد السلام اسماعيل

تدور المسرحية حول قصة حقيقية وقعت أحداثها في برلين في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي ، فقد نشرت الصحف الألمانية بتاريخ ١٧ اكتوبر ١٩٠٦ الخبر التالي : « انتحل أحد الأشخاص امس شخصية نقيب بالجيش وأمر فصيلة من الجنود قادمة من ميدان الرماية في منطقة تيجل بالتوجه معه الى كوبينيك ، حيث احتل مبنى المجلس المحلى للمدينه وقبض على العمدة واستولى على الخزينة ثم فر هاربا في عربه تجرها الخيول ٠ » لم يكن ذلك النقيب المزيف سوى فيلهلم فوجت الاسكافي بطل هذه المسرحية ٠

كان فوجت وهو في سن السادسة عشرة قد زور حوالة بريدية فحكم عليه بالسجن لمدة ١٢ عاما خرج بعدها ليجد الأبواب موصدة أمامه في المجتمع الألماني العسكري البيروقراطي ٠ فلكي يحصل على عمل كان عليه أولا : ان يحصل على تصريح بالاقامة ٠ ودار طويلا في تلك الحلقة المفرغة ٠ فطلب جواز سفر لمغادرة الوطن ولكن السلطات رفضت ذلك بحجة انه لم يحصل لا على العمل ولا على تصريح بالاقامة ٠ فقرر الاسكافي سرقة جواز سفر ، وقبض عليه ليدخل السجن مرة ثانية ليخرج منه وهو في السادسة والخمسين ليواجه نفس الحلقة المفرغة ، فدبر عملية كوبينيك بقصد الحصول على جواز سفر بالقوة وليس بقصد سرقة الخزينة ٠ ولكن من سوء حظه لم يكن بالمجلس المحلى ادارة لاصدار جوازات السفر ٠

اخيرا يسلم نفسه للسلطات ، ويقال بان القيصر أصدر أمرا بالعفو عنه بعد فترة قصيرة وتم منحه الجواز ٠ ولكنه كان قد تحول الى شخصية عامة واطلق الشعب عليه لقب نقيب كوبينيك ٠

لا تقدم المسرحية ـ امعانا في السخرية ـ تاريخ حياة الانسان فيلهلم فوجت فحسب بل وتتحدث عن تاريخ حياة « بدلة عسكرية »٠

في هذا العدد

حفـــل كوكتيــل ١٩٥٠

تاليف : ت ٠ س ٠ اليوت (١٨٨٨ ـ ١٩٦٥)

ترجمة وتقديم : صلاح عبد الصبور

جوهر **حفل كوكتيل** ينبع من يقين اليوت الديني ، اذ أن موضوعها هو الخلاص ٠ قد تبدو المسرحية في مظهرها « دراما عائلية » معنية بما يكون بين الأزواج من رضا وسخط ، وهجر ووصل ولكن ذلك هو مجرد ظاهرها البادي ، أما باطنها فديني صرف ٠ عيادة الطبيب النفسي قد تكون مقصورة الاعتراف يلعب فيها الطبيب النفسي دور القسيس الذي يرشد مرضاه الى طريق الخلاص ، لهذا لا يتقاضي من سيليا أتعابا ويودعها باسلوب انجيلي : « اذهبي في سلام يا بنيتي ٠ اعملي على خلاصك بجد » ٠ كما يودع ادوارد ولافنيا بالتبريكات ذاتها : « اذهبا في سلام ٠ واعملا لخلاصكما بجد ٠ »

الحيرة ، الوحدة ، العزلة ، الاغتراب ، القلق : كلمات يزخر بها الأدب الغربي عامه في القرن العشرين ، في الشعر والروايــة والمسرحية ٠ وفي **الأرض الخراب** نقرأ عـن هـذه الهواجس : عـن « مدينة الوهم » لندن ، حيث

انساب جمهور على جسر لندن ، غفير

ما كنت احسب أن الموت قد طوى مثل هذا الجمع

قد تكون حفلات الكوكتيل مهربا مؤقتا كما في هذه المسرحيـة ، أو جرس الباب نسمعه قبل استدال الستار ، أو طرقة على باب كما في « لعبة شطرنج » في الجزء الثاني من **الأرض الخراب** ولكن اليـوت يقول : « لانه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفســه » (متى ٢٦/١٦ ، مرقس ٣٦/٨)٠